# adf

AFRICA DEFENSE FORUM

# العلاقات المدنية - العسكرية

## بناء الثقة، وضمان الأمن

## بالإضافة إلى

الجنرال الملاوي هنري أوديلو يدافع عن الدستور

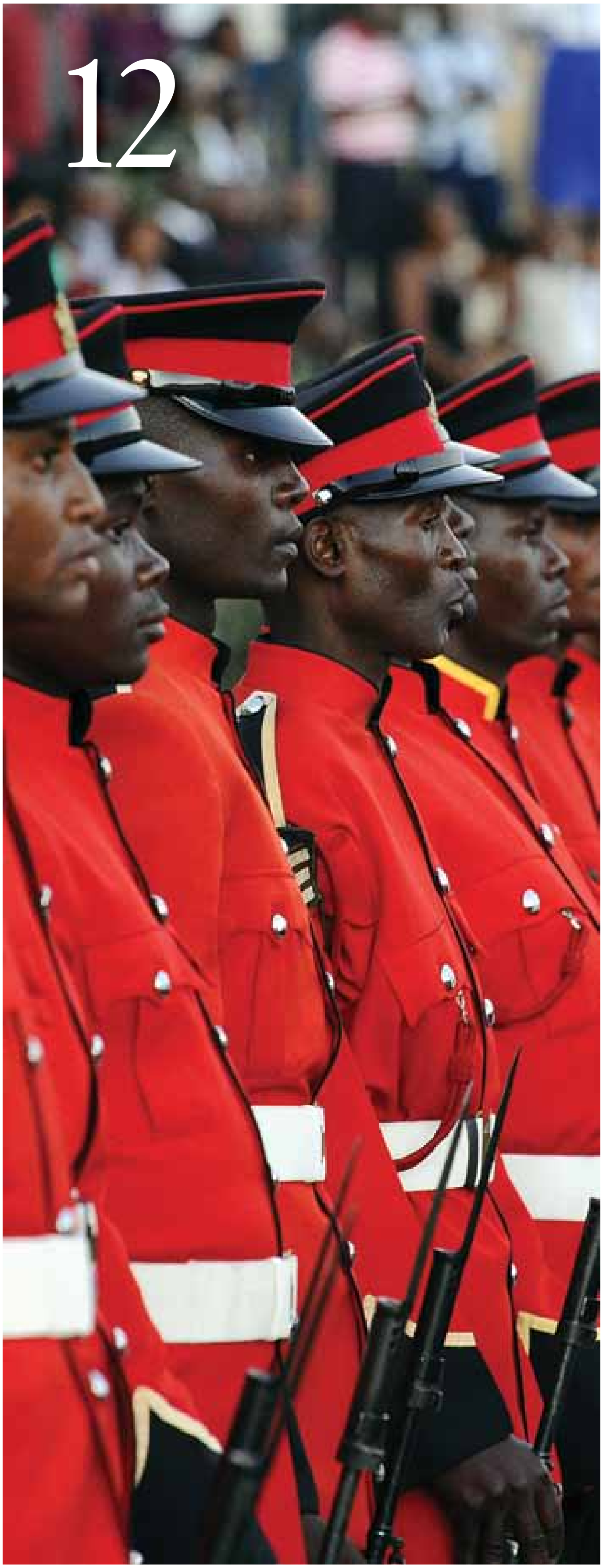


# المحتويات

**8 الفوز على الجبهة الداخلية**
موريتانيا تعتبر العمليات المدنية – العسكرية مفتاح الدفاع الوطني.

**12 إمعان النظر في أزمة دستورية**
يتحدث الجنرال الملاوي هنري أوديلو لمجلة أيه دي إف عن سبب رفضه الانضمام إلى مؤامرة انقلاب.

**18 بعد انتهاء الحرب، تستمر الألغام الأرضية في القتل**
التكلفة في الأرواح والأموال لا تزال مستمرة بعد عقود من زرع الألغام الأرضية.

**24 تكلفة الفساد**
السلوك غير الأخلاقي يمكن أن يلحق الضرر بقطاعات الدفاع على كل المستويات.

**30 البناء من أجل المستقبل**
يكتب البروفسير كاليستوس جمعة من جامعة هارفارد، أنه يجب على القوات المسلحة الإفريقية المساعدة في بناء البنية التحتية للقارة.

**36 إحراز تقدم ضد وباء**
معدلات الإصابة والوفاة بفيروس الأيدز آخذة في الانخفاض في إفريقيا، والقوات المسلحة في طليعة المكاسب.

**40 مساعدة من أعلى**
تدريب الاتفاق المركزي 13 يبني القدرة على الإمداد الجوي في الكاميرون.

**46 إدارة مالي**
دول غرب إفريقيا تلتقي في غانا للتحضير لبعثة حفظ سلام تابعة للأمم المتحدة مثيرة للتحدي.

**52 محادثة مع اللواء عبيد أكوا**
قائد مركز كوفي عنان الدولي للتدريب على حفظ السلام يتحدث عن خبراته وآماله في التعامل مع الصراعات.

# الأقسام


4 وجهة نظر
5 رؤية إفريقية
6 أفريقيا اليوم
28 نبض أفريقيا
56 الثقافة والرياضة
58 رؤية عالمية
60 الدفاع والأمن
62 سبل الأمل
64 النمو والتقدم
66 لمحة تاريخية
67 أين أنا ؟

40

**موضوع الغلاف :**

رئيس ملاوي جويس باندا تمشي بجانب الجنرال هنري أوديلو، أعلى ضابط عسكري في البلاد، أثناء تنصيبها في نيسان/ إبريل 2012. أوديلو، الذي توجد مقالة عنه على صفحة 12، ساعد على تفادي حدوث أزمة دستورية عندما رفض المشاركة في مؤامرة للانقلاب على السلطة بعد وفاة الرئيس السابق، بنغو وا موثاريكا.

وكالة الأنباء الفرنسية/ صور غيتي

8

**تحظى** معظم الجيوش الإفريقية بثقة الذين تخدمهم. وطبقاً لاستطلاع للسكان في 19 دولة إفريقية أجرته مؤسسة غالوب للاستطلاعات، فإن 61 بالمائة من المستطلعين قالوا إن لديهم ثقة في الجيش كمؤسسة. وهذا يعني أن الجيش يحظى بثقة أكبر من البنوك، أو قطاع الرعاية الصحية، أو الصحفيين أو الحكومات الوطنية.

وهذا أمر مهم. فالأواصر التي تربط القوات المسلحة والمدنيين يجب ألا تنفصم. فبدون الثقة بين المدنيين والعسكريين، لا يسع أي جيش وطني أن يدعي الشرعية.

ويبين التاريخ أن الجيوش تحظى بأقصى قدر من الاحترام عندما تكون خاضعة لمسؤولين مدنيين منتخبين، وخالية من الفساد، ومطيعة لحكم القانون، وملبية لاحتياجات المواطنين. وعندما تساعد القوات المسلحة الجمهور أثناء الكوارث الطبيعية، فإنهم يدعموا موقفهم كحماة في وقت الحاجة. وعندما يقيم الجنود فعاليات مثل برامج العمل المدني الطبي أو يعملون في بناء الطرق، والجسور ومشاريع البنية التحتية الأخرى، فإن الجمهور يرى القوات المسلحة بطريقة جديدة.

وفي هذ العدد الجديد، تسلط مجلة أيه دي إف الضوء على بعض إشارات الأمل الصادرة عن العلاقات المدنية - العسكرية عبر القارة. وفي **صفحة 8**، نتناول تأكيد موريتانيا المتزايد على برامج التواصل بين المدنيين والعسكريين مثل العيادات الصحية والفعاليات البيطرية التي تحدث تغييراً إيجابياً في حياة الناس الذين يعيشون في أكثر المناطق عزلة بالبلاد. وفي مقابلة حصرية في **صفحة 12**، يشرح الجنرال هنري أوديلو، قائد قوة الدفاع في ملاوي، كيف رفض محاولة انقلاب وأصر على الانتقال الدستوري للسلطة في بلاده. وفي **صفحة 30**، يكتب البروفسور كاليستوس جوما من جامعة هارفارد عن الدور المهم الذي يمكن أن تلعبه الجيوش الإفريقية في بناء البنية التحتية. وأخيراً في **صفحة 40**، نرى كيف أن دول إفريقيا الوسطى في تدريب الاتفاق المركزي 13 الذي أجري في دوالا، بالكاميرون، تدرّبت على إسقاط الإمدادات جوا لمساعدة الجنود في خطوط الجبهة وإعانة المدنيين خلال الكوارث الطبيعية.

إن الثقة تُكتسب. فجيوش إفريقيا، تستطيع أن تكون على الجبهة الداخلية في نفس قوتها في ميدان القتال، بأن تضع أولوية للمهام التي تحسّن معيشة المدنيين.

أعضاء القيادة الأمريكية لقارة إفريقيا

رويترز

**أطفال يلوحون لجندي من النيجر أثناء دورية له بمدينة غاو في مالي في شباط / فبراير 2013.**

adf
AFRICA DEFENSE FORUM

**العلاقات المدنية - العسكرية**

المجلد 6، الربع 4

**القيادة العسكرية الأمريكية لقارة افريقيا**

**للإتصال بنا**

adf
AFRICA DEFENSE FORUM

US AFRICA COMMAND
Attn: J3/Africa Defense Forum
Unit 29951
APO-AE 09751
ADF.EDITOR@ADF-Magazine.com

HEADQUARTERS
U.S. AFRICA COMMAND
ATTN: J3/AFRICA DEFENSE FORUM
GEB 3315, ZIMMER 53
PLIENINGER STRASSE 289
70567 STUTTGART
GERMANY

منبر الدفاع الإفريقي هو مجلة ربع سنوية عسكرية مهنية تقوم بنشرها القيادة الأمريكية لقارة إفريقيا لتوفر منتدى دولي للعسكريين الإفريقيين. إن الآراء المعروضة في المجلة لا تمثل بالضرورة سياسات أو وجهات النظر الخاصة بالقيادة الأمريكية أو أي وكالة أخرى تابعة لحكومة الولايات المتحدة الأمريكية. كما أن اختيار المقالات يتم كتابتها من قِبَل أسرة منبر الدفاع الإفريقي، حسب الحاجة. وكان وزير الدفاع قد قرر ان نشر مثل هذه المجلة هو أمر ضروريّ لمواصلة الأعمال المتعلقة بالشؤون العامّة وفقاً لمتطلبات القانون الخاص بوزارة الدفاع الأمريكية.

# بعد 50 عاماً من الوحدة، يتطلع الاتحاد الإفريقي إلى المستقبل

**الدكتور تيدروس أدهانوم غيبريسوس**
وزير الشؤون الخارجية، جمهورية إثيوبيا الديمقراطية الفيدرالية

تحدث الدكتور تدروس في منظمة تشاثام هاوس في لندن في *13* أيار/ مايو *2013*، بمناسبة إحياء الذكرى السنوية الخمسين لتأسيس منظمة الوحدة الإفريقي-الاتحاد الإفريقي ومستقبل الاتحاد الإفريقي. وهذه نسخة مختصرة من كلمته.

أدركت الدول الإفريقية منذ فترة طويلة أن حريتها واستقلالها سيذهبان سدى بدون وحدتها. ووقعت اثنتان وثلاثون دولة إفريقية مستقلة ميثاق تأسيس منظمة الوحدة الإفريقية في 25 أيار/ مايو 1963 في أديس أبابا، وأرست من ثم أساساً متيناً لوحدة وتضامن إفريقيا. وفي مطلع القرن الحادي والعشرين، اعترفت الدول الإفريقية بالحاجة إلى التعجيل بتكامل القارة الاجتماعي - الاقتصادي للحيلولة دون تهميشها في عصر العولمة. واستلزم هذا تحويل منظمة الوحدة الإفريقية إلى الاتحاد الإفريقي لمواجهة التحديات التي تواجهها القارة على نحو أفضل وتحقيق رؤية الآباء المؤسسين لإفريقيا تنعم بالسلام، والرخاء والوحدة.

سعى الاتحاد الإفريقي جاهداً لتعزيز السلام، والأمن والاستقرار في إفريقيا وخلق بيئة مواتية لتنمية مستدامة تمشياً مع تفويضه. لا سيما وقد أصبح الهيكل الإفريقي للسلام والأمن المؤلف من مجلس السلام والأمن، وهيئة الحكماء، والنظام القاري للإنذار المبكر، والقوة الاحتياطية الإفريقية، آليات حقيقية للاتحاد الإفريقي لمنع وإدارة وتسوية الصراعات في قارتنا. ويمكن أن يتجسد هذا من خلال نشر بعثات حفظ سلام في بوروندي، والصومال، ودارفور، فضلاً عن وساطة رفيعة المستوى مثل اللجنة الرفيعة المستوى للاتحاد الإفريقي، التي تيسّر الحوار بين السودان وجنوب السودان حول القضايا العالقة من فترة ما بعد الاستقلال.

وفيما نرسم الطريق إلى الأمام، أعتقد أن هناك حاجة واضحة لحشد جهودنا من أجل توطيد السلام والاستقرار، وتعميق جذور الحكم الديمقراطي، وإحداث تحول هيكلي للحفاظ على زخم النمو. وأود أن أشير في هذا الصدد إلى أن الاتحاد الإفريقي وضع خطة استراتيجية للسنوات من 2014-2017، تهدف إلى تسريع التقدم نحو أسس قارة متكاملة، ومزدهرة، وترتكز على الناس وتنعم بالسلام على المدى القصير والمدى المتوسط. وتحدد الخطة ثماني أولويات استراتيجية والقضايا التي يجب معالجتها. وهي تشمل تعزيز السلام والاستقرار، وزيادة الانتاج الزراعي، وتعزيز التنمية الاقتصادية الشاملة والتصنيع، وبناء القدرات البشرية لإفريقيا، وتعميم مشاركة النساء والشباب، وتنفيذ استراتيجيات تعبئة الموارد، وتوطيد دعائم اتحاد محوره الإنسان، وتعزيز القدرة المؤسسية للجنة وغيرها من أجهزة الاتحاد، فضلاً عن المجموعات الاقتصادية الإقليمية، التي تمثل اللبنات الأساسية لاتحادنا.

صور غيتي

**تمثال لكوامي نكروما، أول رئيس لغانا المستقلة وأحد الأعضاء المؤسسين لمنظمة الوحدة الإفريقية، سلف الاتحاد الإفريقي، مقام خارج مقر الاتحاد الإفريقي في أديس أبابا، إثيوبيا.**

وفي ضوء احتفالات اليوبيل الذهبي، يخوض الاتحاد الإفريقي أيضاً عملية بلورة إطار العمل الاستراتيجي لرؤية 2063، والتي ستحدد أجندة إفريقيا على مدى السنوات الخمسين المقبلة لتحقيق رؤية إفريقيا المتكاملة، والمزدهرة والتي تنعم بالسلام.

وإذا واصلنا البناء على إنجازاتنا ومحاولة التغلب على التحديات التي تواجهنا، لن يكون هناك سبب لعدم قدرتنا على ترجمة أحلام آبائنا المؤسسين إلى واقع حي.

اليوم يلتحق نحو ثلثي الفتيات في النيجر بالمدارس، بعد أن كان العدد أقل من الثلث قبل عقد من الزمان.

وكالة الأنباء الفرنسية/ صور غيتي

## تشهد زيادة في

# في التحاق الفتيات بالمدارس

وكالة إنتربرس/ سليمان مازو

قبل عقد مضى، كانت مدارس النيجر تضم ثلث الفتيات في سن الدراسة . واليوم نحو ثلثي الفتيات ملتحقات بالمدارس.

قال إبراهيم ساني، الذي مارس التدريس 17 عاماً في بلدة أغاديز الشمالية، «في عام 2003، لم يكن لدينا سوى 15 فتاة في مدرستي، من بين 150 تلميذاً. والآن لدينا 103 فتيات من بين 175 تلميذاً».

يدرس سالوهو آدو في ضاحية تاهوا، عاصمة المنطقة المركزية التي تحمل نفس الاسم. قال، «عندما جئت إلى كولاما عام 2003، لم يكن هناك سوى 29 فتاة من بين 113 تلميذاً. واليوم ارتفع عدد الفتيات ثلاث مرات إلى 87 من بين 137 تلميذاً».

فيما بين عامي 2001 و 2011، ارتفع معدل التحاق الفتيات بالمدارس في النيجر من 29 بالمائة إلى 63 بالمائة، طبقاً لوزارة التعليم. ويعود الفضل في هذا التحسن إلى مساعي السلطات الإدارية والتقليدية، والمدرسين، وأولياء الأمور والمجتمع المدني.

قال مامان زاكاري، وهو تاجر في الستينات من العمر في بلدة مارادي الجنوبية، «لقد تجولت من باب لباب للتحدث إلى العائلات التي كانت ضد تعليم بناتها. وانا نفسي كنت في الماضي معارضاً لالتحاق الفتيات بالمدارس. ولكني بدأت أدرك أهمية التعليم للفتيات من خلال حملات التوعية العامة والبرامج الإذاعية». ألحق اثنتين من بناته الخمس بالمدرسة.

كذلك يدعم صندوق الطفولة التابع للأمم المتحدة (اليونيسيف) عدة حوافز. قال قدري يعقوبا، مدير المدارس الابتدائية في ماداري، «إن المدرسين في المناطق الريفية الذين يشاركون في هذه الحملات يحصلون على بعض الدعم المادي من اليونيسيف، إضافة إلى رواتبهم. والنساء اللاتي ترسلن بناتهن إلى المدرسة يحصلون على مبلغ من المال لبدء مشروع صغير».

ورغم هذا النمو، لا تزال هناك فجوة فيما بين الفتيات والصبية في عدد الالتحاق بالمدارس. فهناك عائلات كثيرة لا تريد إرسال فتياتهن إلى المدرسة بسبب معتقدات اجتماعية وثقافية.

قال المفتش المدرسي المتقاعد أبو بابكر أمادو، «هناك عدد كبير من أولياء الأمور الذين يعتقدون أن المدرسة تمثل عاملاً مزعزعاً للاستقرار بالنسبة للفتيات. فمصير الفتاة بالنسبة لهم، هو أن تصبح زوجة جيدة لزوجها وأماً جيدة لأطفالها».

# موقع على الإنترنت يسمح للتونسيين بالإبلاغ عن الفساد

MAGHAREBIA.COM

أطلقت المنظمة التونسية أنا أراقب موقعاً يسمح للجمهور بالإبلاغ عن الفساد. وجمع موقع Billkamcha.com – وهو مصطلح يطلق على شخص قبض عليه متلبساً - 7000 مؤيد في أول 48 ساعة من إطلاقه في نيسان/ إبريل 2013.

قال رئيس أنا أراقب في تونس أشرف عوادي، «إن هذا الموقع التفاعلي مصمم لتمكين ضحايا الفساد من الإبلاغ فوراً عما حدث لهم، سواء كان هذا الفساد مالياً، أو إدارياً أو على هيئة محسوبية». ويمكن أن يظل المبلغين عن المخالفات مجهولين.

انخفض ترتيب تونس في مؤشر الشفافية الدولية السنوي لمدركات الفساد من التاسعة والخمسين عام 2010 إلى الخامسة والسبعين عام 2012. وجاء في استطلاع عام 2011 أجراه المركز التونسي لحوكمة الشركات أن 72 بالمائة من التونسيين يعتقدون أن الشرطة فاسدة، وأن 70 بالمائة يعتقدون نفس الشيء بالنسبة للأحزاب السياسية، و57 بالمائة بالنسبة للجمارك، و 40 بالمائة بالنسبة للمحامين و 39 بالمائة بالنسبة للقضاة.

أنشئت منظمة أنا أراقب في آذار/ مارس 2011 كجهة رقابية محلية غير ربحية لتعزيز الشفافية ومكافحة الفساد. وسوف تنسق المنظمة مع محامين للنظر في الملفات التي يتلقاها الموقع. وللموقع ستة أعضاء مسؤولين عن تلقي الشكاوى والبلاغات و 10 مدونين تنصب مهمتهم على فضح حالات الفساد التي يتلقاها الموقع.

# بنك الهواتف النقالة في كينيا يعطي قروضاً بسهولة

وكالة الأنباء الفرنسية

سارت جين أدهيامبو أشينغ إلى بنك كيني لتحصل على قرض لمحل بقالتها الصغير. قدمت أوراقاً وأمضت أسبوعين في اتصالات مع مسؤولي البنك. ولم تحصل على القرض.

قالت أشينغ، «أبلغوني أنني غير مؤهلة. أن دخلي صغير جداً». كانت تسعى للحصول على قرض بـ 250 دولاراً، نحو نصف إيراداتها الشهرية، لتتوسع في كشك الفاكهة والخضروات الذي تملكه في نيروبي.

وفي وقت لاحق، في آذار/ مارس 2013، تقدمت بطلب للحصول على نفس المبلغ عن طريق تطبيق كيني في الهاتف النقال يُسمى مشواري وحصلت على المبلغ في دقائق. ومشواري تعني «سلس» باللغة السواحيلية، وهو تطبيق بنكي جديد يسمح للمشتركين في سفاريكوم، أكبر شركة للهواتف النقالة في كينيا، بفتح حسابات توفير، وجني أرباح واقتراض أموال.

وهو بمثابة توسع في الابتكار الكيني المعروف باسم مبيسا القائم على إرسال أموال عن طريق الهاتف النقال.

أحدث هذا التطبيق ثورة في المعاملات البنكية بالنسبة لـ 12 مليون شخص على الأقل كانوا خارج النظام. ومن خلال هذا التطبيق، يمكن للمشتركين في سفاريكوم أن يفتحوا حساباً، وينقلوا أموالاً، ويحصلوا فوراً وفي أي وقت على قرض صغير لا يقل عن 100 شلن كيني - أكثر قليلاً من دولار واحد.

ويجب على المقترضين أن يسددوا القروض في غضون شهر، ويتم فرض رسم واحد يبلغ 7,5 بالمائة. وكان التطبيق من النجاح بحيث تم فتح أكثر من 70000 حساب جديد في أول يوم من انطلاق عملياته في أواخر عام 2012.

ا لجزا ئر تُد خل

# تجار الشوارع في الاقتصاد القانوني

MAGHAREBIA.COM

تستهدف الحكومة الجزائرية تحويل 55000 إلى 60000 من الشباب الذين يعملون في السوق السوداء إلى تجارة مشروعة.

قال وزير الداخلية داهو ولد كابيلا، «إن الاستطلاع الذي أجريناه اعتباراً من أوائل عام 2012، مكننا من وضع قائمة بـ 1368 موقعاً تجري فيها عمليات التجارة غير الرسمية، ويعمل بها 63190 شخص». وتم إغلاق أكثر من 785 موقع.

ويجري استغلال المواقع المهجورة داخل الأسواق القائمة. وبلغ إجمالي من تم نقلهم 15918 شخصاً اعتباراً من أيار/ مايو 2013. وفي أوائل 2013، تم تطوير نحو327 سوقاً حضرية مغطاة يضم كل منها نحو 40 كشكاً. وبحلول نهاية نيسان/ إبريل 2013، تم استكمال 165 سوقاً، ومن المقرر استكمال 119 أخرى بحلول حزيران/ يونيو 2013.

قال ولد كابيلا، أنه يتوقع أن تخلق العملية التي بدأت عام 2012، من 55000 إلى 60000 فرصة عمل. وسوف يحصل التجار الجدد على رخصة من البلدية صالحة لمدة عام، قبل أن يحتاجوا إلى تسجيل أنفسهم في السجل التجاري. وسوف يعفون من رسوم الإيجار لمدة ستة أشهر.

كما أنشأت وزارة التجارة هيئة عامة للإشراف على

وكالة الأنباء الفرنسية/ صور غيتي

الأسواق. وتشمل الخطط إنشاء أسواق إقليمية كبيرة في عدد من الولايات أو المقاطعات. وقال وزير التجارة مصطفى بن بادا، إن هذه الأسواق لن تكون مخصصة «للباعة الجائلين الذين ينافسون الانتاج الوطني. إنما هي مخصصة لعرض السلع الأساسية العامة بأسعار معقولة.

قال البائع المتجول الأمين سيود، «أخيراً أستطيع أن أعمل وأكسب قوت يومي دون خوف من حضور الشرطة ومصادرة بضائعي أو مطاردة الجيران لي. لن اضطر إلى القلق في البحث عن مكان لتخزين بضائعي، ولن أضطر بعد اليوم للعمل في الشمس الحارقة أو المطر المنهمر».

# الفوز على الجبهة الداخلية

## موريتانيا تعتبر العمليات المدنية - العسكرية مفتاح الدفاع الوطني

أسرة أيه دي إف

إنه تكليف غير عادي بالنسبة لجندي. إنه اعتاد على أن يُطلب منه حمل السلاح للقتال في سبيل بلاده، ولا يتردد حين يؤمر بالانتشار في بلد أجنبي ضمن بعثة لحفظ السلام. ولكن حتى المحارب المتمرس قد يفاجأ عندما يُبلغ بأن مهمته الجديدة تتضمن تطعيم قطيع من الماشية.

يُطلب من أعضاء جيش موريتانيا الوطني المساعدة في عمليات مدنية - عسكرية تشمل عملاً بيطرياً أو عيادات صحية ومشاريع تنمية مثل حفر الآبار وشق الشوارع. ويقول قادة الجيش الموريتاني إن هذا النوع من العمل لا يمثل إلهاء عن المهمة الأمنية الرئيسية للجيش. وفي الواقع، يقولون إنه حيوي بالنسبة للدفاع الوطني.

قال القمندان ليف محمد ديادي، من مديرية العلاقات العامة العسكرية في موريتانيا، "إن العمليات المدنية - العسكرية من الأهمية بمكان لدرجة أن الجيش الوطني ينوى إدراجها في جميع البرامج المستقبلية للتواصل مع المناطق الأكثر احتياجاً في البلاد حيث يمكن أن تؤثر جماعات حاقدة بسهولة على السكان. إنها استراتيجية تستهدف كسب دعم المدنيين، ويبدو أن الجيش الموريتاني يفوز في هذه النقطة".

ابتداء من كانون الثاني/ يناير 2012، تشارك الجيش مع المركز الوطني للبحوث البيطرية وتربية الماشية وبدأ في إقامة فعاليات لمساعدة المزارعين والرعاة في سبع قرى عبر ثلاثة أقاليم جنوب وشرق البلاد.

قامت الفرق البيطرية، مستخدمة الحقن المضادة للطفيليات والمتعددة الفيتامينات، بتطعيم مئات من الماشية والإبل. واحتفظت الفرق بسجلات دقيقة تسمح للأطباء البيطريين بالعودة إلى القرى وفحص الحالة الصحية للحيوانات وتقييم العلاجات. موّلت القيادة الأمريكية لقارة إفريقيا برنامج دعم بناء سبع حظائر معدنية في القرى لاستخدامها في تطعيم الماشية وفحصها. وتمنع هذه الحظائر الحيوانات الكبيرة من الانفلات وإصابة المتعاملين معها أو أنفسها أثناء العلاج.

ولزيادة التركيز على العملية المدنية - العسكرية، يدعو الجيش فيلق الهجانة، للتوسع في تقاليده العريقة لمساعدة أولئك الذين يعيشون في أكثر المناطق عزلة بالبلاد. ويتألف فيلق الهجانة، الذي تشكل عام 1912، من ضباط أمن متنقلين تكيّفوا مع التضاريس القاسية التي يقيمون ويعملون فيها. وخلال السنوات، حازوا على ثقة السكان المحليين، بمن فيهم الرعاة الرحّل.

قال ديادي، "إنه تمشياً مع طبيعة مهمتها، طالما قدمت قوات الهجانة خدماتها للسكان. وهذه الإجراءات المدنية - العسكرية التي تدربت هذه القوات على أدائها تؤدي فقط إلى تعزيز درجة المساعدة التي تقدمها وعلاقتها بالناس الذين تخدمهم. فسوف تقطع أكثر المناطق عزلة طولاً وعرضاً لتقديم العلاج للمرضى، وتوزيع الأدوية، وتوعية الناس بأهمية النظافة الشخصية، وإخلاء المرضى الأكثر اعتلالاً وإعادة تأهيل مصادر المياه، وتثقيف السكان حول الإرهاب والتطرف".

قد تبدو هذه الأنواع من المشاريع المدنية - العسكرية صغيرة الحجم، ولكن المسؤولين يقولون إنها يمكن أن تؤتي ثماراً أمنية كبيرة. فموريتانيا، التي تبلغ مساحتها أكثر من مليون متر مربع، ويبلغ عدد سكانها نحو 3,5 مليون نسمة، هي واحدة من أقل البلدان كثافة بالسكان في إفريقيا. فقط ليبيا وناميبيا لديها عدد أقل من السكان في الكيلومتر المربع الواحد.

ومع محدودية الموارد والحاجة إلى مشاريع طاقة في المناطق النائية، تحتاج الحكومة الموريتانية إلى دعم سكان المناطق الريفية، بمن فيهم شيوخ القبائل والمحافظين الإقليميين المعروفين بالولاة. علاوة على ذلك، تلعب المجتمعات على طول أكثر من 5000 كيلومتر من الحدود البرية دوراً هاماً باعتبارها خط الدفاع الأول ضد الجريمة العابرة للحدود أو التطرف المتنامي.

**عضو في فيلق الهجانة في موريتانيا مصور بالقرب من نيما في الجزء الجنوبي الشرقي من البلاد. يقوم فيلق الهجانة، الذي تشكل قبل أكثر من 100 عام، بعمليات تواصل مع بعضٍ السكان الأكثر عزلة واحتياجاً في موريتانيا.**

إخصائي جستين دي. هوبوس/ الجيش الأمريكي

في تحليل صدر عام 2012 للتحديات الأمنية التي تواجه موريتانيا، حذر أنور بوخارس من مؤسسة كارنيغي للسلام الدولي من أن المناطق التي لا يحكمها أحد أو التي يساء حكمها يمكن أن تكون "أرضاً خصبة" للجريمة المنظمة والجماعات الإرهابية، لا سيما التي تجنّد الشباب. ونبّه إلى أن عجز الدولة عن توفير الخدمات التي أسماها "فجوة الخدمة"، يمكن أن يدفع بالشباب إلى أحضان المتطرفين.

كتب بوخارس يقول، "إنه كلما زادت الهوة بين توقعات الشباب وقدرة أو استعداد الدولة للوفاء بها، كلما ازداد خطر أن يتطلع الشباب الغاضب لجهات فاعلة لا تنتمي لدولة طلباً للسلع الأساسية".

برز هذ الدرس في منطقة الساحل بسقوط شمالي مالي عام 2012 والشراكة المشؤومة بين شيوخ قبائل الطوارق والجماعات المتطرفة، بما في ذلك تنظيم القاعدة في المغرب الإسلامي. ورغم أن المظالم التي مر عليها عقود قد لعبت أدواراً في ثورة الطوارق، كان هناك عامل دافع آخر تمثل في شعور بعض المواطنين بأن حكومتهم الوطنية تحرمهم من الخدمات، ولا توجد أمامهم فرص للعمل، ولم يروا أي استثمار في المنطقة.

لذلك، فإن تلبية الاحتياجات، والمساعدة في التنمية وتحقيق الإرادة الطيبة لها أهمية كبيرة في هذا الجزء من العالم. وتلك الأهداف هي محور العمليات المدنية - العسكرية. وفي شباط/ فبراير وآذار/ مارس 2013، شمل التدريب العسكري المتعدد الجنسيات فلينتلوك 13، الذي أجري في موريتانيا، سلسلة من برامج العمل المدني الطبي تلقت خلالها القرى القريبة من أماكن التدريب رعاية طبية مجانية.

وعلى مدى 18 يوماً، قام أطباء عسكريون ومدنيون بعلاج أكثر من 1000 مريض في ثلاث مناطق من البلاد. وتراوحت الأمراض بين الطفح الجلدي الطفيف ومشاكل الجهاز الهضمي وبين الملاريا وعدوى الأمراض التنفسية. كذلك عالج أطباء العيون 300 مريض ووزعوا بالمجان 250 زوجاً من النظارات الطبية.

كذلك زودت فرق العمليات المدنية - العسكرية العيادات المحلية بمواد طبية إضافية، مما يتيح لها مواصلة علاج المرضى بعد انتهاء التدريب.

وفي أعقاب التدريب، قال عدد من الولاة المحليين الذين اعتادوا سماع شكاوى المدنيين من الضوضاء غير المرغوب فيها وإتلاف الأراضي أثناء المناورات العسكرية، إنهم تلقوا تقارير مبهرة من مواطنين يعيشون بالقرب من موقع التدريب. وقال سال سيدو، والي الحوض الغربي في جنوبي موريتانيا، إن منطقته شهدت بناء عيادة طبية، وعلاج الثروة الحيوانية المحلية من قبل أطباء بيطريين، وزيادة طفيفة في الأعمال التجارية لحساب البنوك والتجار المحليين. وقال لمجلة أخبار الجيش، "إن هذا التدريب كان نجاحاً حقيقياً. واتسم جيشنا بالمهنية، والكياسة والاحترام، واستجاب السكان المحليون لذلك".

وبالمثل، تحدث الشيخ عبد اللاهي إيوا، والي الحسبه، عن النظارات الطبية التي تم توزيعها على المواطنين المحليين، والأطفال الذين تلقوا العلاج، والماشية التي تم تطعيمها وحفر الآبار لتوفير المياه العذبة. وقال لمجلة أخبار الجيش، "أريد أن أوضح أن هذه الإجراءات تمت بتعاون مثالي مع السلطات الإدارية والمسؤولين المنتخبين المحليين بهدف الوصول إلى أكثر الفئات احتياجاً بين سكاننا".

تقود هذه النجاحات موريتانيا للتوسع في برامجها للعمليات المدنية - العسكرية، التي تشمل الآن خطة عمل وطنية وفرق جنود مدربين على العمليات المدنية - العسكرية الذين سيعودون إلى القرى بانتظام لمتابعة عملهم السابق.

قال ديادي، "إن الجانبين أصبحا واعيين أنه بدون أمن، يكون الفشل مصير جميع مشاريع التنمية والبشرية والاقتصادية. فالجيش والمدنيون في حاجة إلى التكاتف وتنحية الخوف جانباً وضمان السلام الذي يطمح إليه كل مواطن". ❑

أخصائي جستين دي. هووس / الجيش الأمريكي

أخصائي جستين دي. هووس / الجيش الأمريكي

القيادة الأمريكية لقارة أفريقيا

**أفراد الرعاية الطبية المحترفون العسكريون الموريتانيون يعالجون امرأة خلال ندوة طبية في قرية ويزين. • عضو في فيلق الهجانة بموريتانيا يرعى إبله بالقرب من نيما. • مقاول موريتاني يستكمل زريبة لتطعيم الماشية. إن بناء سبع حظائر للمواشي هو جهد تعاوني بين الولايات المتحدة ووزارة الزراعة والتنمية الريفية في موريتانيا.**

**أطفال يحتفلون قبل افتتاح زريبة لتطعيم الماشية في جنوبي موريتانيا.**

أخصائي جستين دي. هوبوس/ الجيش الأمريكي

# في أزمة دستورية

**يتحدث الجنرال هنري أوديلو، قائد قوة الدفاع في ملاوي، لمجلة أيه دي إف عن سبب رفضه الانضمام إلى محاولة من جانب سياسيين للاستيلاء على السلطة بعد الموت المفاجئ لرئيس البلاد في عام 2012. وفيما يلي نسخة مختصرة من المقابلة.**

أسرة أيه دي إف

**أيه دي إف: من فضلك حدثنا قليلاً عن نفسك، وتاريخك المهني وكيف وصلت إلى شغل منصبك الحالي.**

**الجنرال هنري أوديلو:** أنا أنحدر في الواقع من الجزء الجنوبي للبلاد، وانضممت إلى قوة دفاع ملاوي فور انتهاء تدريبي عام 1978. تنقلت في جميع المناصب من ضابط صغير إلى قائد مستوى متوسط وقطعت الشوط كله إلى المنصب الكبير. قمت بقيادة مختلف القوات، كتيبة المشاة وسرب الاستطلاع. عملت أيضاً معاوناً شخصياً للرئيس، كما عملت كملحق دفاعي عن بلدي في لندن من عام 2002 إلى عام 2009.

**أيه دي إف: سمعنا عنك وعن بلدك في الآونة الأخيرة في تقارير إخبارية صدرت بعد الوفاة المفاجئة لرئيس ملاوي، الكتور بنغو وا موثاريكا. فطبقاً لتقارير وسائل الإعلام التي صدرت عقب وفاته، كانت هناك أزمة دستورية فيما تآمر عدد من أعضاء حزب الرئيس على التمسك بالسلطة عن طريق تشجيع العسكريين على الاستيلاء على الرئاسة من خلال انقلاب. هل يمكن أن تخبرنا عما حدث؟**

**أوديلو:** هذا صحيح. شهدنا بعض الأحداث المؤسفة في عام 2012 أثناء فترة عيد الفصح في نيسان/ إبريل. فقد فقدنا قائدنا الأعلى، رئيسنا. كانت هذه في الواقع واحدة من أصعب اللحظات في تاريخ قواتنا الدفاعية. وكان علينا أن نخرج في الصدارة لدعم دستور هذا البلد، الذي يسمح بانتقال سليم من حيث خلافة القيادة السياسية. لقد مررنا خلال الأيام الثلاثة التي بدأت من 5 نيسان/ إبريل، عندما مات الرئيس، بتلك الأحداث حيث كان هناك الكثير من الضغوط القادمة من الدوائر السياسية، لا سيما من جانب المعارضة. غير أن الوضع كان بالغ الوضوح من وجهة نظرنا. أبلغت جميع ضباطي في قوة الدفاع بأننا سوف ندعم دستور هذا البلد، وطرحنا هذه النقطة بكل وضوح من البداية.

**أيه دي إف: إذن كان هناك عدة أشخاص من حزب الرئيس السابق يتآمرون ويفكرون في أنه قد تكون هناك وسيلة غير دستورية لتقلد السلطة. وفي مواجهة هذا، أنت وقوات الدفاع قلتم ما معناه «لا، هناك طريق يفوضه الدستور لصعود نائب الرئيس إلى سدة الرئاسة، وعلينا أن نتبعه». هل هذا صحيح؟**

**أوديلو:** صحيح. كان هذا موقفنا من البداية. عندما رأينا الضغوط قادمة من الدوائر السياسية للمعارضة، فهموا موقفنا. وتم احترام هذا الموقف في نهاية المطاف. لذلك، فبقية القصة معروفة. كانت هناك قضية تبحثها لجنة التحقيق، التي كلفت بالتحقيق في الملابسات المحيطة بوفاة رئيسنا وانتقال السلطة. وقد أدليت بشهادتي أمام اللجنة، والقضية الآن في انتظار أولئك الأفراد الذين يُزعم ضلوعهم في المؤامرة. وسوف

**اللواء باتريك دوناهيو، قائد الجيش الأمريكي في إفريقيا، يمنح الجنرال الملاوي هنري أوديلو وسام الاستحقاق أثناء احتفال في ليلونغوى في 30 تموز/ يوليو 2013.**

السفارة الأمريكية في ملاوي

يردون على تلك التهم المختلفة أمام المحكمة. وهذا هو موقفنا.

**أيه دي إف: هل كانت نقطة تحول عندما رأوا أن قوات الدفاع لن تساير انقلاب أو انتقال غير ديمقراطي للسلطة؟ هل وضع موقف الجيش نهاية للمؤامرة؟**

**أوديلو:** قطعاً، أعتقد أنها كانت نقطة تحول هائلة فيما يتعلق بالخطط التي كانت لديهم في صباح ذلك اليوم. فعندما أدركوا فجأة أن أفراد الجيش ليسوا في جانبهم، أعتقد أن هذا يسّر العملية الانتقالية. فقد أفاق كثير من الناس، وفهموا أهمية الحفاظ على دستور هذا البلد واحترام سيادة القانون، التي التزمنا بها من تلك النقطة فصاعداً. إن قواتنا وضباطنا يفهمون أهمية كونهم غير سياسيين والحفاظ على المصلحة الوطنية، وصون سلامة وأمن هذا البلد.

**أيه دي إف: هل كان هناك أي شيء في تدريبك الشخصي أو تاريخك الشخصي دفعك**

الاستراتيجية المتعلقة بأمن البلاد. وهذا لا يؤثر على دولة واحدة وحسب ولكن تترتب عليه انعكاسات على الأمن الإقليمي وأبعد من ذلك، الأمن القاري والأمن الدولي. لذلك فإن العودة والنظر إلى موقفي في تلك اللحظة بالذات ومعرفة أنني كنت أتحمل مسؤولية هائلة من حيث التعامل مع الوضع [في عام 2012]، أدركت مدى هشاشة بلادنا في تلك اللحظة. فهمت أننا كدولة كنا نمر ببعض الصعوبات من حيث التنمية الاقتصادية، وكنا نواجه الكثير من التحديات. وكان أول ما خطر ببالي هو عدم السماح لأي قضايا أمنية بأن تؤثر على الوضع برمته في بلادنا أو سلامة المواطنين العاديين. فكرت فيهم وفكرت في الأثر السلبي الذى كان سينجم إذا وقع أي سفك للدماء. كان ذلك سيصبح أفظع ما يحدث، وقد لا تعود بلادنا من تلك الكارثة على الإطلاق. لذلك، كان تفكيري عند تلك النقطة أن هذا البلد في حاجة إلى أقصى قدر من الحماية، وإذا اتخذت قرارات سيئة، يمكن أن يكون لذلك أثر سلبي على الأمن والتنمية في بلادنا ونكون في الواقع نرتد إلى الوراء.

## يجب ان يُنظر للجيوش على أنها قوة لمواطني البلاد، قوة لخير البلاد.

— الجنرال هنري أوديلو

**لأن تعرف فوراً أن هذه المؤامرة لم تكن عملاً سديداً وأنها لم تكن شيئاً من شأنه أن ينتهي على خير بالنسبة للبلد؟**

**أوديلو:** أعتقد أن مختلف الدورات التدريبات المهنية التي خضتها، في كل من الولايات المتحدة والمؤسسات حيث تلقيت بعض التدريب في كينيا بكلية الدفاع الوطني، قادتني إلى فهم أهم القضايا

**أيه دي إف: هل هناك أي طريقة يمكنك بها تدريس أو إضفاء الطابع المؤسسي على أهمية السيطرة المدنية على الجيش وأهمية سيادة القانون بين كافة الرتب العسكرية؟**

**أوديلو:** أعتقد أننا تعلمنا الكثير جداً من حوادث [عام 2012]. وحظيت القضايا بتقدير من مختلف المستويات. لقد لاحظت أن هناك الآن احتراماً أعمق

حرس شرف
ملاوي يتطلع فيما
يجري تنصيب
الرئيس جويس
باندا في نيسان/
إبريل 2012 في
ليلونغوى.

وكالة الأنباء الفرنسية/ صور غيتي

**الجنرال هنري أوديلو يرافق الرئيس جويس باندا فيما تتفقد حرس شرف ملاوي أثناء تنصيبها في نيسان/ إبريل 2012.**

وكالة الأنباء الفرنسية/ صور غيتي

للجيش كمؤسسة تصون الديمقراطية في بلادنا من منظور مدني. أعتقد أن الساسة قد أفاقوا على فهم كيف أن من الضروري على السياسيين أو أي شخص من مواطني بلادنا أن يحترم سيادة القانون والدستور. ونعم، يمكننا استخلاص بعض الدروس حيث أننا ربما نستطيع التأكيد على مزيد من التدريب وعلى أهمية الديمقراطية ومزيد من التواصل مع نظرائنا المدنيين من حيث فهم دور الجيش وأن هناك بعض الحدود التي يجب أن تُحترم. برزت تلك النقاط بوضوح شديد من أحداث [عام 2012]. وأعطتنا الدافع لتبرير بعض المتطلبات اللازمة للجيش. فمثلاً، أهمية الاعتناء برفاهية جنودنا - يجب أن يتم تحسين الظروف المعيشية لجنودنا - وأهمية الاستثمار أكثر في برامج التأهيل القيادي للعسكريين لضمان الاستمرار في الحفاظ على المعايير المهنية العالية في المستقبل.  وربما كانت هذه هي النقطة التي يجب أن نبدأ فيها الاستثمار في المناطق الحرجة حيث يمكننا بناء روابط قوية بين القطاعين الدفاعي والمدني.

**أيه دي إف: عندما تتحدث عن التفاعل بين السكان المدنيين والجيش، فإن السكان المدنيين يتفاعلون على الأرجح مع الجنود على مستويات أقل، ورتب أقل. ربما يحرسون حواجز طرق أو يؤمنون منشآت حكومية. ماذا يمكن عمله من حيث التدريب الأخلاقي لضمان تمسك هؤلاء الجنود من ذوي الرتب الأدنى بالمعايير الأخلاقية العالية؟**

**أوديلو:** أعتقد أننا في التدريب في حاجة إلى التركيز أكثر على جنودنا لمساعدتهم في فهم التزاماتهم تجاه المواطنين كعسكريين من رجال ونساء، وكيفية ارتباطهم بالجمهور. وكما قلت، فإن الجمهور يكن احتراماً كبيراً لقوة الدفاع، وهو أمر نريد المحافظة عليه وربما ندفع تلك المهارات إلى الاستمرار على طول الطريق إلى المستقبل.

**أيه دي إف: في عام 2011، أجرت قوة الدفاع في ملاوي مع الجيش الأمريكي، تدريباً تحت اسم ميدريتش، دخل فيه أطباء عسكريون ومدنيون قرى ومجتمعات محلية لتقديم رعاية طبية مجانية، ورعاية أسنان مجانية والقيام بجراحات مهمة مثل عمليات المياه البيضاء. هل يمكن أن تفعل قوة الدفاع في ملاوي هذ لكسب حسن النية من السكان المدنيين؟**

**أوديلو:** قطعاً. أعتقد أن برامج مثل ميدريتش أثبتت أنها مفيدة، سواء لتدريب قواتنا العسكرية أو الحصول على ذلك التقدير من وجهة نظر مدنية، حيث فهموا على نحو أفضل دور الجيش فيما يتعلق بالجمهور. ولكن ربما نستطيع القيام بمزيد من التواصل إذا أجرينا برامج تدريبية على علاقة بأعمال البناء - مثلاً، إذا اقتضى الأمر بناء مدرسة أو صيانة جسر متهالك - حيث يمكننا الاستعانة بمهاراتنا الهندسية العسكرية وتطبيقها على مشاريع من شأنها أن تعود بالنفع على المجتمع. لذلك أعتقد أن هناك طرقاً مختلفة للتحسين والتفكير: كيف يمكننا التوسع في التواصل مع السكان المحليين؟ أي نوع من البرامج يمكن أن نستثمرها ومن شأنها أن تترك أثر إيجابياً على مجتمعنا؟ هذه بعض الأشياء التي يمكن أن ننظر فيها في المستقبل.

**أيه دي إف: [في 30 تموز/ يوليو، 2013، تلقى أوديلو وسام الاستحقاق من اللواء باتريك دوناهيو من الجيش الأمريكي في إفريقيا. كما اختارته صحيفة نياسا تايمز رجل العام]. كيف تستجيب لكل هذا الاهتمام، كل هذه الجوائز؟**

**أوديلو:** أشعر بتواضع شديد ويشرفني الحصول على ذلك التكريم. أعتقد شخصياً أنه موضع فخر كبير للبلاد. كما أنه محل فخر لعائلتي، التي دعمتني طوال مسيرتي في القوات المسلحة. إن ما حدث [في عام 2012] أثار في الواقع الكثير من الأفكار الخطيرة والمثيرة في أذهان الناس. ومهما كانت هذه الأفكار فإن القضايا هي الشيء الرئيسي. هذا هو المهم. كيف تكون ردة فعلك في تلك الحالة حيث تحيط بك قضايا معقدة وضغوطات كثيرة؟ أعتقد أننا كقادة على مختلف المستويات، نعتقد أنها عملية تعلم تدعونا إلى التهدئة، وتدعونا إلى تحليل القضايا والتفكير ملياً قبل أن نتخذ قراراً نهائياً. وعلينا أن نفهم أي نوع من التأثير ستحدثه قراراتنا على العالم حولنا. لذلك مهما كان ما حصلت عليه، فإنه محل فخر كبير، يدعوني إلى التواضع الشديد. ولكن هذا التكريم يذهب أيضاً إلى رجال ونساء الجيش الذين يعملون دون كلل هنا في ملاوي.

**أيه دي إف: وأخيراً، يبدو أن نموذجك لا يزال نادراً بعض الشيء في القارة. فقد شهدنا انقلاباً في مالي. وشهدنا مختلف عناصر الجيش في جمهورية الكونغو الديمقراطية تتصرف على نحو غير مهني. وشهدنا العسكريين مراراً وتكراراً ينخرطون في السياسة بأنحاء القارة. ماذا تأمل في أن تأخذ دول إفريقية أخرى من النموذج الملاوي؟**

**أوديلو:** قطعاً. أعتقد أنه يمكن لدول أخرى أن تتعلم من كيفية التعامل مع القضايا في هذا البلد. لقد كانت نقطة تعلم وأنا على يقين من أن البلدان التي لا تزال فتية من حيث الديمقراطية السياسية ربما تتعلم شيئاً من هذا. ويتعين على البلدان أن تفهم أيضاً القيود التي تواجهها جيوشنا فعلاً، حيث يجب علينا أن نستخلص الفاصل بين السياسة والعسكرية. يجب ان يُنظر للجيوش على أنها قوة لمواطني البلاد، قوة لخير البلاد. لذلك ينبغي على الدوائر السياسية ألا تستغل محاولة تضليل وظائف أو أدوار الجيش. يجب أن تدعم الجيش على نحو يفيد البلاد، حيث يمكن أن تكون إيجابية للتنمية الاقتصادية في البلاد. لذلك يمكن أن تركز على السياسة، ونركز نحن على الأمن. وحيث يتداخل الاثنان، نوفر بيئة مواتية يمكن للبرامج السياسية، والاقتصادية والاجتماعية أن تزدهر في ظلها. هذه يجب أن تكون نقطة التعلم. لذلك يمكن أن تبرز قضايا الأولويات، ولكن يجب أن تستمر المفاوضات، والمناقشات بين الجيش والمدنيين، ولا يجب أيضاً تورط الجيش في السياسة. هذا هو الشيء الرئيسي. فليبتعد الجيش عن السياسة، ويؤدي وظيفته دون تدخل من أحد؛ وينبغي على الساسة أن يؤدوا مهمتهم دون تدخل في الشئون العسكرية. هذه هي رسالتي. ❑

## بعد انتهاء الحرب،

# تستمر الألغام الأرضية في القتل

### التكلفة في الأرواح والأموال لا تزال مستمرة بعد عقود من زرع الألغام الأرضية

**طفل يمشي بالقرب من مطار كيسانجاني في جمهوريةِ الكونغو الديمقراطية. ضمت المنطقة، التي كانت تعتبر موقعاً استراتيجياً أثناء الحروب في أواخر تسعينات القرن العشرين وأوائل العقد الأول من القرن الحادي والعشرين، ألغاماً أرضية وذخائر لم تنفجر. وفيما بعد قام بتطهيرها مركز الأمم المتحدة لتنسيق مكافحة الألغام وشركة ميتشيم بجنوب أفريقيا.**

غوين دوبورثوميو

أسرة أيه دي إف

جُرح جنديان تونسيان في 6 أيار/ مايو، 2013، عندما انفجر لغم أرضي في منطقة جبل تشامبي الحدودية أثناء مطاردة متشددين إسلاميين. وقالت قوات الأمن إن اللغم زُرع استراتيجياً في منطقة سكنية بجوار متنزه عام.

قال وزير الدفاع التونسي، «نحن نعتبر هذا تطوراً خطيراً بالنظر إلى أن كل من يستخدم هذا الطريق، من المواطنين والجنود وقوات الأمن، يمثل هدفاً». وفي الأسبوع السابق أصيب 15 من أفراد قوات الأمن نتيجة عبوات ناسفة محلية الصنع في منطقة نائية قرب الحدود الجزائرية، مما دفع إلى القيام بعملية رئيسية للقضاء على الجماعة المتطرفة وإزالة الألغام من المنطقة.

ليست الألغام الأرضية، مع الأسف، شيئاً جديداً في تونس. فخلال الحرب العالمية الثانية، قام الجنود الإيطاليون والألمان بتلغيم أجزاء من البلاد بدرجة كثيفة لإبطاء تقدم القوات الفرنسية. وبعد وقت طويل من نهاية الحرب، كان الجيش التونسي يعثر ويزيل ما يتراوح بين 200 إلى 300 لغم كل سنة. وفي عام 2008 أعلنت البلاد أنها أصبحت خالية من الألغام – إلى أن جاء المتطرفون.

ليس من الصعب فهم قيمة الألغام الأرضية في الحرب. فهي منخفضة التكنولوجيا، وسهلة الصنع، ورخيصة وفعّالة. ويمكن توزيعها على مساحات واسعة لمنع أو وقف تقدم العدو. ويمكن استخدامها في إجبار عدو ما على تحويل مساره إلى منطقة معينة. ويمكن أن تستخدم لإبطاء قوات العدو إلى حين وصول التعزيزات.

ولكن بعد الحرب، تحولت إلى وباء. وتعيق الألغام الأرضية المتبقية التجارة وتمنع تنمية الأراضي الزراعية. فهي تجعل الأرض من الخطورة بمكان بحيث لا يمكن التنقيب فيها عن النفط أو الغاز. والمساعي التدريجية للعثور على الألغام وإزالتها، مثل الحرائق الموجهة، تحقق نجاحاً جزئياً فقط. ويمكن أن تحرك الفيضانات الموسمية الألغام البلاستكية إلى أماكن جديدة. وتصبح الأرض محكوماً عليها بعدم الجدوى.

ونحو 80 بالمائة من ضحايا الألغام الأرضية هم من المدنيين. وتقول اللجنة الدولية للصليب الأحمر إن أكثر من 800 شخص يقتلون و 1200 يشوهون بسبب الألغام الأرضية كل شهر- ومعظمهم من الأطفال، والنساء وكبار السن. وكثيراً ما تهلك أجسادهم ولا يبقى منها شيء لدفنه.

ورغم أن الألغام الأرضية مبنية على تكنولوجيا قديمة، فإن لها وجوداً قاتلاً في العالم الحديث. إذ يوجد أكثر من 100 مليون لغم أرضي مزروعة في 70 بلداً حول العالم، وفقاً لمنظمة وان وورلد إنترناشونال. ومنذ عام 1975، قتلت الألغام الأرضية أو شوهت أكثرمن مليون شخص. على الجانب الإيجابي، تحقق برامج مكافحة الألغام نجاحاً، وانخفضت أعداد الوفيات والإصابات بشكل كبير عما كانت عليه حتى قبل عقد من الزمان.

وفي عام 1977، بدأت دول حول العالم التوقيع على معاهدة أوتاوا، المعروفة أيضاً باتفاقية حظر الألغام المضادة للأفراد، ويشار إليها عادة بمعاهدة حظر الألغام. وحتى الآن، وقعت 161 دولة، من بينها جميع دول جنوب الصحراء الإفريقية الـ 48.

غير أن المتمردين لا يحترمون المعاهدات، ولا يزال يجري زرع ألغام جديدة. وفي السنوات الأخيرة، زرع المتمردون والجماعات المتطرفة ألغاماً في بوروندي، وجمهورية الكونغو الديمقراطية، والصومال، والسودان وأوغندا.

## أنواع الألغام

يوجد أكثر من 350 نوعاً من الألغام، تنقسم إلى فئتين: ألغام مضادة للأفراد وألغام مضادة للدبابات. وعادة ما تكون الألغام المضادة للدبابات أكبر وأكثر تفجيراً، لأسباب واضحة. فاللغم العادي المضاد للدبابات يمكن أن يشل أو يدمر دبابة أو شاحنة، فضلاً عن قتل الأشخاص داخل المركبة وحولها. وعادة لا يؤدي وزن الشخص إلى تفجير لغم مضاد للدبابات. وتُزرع الألغام المضادة للدبابات في مناطق يمكن التنبؤ بها: الطرق، والجسور والأراضي الكبيرة المقطوعة الأشجار التي قد تسير فيها الدبابات.

أما الألغام المضادة للأفراد فمصممة لوقف، أو إعادة توجيه أو إبعاد جنود المشاة. وغالباً ما تكون الألغام المضادة للأفراد مصممة للقتل، ولكن الألغام المضادة للأفراد الأصغر والأرخص مصممة في الأغلب للتشويه وبتر الأطراف. وإضافة إلى المشغلات الميكانيكية التقليدية، يمكن تفجير بعض الألغام الحديثة المضادة للأفراد عن بعد. هناك أيضاً ألغام ذكية، قادرة على إبطال مفعولها ذاتياً بعد فترة معينة من الزمن.

**في جنوب السودان، صبي عمره 7 سنوات كان في الرابعة عندما انفجر لغم أرضي كان يلعب به في بيته، فقتل أمه. وفقد هو أحد ساقيه. والجندي الظاهر هنا في الوسط فقد ساقاً أثناء الخدمة.**

وكالة الأنباء الفرنسية/ صور غيتي

وتندرج الالغام المضادة للأفراد تحت ثلاث فئات أساسية:

**الألغام الناسفة** هي النوع الأكثر شيوعاً وتُدفن على عمق بضعة سنتيمترات فقط. وهي تنفجر حين يطأ شخص ما على لوحة الضغط. وهذه الألغام عادة ما تكون قوية فقط للتشويه، ولكن يمكن أن تسبب الوفاة بسب النزيف والتلوث.

**الألغام الوثابة** تفجّر شحنة دافعة، ترفع اللغم إلى نحو متر في الهواء، فتصيب الضحية في رأسه وجذعه. وعادة ما تنطلق بالضغط أو بلمس السلك المتصل باللغم.

**قنابل الشظايا** يمكن ضبطها لإطلاق شظايا في جميع الاتجاهات أو في اتجاه واحد معين. وهذه القنابل القوية يمكن أن تنطلق إلى مسافة 200 متر. وعادة ما تكون الشظايا مصنوعة من المعدن أو الزجاج.

والألغام المضادة للأفراد لها أصل مثير للاهتمام. فعندما كان يجرى تطوير الدبابات أثناء الحرب العالمية الأولى، عملت الجيوش بسرعة على تطوير الألغام المضادة للدبابات. وتم تطوير الألغام المضادة للأفراد لمنع الجنود من إزالة الألغام المضادة للدبابات.

عادة ما تكون الألغام المضادة للدبابات نسخاً أكبر من الألغام المضادة للأفراد. وتتطلب معظم الألغام المضادة للدبابات وزناً كبيراً لتفجيرها يتراوح بين 158 و 338 كيلوغراماً. وجميع الألغام المضادة للدبابات هي ألغام ناسفة، مصممة لتدمير جنزير الدبابة وكل ما يمكن أن يفوق ذلك. عادة ما يكون عرض اللغم 350 ميلليمتراً تقريباً، وطوله 125 ميلليمتراً، ومشحون بنحو 10 كيلوغرامات من المتفجرات.

## التخلص من الألغام

إن إزالة الألغام عملية بطيئة، ومكلفة، وتستنفد الموارد المالية لكثير من الدول الإفريقية. لهذا السبب، تعهدت الدول والمنظمات غير الحكومية بتوفير دعم وأموال لتطهير ما تبقى من ألغام أرضية في إفريقيا.

ومن المكونات الرئيسية لمعاهدة حظر الألغام التعهد بتدمير مخزونات الألغام الأرضية غير المستغلة. ويقول تقرير مرصد الألغام الأرضية لعام 2012، إن الدول الموقعة دمرت أكثر من 46 مليون لغم مخزون منذ عام 1999. ومنذ صدور تقرير عام 2012، دمرت 87 دولة مخزوناتها. وأعلنت 64 دولة أخرى أنه لا يوجد لديها أي مخزون لتدميره. وتتيح المعاهدة للدول الاحتفاظ ببعض الألغام لأغراض التدريب على تطهير وكشف الألغام، واختارت القيام بذلك 72 دولة. ❑

# بدافع الضرورة، موزامبيق تصبح مرجعاً عالمياً في مجال إزالة الألغام

أسرة أيه دي إف

**تتمتع** موزامبيق، وهي دولة هادئة على طول الساحل الجنوبي الشرقي لإفريقيا، باقتصاد سريع النمو ولكنها تعاني بسبب إرث قاتل. فهي تعج بالألغام الأرضية القديمة.

زرع جنود من كافة الأطراف الألغام أثناء الكفاح من أجل الاستقلال في الفترة من عام 1964 إلى عام 1975. وزرعوا مزيداً من الألغام خلال الحرب الأهلية التي أعقبت ذلك. وجميع الألغام التي زُرعت في 15 دولة، انتهى بها المطاف في موزامبيق.

قالت المنظمة الحقوقية هيومان رايتس واتش أفريكا، «ربما كان الاستخدام الأكثر تدميراً للألغام الأرضية هو زرعها عشوائياً في الحقول وعلى طول مسارات الوصول لمنع الفلاحين من انتاج الغذاء». وفي بلد يكافح حالات المجاعة والجفاف، زاد تلغيم الأراضي الزراعية الطين بلة.

وكما هي الحال دائماً، عندما انتهى القتال أخيراً، بقيت الألغام. وخلال العشرين سنة تقريباً منذ توقف القتال، قامت موزامبيق بصورة منهجية بإزالة الألغام، وهي عملية بطيئة ومكلفة. وعلى طول الطريق، أصبحت فرق تطهير الألغام من أفضل الفرق في العالم. وقال موقع AllAfrica.com إنه في عام 2002، تم إرسال فرق إزالة ألغام من موزامبيق إلى سري لانكا، ونيجيريا والسودان للمساعدة في العمليات بتلك الدول.

## لا توجد طريقة سهلة لإزالة الألغام

إن تطهير الألغام علم ولكنه ليس سهلاً. فأجهزة الكشف عن المعادن بطيئة وتعطي نتائج إيجابية كاذبة. ويمكن أن تفشل في الكشف عن الألغام الحديثة المصنوعة في معظمها من البلاستيك. ويستخدم خبراء إزالة الألغام أحياناً كلاباً مدربة خصيصاً على شم الألغام. كما يستخدمون عربات مدرعة، وهي عادة ما تكون جرارات معدلة بأذرع خاصة لإزالة الألغام.

لكن العاملين في إزالة الألغام في موزامبيق معروفون بأنهم الأفضل في استخدام الفئران الشهيرة التي دربتها شركة في بلجيكا في الكشف عن الألغام. تُربط الفئران الجرابية الإفريقية العملاقة بأحزمة صغيرة وتتحرك ذهاباً وإياباً فوق حبال، وتتوقف تنبش وتشير حين تعثر على لغم.

للفئران مزايا حقيقية على التقنيات التقليدية للكشف عن الألغام. فالفئران تزن أقل بكثير من الكلاب ولا تحرّك الألغام. وبسبب ضعف بصرها، فإنها تعتمد بدرجة كبيرة على حاسة الشم القوية التي تتمتع بها للكشف عن الألغام. وهي ليست في ذكاء الكلاب، لذلك لا تنصرف بسهولة عن المهمة التي تؤديها. وعلى عكس الكلاب، لا ترتبط بمدربيها، ويمكن أن يستخدمها مدربون مختلفون. ويمكن أن تعيش ما يصل إلى ثماني سنوات.

إن أفضل ميزة للفئران هي سرعتها. فالفريق البشري الذي يستخدم أجهزة الكشف عن المعادن عليه أن يستخرج كل شيء معدني من الأرض. والفئران، التي تستخدم حاسة الشم، تنتج عدداً أقل من الإيجابيات الكاذبة ويمكن أن تشم متفجرات البلاستيك التي قد تفوت على أجهزة الكشف عن المعادن. وذكرت هيئة الإذاعة البريطانية أن الفئران يمكن أن تنجز في يوم واحد ما يستغرق مطهر الألغام البشري نحو أسبوعين في إنجازه.

وكالة الأنباء الفرنسية/ صور غيتي

**فأر جرابي إفريقي عملاق يتشمم بحثاً عن ألغام أرضية في موزامبيق. وهذه الفئران بارعة في الكشف عن الألغام لأن حاسة الشم لديها قوية ووزنها لا يكفي لإطلاق الألغام.**

# الألغام الأرضية:
# الحقائق

رويترز

كشاف الألغام المضادة للأفراد يقف عند حقل ألغام بالقرب من فيلانكولوس بجنوبي موزامبيق.

إن حادثة لغم أرضي واحدة يمكن أن تكلف أسرة معيلها الرئيسي.

**250**

**مليون**

**لغم أرضي مخزونة حول العالم**

الألغام الأرضية تؤخر عودة اللاجئين والنازحين، بل تمنعها تماماً

**350**

الحد الأدنى لعدد مختلف أنواع الألغام الأرضية

العلاج الطبي لضحايا الألغام الأرضية، حيثما يتاح، مكلف، ويثقل كاهل نظام للرعاية الصحية مثقل بالفعل.

**70**

**عدد القتلى أو الجرحى الذين يسقطون يومياً بسبب الألغام الأرضية**

الألغام تعرقل المعونة وخدمات الإغاثة، وتهدد، وتؤذي وتقتل عمال الإغاثة.

الألغام تقطع طرق الوصول إلى المناطق ذات الأهمية الاقتصادية، مثل الطرق، وأعمدة الكهرباء والسدود.

يكافح العديد من الناجين من أجل كسب الرزق بعد حوادثهم بسبب غياب التدريب المهني والدعم.

**5 كيلوغرامات**

**الوزن اللازم لإطلاق بعض الألغام الأرضية**

**100 مليون**

لغم أرضي مزروع في الأرض حول العالم

**3**

**دولارات أمريكية**

**تكلفة لغم أرضي رخيص**

قتلهم

# مليون

## شخص قتلتهم أو شوهتهم

الألغام المضادة للأفراد منذ عام 1975

**2.5 مليون**

**لغم أرضي جديد تُزرع كل سنة**

**مجتمعات سكانية تُحرم من أراضيها المنتجة: الأرض الزراعية، والبساتين، وقنوات الري ونقاط المياه قد ينعدم الوصول إليها.**

**سوف تستفيد البلدان المتضررة من المساعدة الدولية لإزالة الألغام ومساعدة الضحايا بمجرد حظر الألغام الأرضية والانضمام إلى معاهدة حظر الألغام. والحكومات المانحة تحجم، على نحو مفهوم، عن تمويل إزالة الألغام في بلدان إلى أن تتخلص من الألغام الأرضية تماماً.**

**33**

**مليار دولار أمريكي**

تكلفة إزالة كل لغم أرضي في العالم، إذا لم تُزرع أي ألغام اخرى.

**1000**

**دولار أمريكي**

تكلفة إزالة لغم أرضي واحد

وكالة الأنباء الفرنسية/ صور غيتي

**خبير إزالة ألغام من منظمة هانديكاب إنترناشونال يعمل على مشارف زيغويكور، بمنطقة كاسامانس في السنغال.**

# تكلفة الفساد

## السلوك غير الأخلاقي يمكن أن يلحق الضرر بقطاعات الدفاع على كل المستويات

أسرة أيه دي إف

**قد يبدو الفساد شيئاً تافهاً: جندي أو شرطي يطلب رشوة صغيرة مقابل سرعة المرور من نقطة تفتيش أو العدول عن إصدار مخالفة مرورية. ولكن حتى أعمال الفساد الصغيرة والفردية يمكن أن يكون لها عواقب اقتصادية وأمنية بالغة.**

وكالة الأنباء الفرنسية/ صور غيتي

**لوحة في أبيدجان، ساحل العاج، تعبر عن حملة ضد الفساد شنتها الأمانة الوطنية لشؤون الحكم وبناء القدرات. كُتبت على اللوحة عبارة، «أنا الذي أنشأت الاحتيال الذي قتل ابني».**

فلننظر إلى حالة حديثة في نيجيريا. اعتقلت السلطات مسؤولاً كبيراً في الدائرة الجمركية النيجيرية في أيار/ مايو 2013 واتهمته بالسماح بمرور أسلحة عبر ميدوجوري، عاصمة ولاية بورنو، لحساب جماعة بوكو حرام المتطرفة. وصرح موظف عمومي لصحيفة ذا صن بأن «الموظف الكبير كان يدير النقطة الحدودية في كل مرة كانت تتجه فيه شاحنة محملة بالأسلحة إلى ميدوجوري. وكان ببساطة يبلغ موظفيه بالسماح لها بالمرور، وأنه تم فحصها من قبل سلطات أعلى».

وقال الموظف العمومي، «عادة ما تأتي هذه الشاحنات محملة بسلع من تشاد أو النيجر، وتكون الأسلحة مخبأة داخلها بعناية. وكانت واحدة من تلك الشاحنات التي سُمح لها بالمرور هي التي كشفت أمره. فقد فحصها مرة أخرى أفراد قوة مشتركة متعددة الجنسيات عند الحدود، وكشفوا عن وجود أسلحة بعد أن أزاح السائق شحنة الفاصوليا».

تلقي هذه القضية ضوءاً قاسياً على الفساد وآثاره. فالجيش النيجيري يخوض قتالاً ضارياً مع متطرفي بوكو حرام. واعتباراً من أيار/ مايو 2013، بدأت نيجيريا عمليات عسكرية في ثلاث من ولاياتها الفيدرالية لمكافحة الإرهاب. ورغم هذا، كان مسؤول نيجيري يزود العدو بالأسلحة، مقابل مصلحة ضيقة في تحقيق مكاسب مالية.

## ما الذي يُعتبر فساداً؟

تثير منظمة الشفافية الدولية، وهي منظمة غير حكومية وغير ربحية الوعي وتعمل مع الحكومات، والشركات والجماعات الأخرى حول العالم من أجل وضع برامج لمكافحة الفساد. وتعرّف منظمة الشفافية الدولية الفساد بأنه «إساءة استعمال السلطة الموكلة لتحقيق مكاسب خاصة». ورغم أن هذا تعريف أساسي، فإن آثاره بعيدة المدى على قطاع الدفاع والأمن. يشرح تقرير منظمة الشفافية الدولية «بناء النزاهة ومكافحة الفساد في الأمن والدفاع» كيفية ذلك:

- الفساد يبدد الموارد الشحيحة.
- الفساد يقلل الفعالية العملياتية.
- الفساد يقلص ثقة الجمهور في القوات المسلحة والأجهزة الأمنية.
- تصبح ميزانيات الدفاع، نظراً لسريتها، هدفاً سهلاً للساسة الساعين إلى الأموال.
- ترفض الشركات الدولية الاقتصادات الفاسدة.

إن الفساد في الجيش وقطاع الأمن شائع جداً ويمكن أن يلحق الضرر بالمصداقية والفعالية. وله تداعيات على المستوى المحلي، فيما يتعلق بكل شيء من سياسة المشتريات الوطنية إلى تفاعل المواطنين مع المسؤولين العسكريين والأمنيين. ويصبح مهماً على صعيد دولي، حين يتم نشر جنود مع بعثات حفظ السلام.

كتب لورد جورج روبرتسون، الأمين العام السابق لحلف شمال الأطلسي يقول في تقرير منظمة الشفافية الدولية: «يتعين على وزارات الدفاع والأمن والقوات المسلحة اعتماد إجراءات واسعة النطاق لبناء النزاهة من أجل الحد من مخاطر الفساد وتحسين المعايير الأخلاقية للمسؤولين والضباط».

وتقترح منظمة الشفافية الدولية سبلاً لغرس الكفاءة المهنية والأخلاق في القوات المسلحة وقوات الأمن. وجاء في التقرير، «أن برامج الإصلاح الجيدة تعزز السلوك والضوابط الإيجابية. ومن الخطأ أن تركز برامج مكافحة الفساد فقط على تقييد السلوك السيئ أو غير المشروع: يجب أيضاً أن تؤكد على السلوك الإيجابي. وهذا يعني، في مجالي الدفاع والأمن، تعزيز القيم ومواثيق الشرف التي يتصرف الضباط، والمسؤولون وأعضاء القوات المسلحة أنفسهم على أساسها.

## الرشاوى التافهة تجمع

تكبد الرشاوى التافهة قوات الأمن، والحكومات والمدنيين ثمناً غالياً. قال جان- لويس بيلون، رئيس غرفة التجارة والصناعة في ساحل العاج، لهيئة الإذاعة البريطانية في عام 2010 ، بأن رشاوى نقاط التفتيش وصلت إلى 300 مليون دولار سنوياً على الأقل ونحو 600 مليون دولار- حولي 2 بالمائة من اقتصاد البلاد في ذلك الوقت. ونسب بيلون هذه الأرقام إلى دراسة للبنك الدولي.

وقال بيلون، «إن كل مواطن في ساحل العاج اليوم ... طُلب منه رشوة عند حاجز طرق»، مضيفاً أن الجيش والقوات الجديدة للمتمردين السابقين يتحملون مسؤولية ذلك. فالرشاوى، كما قال،

رويترز

**أحد أفراد حفظ السلام التابعين للأمم المتحدة يتحدث إلى رجل في غاو بمالي، أثناء احتجاج ضد إرسال قوات حفظ سلام من السنغال إلى بلدة كيدال الشمالية التي يسيطر عليها المتمردون في تموز/ يوليو 2013. احتشد نحو 500 شخص من منظمات شبابية مختلفة أمام المعسكر الذي يتمركز فيه أفراد حفظ السلام السنغاليون. يتوقع أن يعامل الجنود العاملون في بعثات حفظ السلام سكان الدولة المضيفة باحترام.**

أدت إلى زيادة أسعار الفحم ثلاث مرات عما هو ضروري أثناء نقله إلى أبيدجان، أكبر مدينة في البلاد.

وهذه الرشاوى الصغيرة التي وصفها بيلون هي تلك التي يحتمل أن يمارس بها معظم المواطنين الفساد. وهي يمكن أن تشمل نقاط التفتيش، ودفع مبالغ للتعجيل بمسائل إدارية مثل التراخيص، والابتزاز من جانب ضباط الشرطة. تقول منظمة الشفافية الدولية إنه يجب على صانعي السياسة ألا يُقصروا تركيزهم على الفساد الواسع النطاق فقط. «إن الخطة التي تركز فقط على الفساد العالي القيمة لن يُكتب لها النجاح على الأرجح؛ فالجمهور العام يحتاج إلى أن يلمس فائدة على المستوى المحلي».

قال العميد كوكو إيسين من الجيش النيجيري لمجلة أيه دي إف بأن بلاده بدأت في مراقبة نقاط التفتيش. «طالما أننا نظهر فجأة هناك في وقت غير متوقع، بوسيلة لا يتوقعونها – في سيارة خاصة وما إلى ذلك – فإننا نجعل من يديرون تلك النقاط في حالة انتباه كامل. لذلك أعتقد أننا حققنا بعض الشيء، لا أقول إننا قضينا على هذه الظاهرة، وإنما استطعنا التخفيف منها».

تبين منظمة الشفافية الدولية كيف يمكن لقوات الدفاع أن تغرس أخلاقيات المهنة في الجنود من خلال ميثاق شرف. ويعرض تقريرها هذه الاقتراحات:

- يجب أن يكون هناك ميثاق شرف واحد لجميع الأفراد. يجب أن يكون سهل الاطلاع عليه، وسهل الفهم، وجاذباً للقراءة، وأن يحتوي على رسومات وتخطيطات بسيطة.
- يجب أن تكون هناك توجيهات واضحة بشأن المساءلة، بما في ذلك تعريف المسؤول عن برنامج الأخلاقيات، فضلاً عن تعليمات حول كيفية الإبلاغ عن الأعمال المشبوهة وكيف يمكن للفرد أن يحصل على النصيحة بشأن القضايا المشمولة.
- يجب أن يضم ميثاق الشرف لوائح حول الرشوة؛ والإكراميات، والهبات والضيافة؛ وتضارب المصالح؛ ونشاطات ما بعد الانفصال - والأمثل أن تُرفق بدراسات حالة.
- يجب أن يعرض تدريباً منتظماً على الأخلاقيات ودورات تنشيطية لوضع اللوائح في سياق مواقف الحياة الواقعية.
- ويجب تحديث الميثاق وبرنامج تنفيذه بصورة دورية.

## مشاكل المشتريات

تؤثر الرشاوى على المدنيين مباشرة، ولكنها ليست سوى طرف واحد من الفساد المدقع. أما الطرف الآخر فهو أكبر بكثير ويمكن أن يؤثر على الناس بصورة غير مباشرة، عن طريق تعجيز قدرة الحكومة على أداء الخدمات بصورة فعالة.

يكبد الفساد قطاع الدفاع العالمي ما يقدر بـ 20 مليار دولار سنوياً، طبقاً لمنظمة الشفافية الدولية. قام «المؤشر الحكومي لمكافحة الفساد في القطاع الدفاعي» الذي نشرته منظمة الشفافية الدولية في كانون الثاني/ يناير 2013، بدراسة 82 دولة ووجد أن 70 بالمائة منها لا تملك آليات لمنع الفساد في قطاعاتها الدفاعية.

وهذه المشاكل معروفة جيداً في جنوب إفريقيا، طبقاً لدراسة أعدها غاريث نيوهام من معهد الدراسات الأمنية في بريتوريا. فلا يزال قرار اتخذ عام 1999 لشراء أسلحة عسكرية فيما عُرف بـ «صفقة السلاح» يطارد البلاد بعدها بسنوات. فقد تُركت البلاد بمعدات لا تحتاجها، ولا تستطيع صاينتها أو استعمالها.

وكانت الصفقة محور كتاب صدر عام 2011 تحت عنوان الشيطان في التفاصيل: كيف غيّرت صفقة السلاح كل شيء، بقلم بول هولدن وهيني فان فيورن. قيل إن الصفقة تكلفت ما بين 30 مليار راند (4,8 مليار دولار) وأكثر من ضعف ذلك الرقم. لو أنفقت هذه الأموال على البنية التحتية أو التنمية، كان يمكن أن تتيح فرص عمل لما بين 300000 و 575000 شخص آخرين. وبدلاً من ذلك، يُزعم أن صفقات بين ساسة وشركات سلاح وضعت مئات الملايين من الراندات في جيوب أشخاص من أصحاب السلطة السياسية والاتصالات.

وفي عام 2011، أعلنت جنوب إفريقيا أنها ستعيد فتح التحقيق في الصفقة. وبدأت لجنة لمشتريات السلاح الاستماع إلى شهادات في بريتوريا في الفترة من آب/ أغسطس 2013 إلى كانون الثاني/ يناير 2014.

ويمكن أن تساعد عملية أكثر انفتاحاً في عملية كثيراً ما تكون مغلقة في درء الفساد والهدر. قامت منظمة الشفافية الدولية بتطوير ميثاق النزاهة الدفاعية، وهي أداة مراقبة مستقلة يمكن استخدامها في المشتريات وتكييفها لعمليات الإشراف والشفافية أثناء التخلص من المعدات، أو الأرض أو البنية التحتية. وعادة ما يكون لمثل هذا الميثاق ثلاثة ملامح رئيسية:

- عقد قصير الأجل يوافق فيه مقدمي العروض والمنظمة المشترية على تحاشي الرشاوى، ويوافق مقدمي العروض على تعزيز قواعد الإفصاح. كما يوافق مقدمي العروض على إنزال عقوبات بهم، من بينها الانسحاب من المشروعات، إذا خالفوا التعهدات.
- مراقب مستقل أو فريق مراقبة لضمان تقيد كافة الأطراف بالتزاماتهم.
- طرح الوثائق والعمليات على الجمهور بشفافية أكبر. فهذا يسمح للجمهور والمجتمع المدني بأن يكون لهم صوت أكبر، مما يعزز الثقة في العملية.

## مساعي مكافحة الفساد

لدى بعض الدول الإفريقية مؤسسات رسمية لمكافحة الفساد. من

ضابط شرطة تونسي يوقف دراجة نارية عند نقطة تفتيش في القيروان في أيار/ مايو 2013.

رويترز

«إن الجيش يجب أن يقود بالقدوة ولا يترك أي مجال للشبهات».

— جوزيف فيتزجيرالد كامارا، قائد مكافحة الفساد في سيراليون

بين أبرزها لجنة مكافحة الفساد في سيراليون، التي أسستها الحكومة عام 2000. وحل قانون صدر عام 2008 محل القانون الأصلي، مانحاً اللجنة سلطة المقاضاة.

قيّم تقرير قياس الفساد عالمياً عن عام 2013 الذي نشرته منظمة الشفافية الدولية في شهر تموز/ يوليو، سيراليون بأنها واحدة من الدول التي لديها أعلى معدل حالات رشوة، لا سيما المتعلقة بالحصول على خدمات مثل التعليم، والكهرباء، والصحة، والعدالة، والتراخيص، والشرطة والتسجيل. ومع ذلك، أشارت لجنة مكافحة الفساد إلى أن 99 بالمائة من بين 1028 جرى استطلاعهم في سيراليون أبدوا استعدادهم للانخراط ضد الفساد بصورة أو بأخرى. قالت اللجنة في نشرة لها، «أكدت اللجنة طوال سنوات، على ضرورة انضمام شعب سيراليون إلى مكافحة الفساد والإبلاغ عن، ومقاومة ورفض الفساد بكافة أشكاله».

تقوم اللجنة أيضاً بتوعية القوات المسلحة في جمهورية سيراليون حول أهمية مكافحة الفساد. وفي آذار/ مارس 2012، تحدث مسؤولون من المكتب الإقليمي للجنة مكافحة الفساد مع أكثر من 200 من أفراد القوات المسلحة من جمهورية سيراليون في ماكيني. وأبلغ ريموند أليو كامارا، منسق اللجنة في إقليم بومبالي، الجنود بأن للقوات المسلحة أهمية استراتيجية في مكافحة الفساد. وشرح باتريك ساندي المدير الإقليمي الشمالي للجنة مكافحة الفساد عقوبات جرائم مثل اختلاس الأموال العامة أو أموال التبرعات أو الممتلكات، وإساءة استخدام المنصب والمركز، وطلب وقبول مميزات، واستغلال النفوذ لمنح العقود وتلقي الهدايا لأغراض فاسدة.

وفي حزيران/ يونيو 2011، منحت اللجنة القوات المسلحة من جمهورية سيراليون درجات عالية، معلنة أنها «أصبحت خالية من الفساد بنسبة 75 بالمائة». وقال جوزيف فيتزجيرالد كامارا، قائد مكافحة الفساد في سيراليون، «إن الجيش يجب أن يقود بالقدوة ولا يترك أي مجال للشبهات».

مع ذلك، فإن الجمهور يعتبر مؤسسات أمنية مثل الشرطة فاسدة إلى حد بعيد. ورغم استثناء الجيش كنموذج جيد، وجه كامارا كلمة تحذير. قال إن من الضروري أن تُراقب عن كثب الترقيات، والتنقلات وعمليات الانتشار فضلاً عن توزيع الأرز على العسكريين. قال لمجلة أفريكا ريفيو، «من الأهمية بمكان وضع نظام محاسبة ليحدد بوضوح مسؤوليات الأفراد ويشرف بفعالية على نشاطاتهم».

أبلغ كامارا الضباط في ثكنة ويلبرفورس في فريتاون بأن الفساد يمكن أن يُعزى إلى ممارسات سياسية غير منصفة وإدارة مفرطة في المركزية. كما لعبت دوراً في ذلك الأجور غير الكافية وأوجه القصور في إنفاذ القانون.

قال قائد لجنة مكافحة الفساد، «إن الحاجة تدعو الآن إلى مواصلة النمو التنظيمي وتطوير إجراءات بناء الثقة بين الضباط والرتب الأدنى». ❑

## في كل فصل ربيع تصبح قرية ندانده السنغالية محور احتفال ديني. يزين فيه السكان أنفسهم بملابس زاهية. يغنون. يرقصون. تنجرف الصلوات والأناشيد مع هواء الليل ويتردد صداها عبر البلدة.

روبترز

رجل سنغالي معلق بحبال عبر فم بئر سابق يُسمى بويتس دى كالوم في قرية ندانده.

تقيم البلدة التي يقطنها من 1000 إلى 2000 نسمة احتفال جامو-ندانده، وهو احتفال صوفي إسلامي تقام فيه الصلوات عدة ليال، وتُنشد فيه الأهازيج علاوة على الاحتفالات الوثنية التقليدية. والصوفية شكل من أشكال التصوف الإسلامي. وقد تأسست الطرق الصوفية لدى الشيعة والسنة ومذاهب إسلامية أخرى.

وفي القرن الرابع عشر، وصف المؤرخ العربي ابن خلدون الصوفية بأنها «العكوف على العبادة، والانقطاع الى الله تعالى، والإعراض عن زخرف الدنيا وزينتها، والزهد فيما يقبل عليه العامة من الناس من اللذات، وطلب المال، والجاه والانفراد عن الخلق في الخلوة للعبادة».

يحول الناس في ندانده احتفالهم إلى مهرجان محلي صاخب. فالتجمعات الليلية تزخر بالناس والضجيج المبهج. تتدلى الأضواء من أعمدة الخيام، وتكثر الزينات. وتجلس صفوف من سكان البلدة وقد التفوا في ملابس نابضة بالحياة بألوان حمراء، وبنفسجية، وبرتقالية، وصفراء وبيضاء فوق كراسي معدنية قابلة للطي وكراسي حديقة بلاستيكية تحت خيمة. ورجل يصدح في مكبر صوت. وأحياناً يردد المجتمعون النغمات وراءه.

كما يشتمل أحد فعاليات احتفال جامو- ندانده على لون من الدراما العالية. يربض السكان كتفا بكتف عند فم بئر تاريخي يُسمى بويتس دى كالوم. وأثناء مشاهدتهم، يتدلى رجل مربوط بالحبال في البئر، حيث ينتظره آخرون ليفكوا رباطه. وأعلى البئر يغني رجال ونساء ويرقصون على إيقاع طبول تقليدية بالقرب من فم البئر، المعزز بدعائم خشبية.

كان البئر مسرحاً لمعارك مهمة في التاريخ السنغالي. يقول المؤرخ المحلي بايِي نياس، إن عمق البئر 36 متراً، وقطره 11 متراً ويعود إلى القرن السادس عشر. وفي الأزمنة القديمة قيل إن هذا البئر كان موقع الطقوس التي كانت تقام في حالات الجفاف الكبرى.

قال وزير الثقافة السنغالي عبد العزيز مبايي، «إن تراثنا مرتبط بالماء. والثقافة تولد مع ارتباط الإنسان ببيئته. هنا نتذكر بالذات الأواصر التي تربطنا بالماء».

## بلدة سنغالية

# تغوص في الاحتفال

أسرة أيه دي إف

# البناء من أجل المستقبل

**كاليستوس جمعة**

كاليستوس جمعة  مواطن كيني وأستاذ ممارسة التنمية الدولية ورئيس هيئة التدريس للابتكار لبرنامج التنمية الاقتصادية في كلية هارفارد كيندي. وهو مؤلف موسم الحصاد الجديد: الابتكار الزراعي في إفريقيا. ويمكن العثور عليه على *Twitter @calestous*.

مارثا ستيوارت

## أسس السلام والرخاء

تحتفل إفريقيا بمرور 50 عاماً على تأسيس منظمة الوحدة الإفريقية في وقت بالغ الأهمية. فمن جهة، تشهد القارة نمواً اقتصادياً غير مسبوق. ومن جهة أخرى، لا تزال تحديات رئيسية لحفظ السلام في دول مثل جمهورية الكونغو الديمقراطية ومالي. وخرجت دول أخرى، مثل ليبيريا وسيراليون، من سنوات من النزاع ولكنها تواجه قدراً كبيراً من أعمال إعادة البناء التي لم تنته بعد.

ولمعالجة بعض هذه التحديات، تؤكد إفريقيا باطراد على التكامل الإقليمي الذي يعزز النمو الاقتصادي والتجارة البينية الإفريقية. واليوم، فإن غياب الإرادة السياسية ليس هو الذي يقف في طريق تكامل إفريقيا. فالتحدي الرئيسي يكمن في سوء البنية التحتية، لا سيما في قطاعات الطاقة، والنقل، والري والاتصالات السلكية واللاسلكية.

وسوف يشمل تلبية احتياجات القارة من البنية التحتية تعبئة كل الموارد المتاحة في الدوائر المدنية والعسكرية واستحداث نظم جديدة للتعاون المدني - العسكري يتجاوز الترتيبات التقليدية. ويمكن للمشاركة العسكرية في مشاريع البنية التحتية التي تأتي في وقت تمس فيه حاجة إفريقيا لها، أن تساعد في إعادة تحديد دور العسكريين بإبراز صورة جديدة للخدمة العامة.

## المحاربة من أجل التنمية

إن التحدي هائل. فالبنك الدولي يقدّر أن إفريقيا سوف تحتاج لاستثمار 93 مليار دولار سنوياً على مدى العقد التالي لتوفير بنية تحتية ملائمة للمحافظة على نمو اقتصادي مستدام. وسوف يذهب نحو ثلث الاستثمار للصيانة. ويمكن تمويل جزء من التكلفة عن طريق القطاعين العام والخاص، بما في ذلك آليات مثل سندات البنية التحتية التي يقترحها بنك التنمية الإفريقي.

وسوف تتطلب تلبية بقية الاحتياجات وسائل غير تقليدية، مثل تعبئة القوات المسلحة بالقارة. وهذا ليس دوراً جديداً للقوات المسلحة. وهناك تاريخ طويل من المشاركة العسكرية في إنشاء البنية التحتية يعود إلى أيام روما القديمة عندما كان الجنود يشقون الطرق لربط المستعمرات البعيدة. وقد استمر هذا الإرث ويجسده اليوم وجود مؤسسات مثل سلاح المهندسين بالجيش الأمريكي.

وتملك قوات الأمن الإفريقية موارد بشرية هائلة، والتكنولوجيا والمعدات اللازمة لإنشاء البنية التحتية وصيانتها. والواقع، أنها تستخدم هذه القدرات في حالات الطوارئ. ويحتاج الأمر إلى استراتيجية واضحة لتمديد دورها في التعاون مع الهيئات المدنية. من شأن هذا أن يبني تقليداً في إفريقيا يشمل

**جنود من قوة الدفاع الشعبية في تنزانيا يعملون في شق طريق بعد أن اكتسحت مياه الفيضان السكك الحديدية والطرق القريبة من بلدة مبوابوا عام 2010.**

الجيش الأمريكي في إفريقيا

**أفراد حفظ سلام من بعثة الاتحاد الإفريقي/ الأمم المتحدة في دارفور يعملون في تركيب خزان في فوروغ، بالسودان. نقلت قوات حفظ السلام لجنوب إفريقيا 30000 لتر من المياه لمساعدة السكان المحليين في بناء عيادة طبية.** رويترز

تحويل المرافق العسكرية لتدعم أعمال البنية التحتية المدنية. فرواندا، على سبيل المثال، حوّلت ثكناتها العسكرية إلى معهد كيجالي للعلوم والتكنولوجيا، الذي لعب دوراً رئيسياً في إعادة بناء البلاد في أعقاب حملة الإبادة الجماعية. ويشمل دور الجيش في الشؤون المدنية في رواندا طائفة واسعة من النشاطات، التي تصل إلى ذروتها في أسبوع الجيش السنوي لزيادة التوعية.

أوغندا مثال آخر على مشاركة الجيش في مشاريع البنية التحتية. فقد أنشأت القوات المسلحة في البلاد أول جامعة للعلوم والتكنولوجيا العسكرية، التي تدرّب المهندسين على بناء وصيانة البنية التحتية. وتتعاون أوغندا مع الجيش الأمريكي لإعادة تأهيل شبكات السكك الحديدية. وبالمثل، لدي إريتريا برنامج تفصيلي لإشراك الجيش في مشاريع التنمية والبنية التحتية.

## وفي اللحظة التي تكون إفريقيا في أشد الحاجة لذلك، يمكن أن تساعد مشاركة الجيش في مشاريع البنية التحتية في إعادة تحديد دور الجيش من خلال إبراز صورة جديدة للخدمة العامة.

ويجب أن يخضع دور الجيش في مشاريع البنية التحتية لسيطرة ديمقراطية حتى يكسب الدعم الشعبي. كما يجب ألا يُنظر إليه على أنه يتنافس مع القطاع الخاص. وتعرض بعض النماذج الإفريقية دروساً حول كيفية تنظيم التعاون المدني- العسكري. فالسنغال، على سبيل المثال، وضعت سياسات وإرشادات واضحة، قادت برنامجها "للدولة العسكرية" منذ الاستقلال. يشمل البرنامج مشاريع بنية تحتية (لاسيما للإمدادات المائية وشق الطرق)، للرعاية الصحية والإدارة البيئية.

وفي عام 1999، أنشأت السنغال اللجنة المدنية - العسكرية لدعم التنمية لتضم ممثلين من البرلمان، والجيش، والوزارات الحكومية، والمجتمع المدني والقطاع الخاص للتعاون في تنفيذ برامج عمومية. وتساعد عضوية مجلس إدارتها في تعزيز الثقة والتنسيق.

## دعوة إلى الخدمة العامة

يمكن القول بأن إشراك الجيش في أعمال البنية التحتية المدنية يمكن أن يصرف انتباهه عن المهام الدفاعية الضرورية. وعلى العكس من ذلك، فإن الجيش يعزز مهمته الأمنية الوطنية ببناء مشاريع بنية تحتية لأربعة أسباب رئيسية:

**فالجيش لديه المعدات، والقدرات والخبرة اللوجستية.** وفي دول إفريقية كثيرة، يكون الجيش هو المؤسسة الوحيدة التي تملك الموارد والقوة العاملة لأداء مهام تنمية صعبة. وكثيراً ما يُستدعى الجيش في حالات الطوارئ لأن لديه الخبرة اللوجستية والمعدات التي تساعد المدنيين المحتاجين. وتعبئة الجيش تخفف العبء عن قطاعات أخرى، وفي أوقات السلم، تحافظ على القوات في حالة نشاط واستعداد للانتشار.

وفي مقال نشرته مجلة بريزم للدراسات الأمنية، دعا العقيد بيرام ديوب من سلاح الطيران السنغالي ومدير المنظمة المدنية العسكرية شركاء السنغال، إلى مشاركة أكبر للقوات المسلحة في أدوار غير تقليدية عبر إفريقيا.

أورد وجهة نظر مهمة: "القوات المسلحة لديها طائرات لإيصال الأغذية، والأدوية، والأطباء اللازمين لمكافحة المشاكل الصحية، فضلاً عن القوة العاملة والخبرة للمساعدة في بناء البنية التحتية. وحيت تتوفر هذه الموارد، يجب استخدامها في المساهمة في التنمية الإيجابية للقارة وإنقاذ الأرواح".

أضاف ديوب أنه يجب ألا يُنظر إلى إشراك العسكريين في مهام التنمية على أنه تهديد للقطاعات المدنية. وكتب يقول، "إن تعبئة الجيش ليصبح ضالعاً في هذا المجال الجديد للتحديات المجتمعية لا يعني استبدال قطاعات أخرى أو التحايل عليها. على العكس، فإن استخدام الموارد المتاحة فعلاً للقوات المسلحة يمكن أن يخفف الضغط عن هيئات أخرى أثناء قيامها بإصلاح وتطوير استراتيجيات وقدرات جديدة".

**فالمشاركة في أعمال مشاريع البنية التحتية يسمح للدول بإدارة جيوشها في فترات بعد الحروب على نحو أكثر إنتاجية.** فمشاريع التنمية تسمح للقوات المسلحة بتقليص حجمها والابتعاد عن قدم الاستعداد للحرب. يقول بعض الباحثين إن الجنود الذين يقتربون من سن التقاعد أو الذين تدعو الحاجة إلى نزع سلاحهم وإعادة دمجهم في الدولة بعد الحرب، يمكن أن يصبحوا حرفيين للعمل في مشاريع البنية التحتية. وهذا يمكن أن يعطيهم نفس إحساس الزمالة الحميمة والإنجاز الذي تمتعوا في القوات المسلحة.

كتب دوغلاس لافليس، مدير معهد الدراسات الاستراتيجية في كلية الحرب بالجيش الأمريكي، يقول : "إذا أعطيت لهؤلاء الضباط المتمرسين، المعتادين على القيادة والعمل، المهارات اللازمة لإدارة مشاريع البناء والمعرفة لتصميم وبناء محطات الطاقة، والسدود، والجسور، والطرق، وإذا تم تدريب ضباط الصف على إدارة وصيانه هذه المشاريع بعد بنائها، فإن أولئك الذين تعهدوا بخدمة بلادهم بأزيائهم العسكرية يمكن أن يواصلوا عمل ذلك بفخر وهدف وهم يرتدون الملابس المدنية".

ثبتت صحة وجهة النظر هذه في برامج توفير فرص عمل للمقاتلين السابقين في أماكن تتراوح بين ساحل العاج ورواندا. وفي جنوب السودان، تم توظيف عشرات الآلاف من المقاتلين السابقين في مشاريع لبناء المدارس، والعيادات الطبية والمرافق الأخرى اللازمة للتنمية الجديدة للبلاد.

**إن مشاريع البنية التحتية يمكن أن تساعد في تحسين صورة العسكريين بين السكان الذين يخدمونهم.** فمعظم الأفارقة لديهم انطباع إيجابي عن جيوشهم. فقد وجد استطلاع أجرته شركة غالوب للاستطلاعات عام 2006 في 19 دولة إفريقية، أن 61 بالمائة من المستطلعين لديهم ثقة في القوات المسلحة كمؤسسة. وهذا يضع القوات المسلحة في مقدمة مؤسسات مثل البنوك، وقطاع الرعاية الصحية، والصحفيين والحكومات الوطنية فيما يتعلق بالثقة.

إن شعبية العسكريين ليست شيئاً جيداً بالنسبة للعلاقات العامة وحسب - إنها مهمة للأمن. فعندما يثق المدنيون في العسكريين، فإنهم سيميلون أكثر إلى مساعدتهم في مسائل تتعلق بالأمن القومي وينبهونهم إلى التهديدات المحتملة.

> إن التحدي هائل. فالبنك الدولي يقدّر أن إفريقيا سوف تحتاج لاستثمار 93 مليار دولار سنوياً على مدى العقد التالي لتوفير بنية تحتية ملائمة للمحافظة على نمو اقتصادي مستدام.

هناك بعض الأدلة القولية على أن المشاركة المدنية - العسكرية في المشاريع يمكن أن تحسّن درجة شعبية العسكريين بين الشعب الذي يخدمونه. ومن بين جميع الدول التي أجرت فيها مؤسسة غالوب استطلاعاً، جاءت بوتسوانا كأعلى دولة تثق في جيشها بنسبة 86 بالمائة. فلسنوات، أخذت قوة الدفاع البوتسوانية على عاتقها مهام عسكرية

**جنود مصريون يعملون في مشروع لتعزيز أمن الحدود. وفي وقت تتطلب الحاجة الماسة بناء بنية تحتية ضخمة عبر القارة، يجادل البعض بأنه يتعين على القوات المسلحة في إفريقيا أن تساعد في بناء الطرق، والجسور وغيرها من الإنشاءات.**

وكالة الأنباء الفرنسية/ صور غيتي

غير تقليدية، من بينها حماية الحياة البرية، والإغاثة من الفيضانات ومساعدة المزارعين على السيطرة على أمراض ماشيتهم. كذلك ظلت قوة الدفاع البوتسوانية تحت قيادة مدنية حازمة ونأت بنفسها عن السياسة.

ينطبق هذا أيضاً على السنغال، حيث تم نشر الجيش للعمل في مشاريع مثل "السور الأخضر العظيم" الذي يمتد 7000 كيلومتر ومصمم ليكون بمثابة منطقة عازلة للحياة النباتية ضد زحف التصحر في منطقة الساحل.

**ويساعد إشراك الجيش في مشاريع البنية التحتية في تنويع مهارات الجنود لتعدهم على نحو أفضل للحياة خارج الثكنات.** وهذه نقطة بارعة ولكنها مهمة. فضباط الجيوش الإفريقية لا يكون أمامهم في العادة خيارات كثيرة للمشاركة في التنمية الاقتصادية بعد تقاعدهم. فقد تجد قلة من كبار الضباط مهنة ثانية في مختلف وظائف القطاعين العام والخاص، ولكن هذه الفرصة غير متاحة للجنود العاديين.

وفرص المشاركة في مشاريع البنية التحتية تزود العسكريين بمهارات إضافية لا تساعد الأفراد وحسب، وإنما تساعد الاقتصاد برمته. ومن بين وسائل جعل هذا جذاباً أكثر هو ربط المساهمة في مشاريع البنية التحتية بتدريب إضافي في المجالين الفني والإداري.

وتبين حالة جامعة أوغندا للعلوم العسكرية والتكنولوجية قيمة مثل هذا التدريب. والواقع، أن الطلب على التدريب الفني الأعلى قد يتطلب تحديث الكليات العسكرية لتصبح جامعات تقنية كاملة، وهذه الجامعات قليلة في إفريقيا. وبإنشاء مثل هذه الجامعات، سيكون الجيش في وضع أفضل لجذب الشباب الموهوب الذين يمكن أن يستفيدوا من التدريب العسكري الفني المتصل بالقطاع المدني.

وفيما تتطلع إفريقيا إلى المستقبل، يجب أن تنظر في أفضل وسيلة لضم شبابها إلى الجيش ليلعبوا دوراً حاسماً في سد احتياجات بناء البنية التحتية وصيانتها. فالقارة لها تاريخ مؤلم من الانقلابات العسكرية، التي أحيل معظمها الآن إلى الماضي. فإفريقيا اليوم يقودها عدد متزايد من الرؤساء التطلعيين والتكنوقراط. وهذا هو الوقت المناسب لتوفير الأمل لأجيال المستقبل من خلال بناء بنية تحتية – هي محرك المستقبل الاقتصادي للقارة. ❑

# إحراز تقدم ضد وباء

رسم توضيحي لأيه دي إف

# معدلات الإصابة والوفاة بفيروس الأيدز آخذة في الانخفاض في إفريقيا، والجيوش في طليعة المكاسب

أسرة أيه دي إف

تواجه السنغال، وهي دولة تضم أكثر من 13 مليون نسمة، تحديات هي تقليدية بالنسبة للمنطقة، بما في ذلك الموارد المحدودة والنمو المزدهر في عدد الشباب.

ولكن السنغال ليست تقليدية بطريقة هامة واحدة. فعدد البالغين المصابين بفيروس الأيدز لا يتجاوز 0,9 بالمائة، وهو خُمس معدل الإصابة في دول جنوب الصحراء الإفريقية، وأقل من الإصابة في العاصمة الأمريكية واشنطن دي. سي.، حيث نحو 3 بالمائة من البالغين مصابون بالفيروس.

قالت الدكتورة ليزا بريغز، أستاذة العلوم الاجتماعية لدى القيادة الأمريكية لقارة إفريقيا، لمجلة أيه دي إف، «أود أن أقول إن هذا أمر مثير إلى حد ما؛ ولا أعتقد أن هذا ما يتوقعه الناس. والجيش كان له يد في ذلك. فقد نشر الكثير من التوعية بين العسكريين، وفعل ذلك بوسائل عديدة دون تمويل يُذكر من الخارج. فعل ذلك بأن تولى الزمام وقال ببساطة، ’إننا سنعالج هذه المشكلة؛ ولن نسمح بحدوثها‘».

بُذلت معظم جهود السنغال لتوعية السكان في أوائل تسعينات القرن العشرين، قبل سنوات من وصول وباء الأيدز إلى ذروته في القارة. فقد حمل كبار الضباط العسكريين مرؤوسيهم الصغار على تغيير سلوكهم وعمل أشياء مثل استخدام الواقي الذكري. وكانت النتيجة انخفاض معدل الإصابة، ليس بين العسكريين وحسب وإنما بالنسبة لعموم البلاد، حسب قول بريغز. كان المجهود مصدر فخر للسنغاليين. «لقد كان الوباء قادماً، ولكنهم قالوا ’لا!‘ وعالجوا المشكلة».

## قارة تستجيب

تحقق إفريقيا ككل قفزات ضد مرض الأيدز بعد سنوات من أخبار مثبطة. فقد خفّضت سبع من دول جنوب الصحراء عدد إصابات الأطفال الجديدة بالفيروس بمقدار النصف منذ عام 2009، حسبما أفاد برنامج الأمم المتحدة لمكافحة الأيدز في حزيران/ يونيو 2013. وانخفضت الوفيات بنسبة 33 بالمائة عبر إفريقيا في الفترة من عام 2005 إلى عام 2011.

وتعود التحسينات في جانب كبير منها إلى استعمال مضادات الفيروسات الرجعية، التي يمكن أن تكبت الأعراض وتقلل من فرص انتقال المرض، لا سيما من الأم إلى الطفل. كما عملت منظمات غير حكومية، ووكالات للأمم المتحدة وحكومات دولية على الحد من الوباء الذي وصل إلى ذروته عام 1997.

والجيوش الإفريقية مثل جيش السنغال تتخذ إجراءات هي الأخرى. فالتوعية، والفحص والعلاج يساعد في منع انتشار فيروس الأيدز ورعاية الجنود المصابين فعلاً على نحو أكثر فعالية. إذ تدرك الجيوش أن المرض يؤثر على جاهزية القوات، وبالتالي، على الأمن الوطني. وعند ذروة أزمة الأيدز، كان سبعة من أصل 10 حالات وفاة من العسكريين من جنوب إفريقيا مرتبطة بالأيدز، طبقاً لإحصاءات حكومية.

قال اللواء البوتسواني غوبوامانغ جيفرسون تلوكواني في مؤتمر عسكري حول الوقاية من الأيدز عُقد في غابرون، «إن الأيدز أكثر فتكاً من الأسلحة التي بحوزتنا، ويجب أن تكون جهود الوقاية وطريقة توفير هذه الوقاية بنجاح لقواتنا هي محور تدخلنا».

وقال نائب قائد قوة الدفاع وقائد الذراع الجوي السابق، «في بتسوانا، نعتقد أن كل شيء فوق الصفر هو مدعاة للقلق. لقد تجاوزنا مرحلة الإنكار ونأمل في أن تحذو دول إفريقية أخرى حذونا».

## دور الجيوش

قال بريغز إن ثقافة وهيكل الجيوش الإفريقية يجعلها مجهزة تجهيزاً جيداً لتقليص تفشي فيروس الأيدز «لأنها نظام هرمي؛ ولأن لها تسلسلاً قيادياً، وقيادة يمكن أن تصدر توجيهات تؤثر على السلوك».

وهذا أمر مهم لأن الجنود الأفارقة كثيراً ما يُنشرون في بعثات حفظ سلام وفي مناطق ينتشر فيها المرض. ويمكن أن يستنزف الفيروس الجيوش إذا كان عليها أن توفر رعاية للجنود المرضى أو تحل قوات جديدة محل تلك العاجزة عن أداء الخدمة. ونظراً لأن القوات تتنقل بطبيعتها، يمكن ان تنشر الفيروس في مواقع متعددة، بما في ذلك بيوتها بعد جولات مهامها.

والأمم المتحدة تفهم هذا. فرغم مشاركتها في نحو 70 بعثة حفظ سلام منذ تأسيسها، «لا يوجد في جدول أعمال مجلس الأمن نزاع أسفر عن دمار أكبر أو أوسع نطاقاً من مرض الأيدز»، وذلك طبقاً لبرنامج الأمم المتحدة لمكافحة الأيدز. وقد أجاز مجلس الأمن القرار 1983 عام 2011،

«في بتسوانا، نعتقد أن كل شيء فوق الصفر هو مدعاة للقلق. لقد تجاوزنا مرحلة الإنكار ونأمل في أن تحذو دول إفريقية أخرى حذونا».

— اللواء غوبوامانغ جيفرسون تلوكوانى، نائب قائد قوة الدفاع وقائد الذراع الجوي السابق

مقدم دنيس شوري/ القيادة الأمريكية لقارة إفريقيا

أسرة أيه دي إف

**لوحة في أكرا بغانا، تروج للعادات الصحية للوقاية من مرض الأيدز.**

**اللواء غوبوامانغ جيفرسون تلوكوانى**

الذي يجعل الوقاية من فيروس الأيدز وعلا جه مهام مفوضة لعمليات حفظ السلام، «بما في ذلك مساعدة المؤسسات الوطنية، وإصلاح قطاع الأمن ونزع السلاح، وعمليات التسريح وإعادة الاندماج». وإلى جانب القرار 1308، الذي أجيز عام 2000، أبرزت الأمم المتحدة الحاجة إلى الاستعانة بقوات حفظ السلام للمساعدة في مكافحة العنف الجنسي والعنف القائم على نوع الجنس.

جعلت بعثة الأمم المتحدة في جمهورية جنوب السودان الوقاية من فيروس الأيدز إحدى أولوياتها. ودرّبت البعثة 120 وكيل تغيير، و105 من المعلمين الأقران و34 من مستشاري فيروس الأيدز. وصلت حملات التوعية إلى أكثر من 30000 شخص، وتلقى أكثر من 3000 من العسكريين استشارات واختبارات طوعية لفيروس الأيدز. تحقق برامج أخرى نجاحاً في بعثات حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة في جمهورية الكونغو الديمقراطية، ودارفور وليبيريا.

عملت بعض الدول منفردة مع منظمات غير حكومية ووكالات أخرى لتعزيز طاقتها على منع فيروس الأيدز من استنزاف مواردها العسكرية. بينما سنت دول أخرى سياسات لرعاية أولئك المصابين بالمرض فعلاً. وفيما يلي بعض الروايات حول كيفية تحقيق بضع دول إفريقية تقدماً في مكافحة فيروس الأيدز.

## غانا

تم افتتاح مختبر جديد في تاكورادى، غانا، في أيار/ مايو 2013 لمساعدة القوات المسلحة الغانية لا سيما وقاية العسكريين من فيروس الأيدز، وتوفير الرعاية والعلاج، مثل الاختبارات، والاستشارة والتشخيص. كما سيساعد في علاج الإصابات المنقولة جنسياً وفحص مرض السل.

قام برنامج وزارة الدفاع الأمريكية للوقاية من الأيدز ببناء وتجهيز المختبر الذي تكلف 85000 دولار. بدأت أعمال التجديد عام 2010، لتحويل بناية إلى مختبرين - أحدهما لمرض الأيدز والثاني للملاريا. وسوف تخدم المنشأة جالية كبيرة من العسكريين في المنطقة، من بينهم عسكريون في الخدمة وعسكريون متقاعدون من كافة الأفرع، فضلاً عن الموظفين المدنيين وأفراد عائلاتهم المقيمين في سيكوندي و تاكورادي على ساحل غانا.

والمنشأة مجهزة بأحدث المعدات، بينها جهاز للطرد المركزي، وميزان تحليلي، ومجهر ضوئي، وفرن هواء ساخن، وحاضنة، وأوتوكلاف للتعقيم، وسخانات مياه وخزان مياه علوي سعة 3785 لتر.

## زامبيا

في عام 1996 تعاونت زامبيا مع منظمة بروجيكت كونسيرن إنترناشونال غير الحكومية. وبحلول عام

2003، كانت هناك حملة مبتكرة تستعين بالمسرح، والموسيقى، وورش العمل، ومواد التوعية لمساعدة قوات الدفاع في زامبيا على أداء، وإدارة، وتقييم الوقاية من الأيدز بين 30000 من العسكريين وأفراد عائلاتهم. كما يشمل البرنامج استشارة واختباراً، ورعاية، ودعماً وعلاجاً لأولئك المصابين بالفيروس فعلاً. وقد حقق تأييد ومشاركة القادة العسكريين وحكومة زامبيا نتائج هامة. وشهدت زامبيا انخفاضاً في الوفيات المتعلقة بمرض الأيدز بنسبة 56 بالمائة من عام 2005 إلى عام 2011.

## نيجيريا

في عام 2006، أنفقت نيجيريا 8,5 مليار نايرا (6,1 مليون دولار) على جهود السيطرة على تفشي مرض الأيدز في القوات المسلحة النيجيرية، وذلك طبقاً لوكالة أنباء بانابرس. شملت المبادرة، وهي بالتضافر بين وزارة الدفاع النيجيرية ووزارة الدفاع الأمريكية، 5,8 مليار نايرا (4,7 مليون دولار) أنفقت عام 2005، وهي السنة التي بدأ فيها العلاج المجاني بمضادات الفيروسات الرجعية.

لم تكن الفوائد مقصورة فقط على العسكريين. قال وزير الدولة للدفاع إيريلو أولسولا أوبادا، إن 28585 من مرضى الأيدز بدأوا يتلقون علاجاً مجانياً بمضادات الفيروسات الرجعية في مختلف المنشآت العسكرية اعتباراً من أيار/ مايو 2013.

قال العميد كوكو إيسين من الجيش النيجيري لمجلة أيه دي إف بأن جيش بلاده لعب دوراً مهماً في الوقاية من مرض الأيدز وعلاجه. وأصبح الجنود مطالبين بإجراء اختبار الفيروس كل سنة كجزء من اختبارهم الطبي السنوي. ويعمل الجيش مع منظمات غير حكومية لدعم أولئك الذين يأتي اختبارهم إيجابياً عن طريق برنامج القوات المسلحة للسيطرة على مرض الأيدز. ويجري اختبار جميع الجنود قبل ذهابهم وبعد عودتهم من عمليات انتشار، سواء في عمليات إقليمية أو حفظ سلام تابعة للأمم المتحدة. كما يوفر الجيش دعماً بعد التشخيص، مثل مضادات الفيروسات الرجعية، والأطباء وعلماء النفس.

والاختبار الإيجابي بالإصابة بفيروس الأيدز لن يمنع الجنود تلقائياً من الخدمة، لكنه قد يؤثر على نوع التكليفات التي يحصلون عليها. قال إيسين، «اعتماداً على سوء حالاتهم، قد لا نرسلهم إلى مواقع نائية حيث لن يحصلوا على الدعم والرعاية. قد نتركهم في مناطق رئيسية، ومدن رئيسية حيث الرعاية أسهل. ولكننا لا نمنعهم بالضرورة من الخدمة العسكرية». ◻

# الأمل ينمو
## في مكافحة مرض الأيدز

بدأ عدد الأشخاص الذين يموتون لأسباب تتعلق بمرض الأيدز يتضاءل في أواسط عام 2000 نتيجة زيادة العلاج بعقار مضادات الفيروسات الرجعية والانخفاض المطرد في الإصابة بالفيروس منذ وصل إلى الذروة عام 1997.

وفي عام 2011، انخفضت حالات الوفاة المتعلقة بمرض الأيدز بنسبة 33 بالمائة في إفريقيا عما كانت عليه عام 2005.

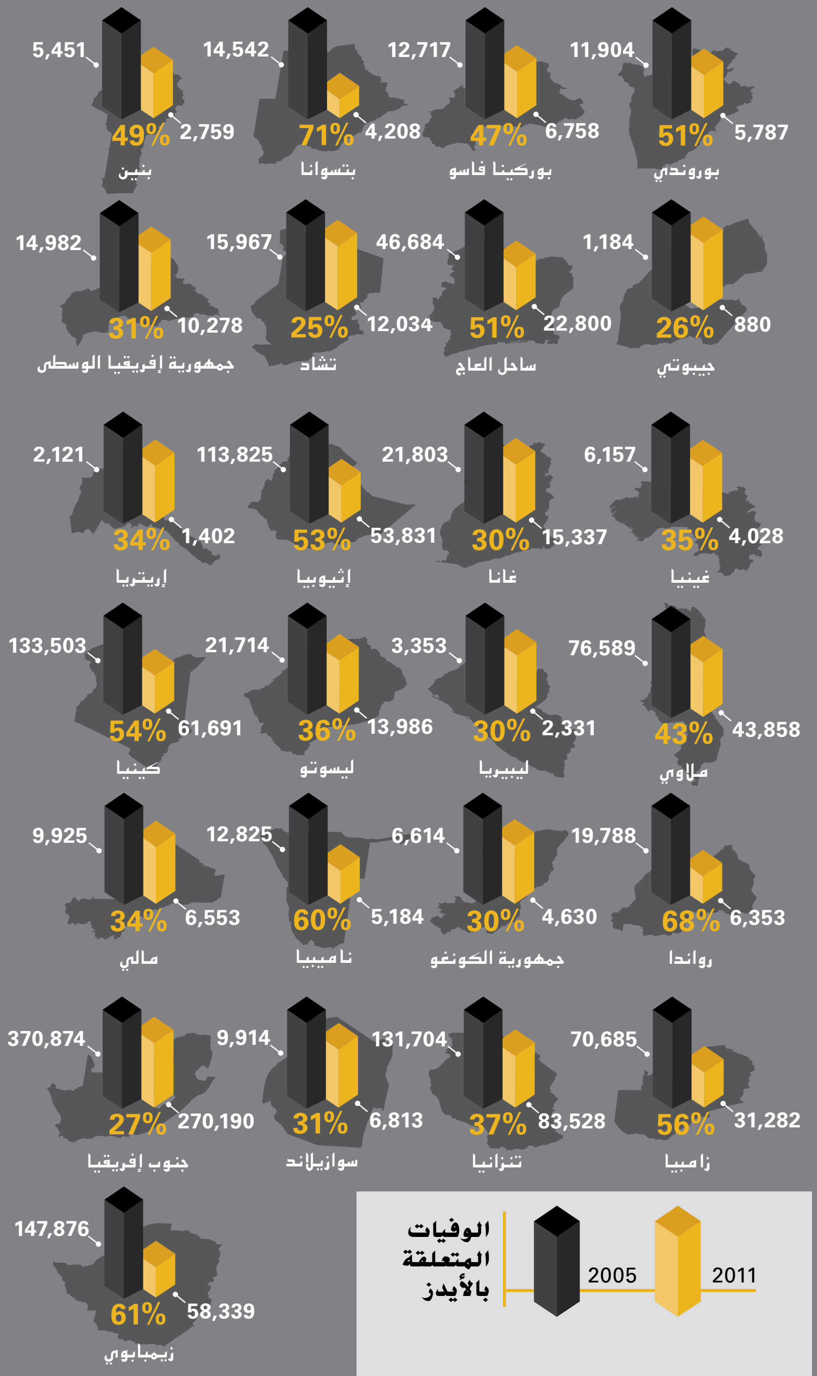

مساعدة

# من أعل

# تدريب الاتفاق المركزي 13
# يبني القدرة على الإمداد الجوي

أسرة أيه دي إف

**في** اليوم الأخير من الاتفاق المركزي 13، أقام منظمو التدريب خيمة كبيرة لحماية المشاهدين من الشمس الاستوائية الحارقة. كان الاحتفال الختامي بمثابة شهادة توضح لكل المشاهدين ما تعلمه المشاركون خلال أسبوعين من التدريب، والدرجات التي حصلوا عليها. وفي الإمداد الجوي – وهو محور الاتفاق المركزي- كان النجاح واضحاً. فالإسقاط الجوي الجيد يصل إلى هدفه. والإسقاط الجوي السيئ ينحرف عن مساره، فقد تتشابك المظلة، وقد تتحطم الحمولة على الأرض.

كان الاحتفال الختامي بمثابة شهادة توضح لكل المشاهدين ما تعلمه المشاركون خلال أسبوعين من التدريب، والدرجات التي حصلوا عليها. وفي الإمداد الجوي – وهو محور الاتفاق المركزي- كان النجاح واضحاً. فالإسقاط الجوي الجيد يصل إلى هدفه. والإسقاط الجوي السيئ ينحرف عن مساره، فقد تتشابك المظلة، وقد تتحطم الحمولة على الأرض.

تجمع فريق من جنود كتيبة من الكاميرون محمولة جواً، وهم يرتدون قبعات حمراء وخضراء، للمشاهدة فيما ارتفع صوت قعقعات طائرة نقل ثقيلة سي130- فوق رؤوسهم. وبعد مرور الطائرة، أسقطت حزمة من بابها الخلفي. تأرجح الصندوق إلى الأمام، وسحبت الريح الحبال المشدودة للمظلة، وانتفخ قماش المظلة لإبطاء سقوط الصندوق. هبطت الحزمة التي تحمل إمدادات قيمة على الأرض، داخل "منطقة إسقاط" عشبية محددة سلفاً ومميزة بألواح برتقالية زاهية. ربما لا تعني كثيراً بالنسبة للعين غير المدربة، ولكن كان لها تداعيات رئيسية.

قال رقيب الركن جوليوس مكونغ من كتيبة من الكاميرون محمولة جواً، "يمكن تطبيق هذا في حالة إمداد الجنود، وفي حالة وجود مشردين من الحرب، أو ربما من كارثة طبيعية وربما في حالة المساعدة الطبية. نحن بحاجة إلى تطوير إحساس من شأنه أن يسمح لأولئك القادمين جواً بإسقاط المواد التي نستخدمها لمساعدة المحتاجين".

حينما يتعلق الأمر بالإمداد الجوي، فإن العبارة الفعالة هي "في وقتها وعلى الهدف"، وقال القادة العسكريون خلال تدريب الاتفاق المركزي 10 في دوالا بالكاميرون، إن الكفاءة حيوية بالنسبة للقوات المسلحة عبر إفريقيا.

قال المقدم ليونيداس بيزيمانا من قيادة الطيران في بوروندي وعضو فريق التجهيز الذي قام ببناء الصناديق، "إن هذه قيمة مضافة بالنسبة لنا. فحين تعرف كيف تفعل هذا في سياق عسكري، يمكنك استخدامه في سياق مدني".

جمع التدريب، الذي أجري في شباط/ فبراير وآذار/ مارس 2013، نحو 750 من العسكريين من سبع دول – بوروندي،

**جنود من الكاميرون يراقبون صندوقاً حصيناً من الإمدادات أثناء إسقاطه بدون مظلة في اختبار لنظام الإسقاط الحر في تدريب الاتفاق المركزي 13.**

أسرة أيه دي إف

**جندي من الكاميرون يستخدم بوصلة لتحديد المكان الذي تقام فيه منطقة إسقاط أثناء تدريب الاتفاق المركزي 2013 في دوالا بالكاميرون.** كبير الرقباء ستان

# "حينما تعرف كيف تفعل هذا في سياق عسكري، يمكنك أن تستخدمه في سياق مدني".

**~ المقدم ليونيداس بيزيمانا من قيادة الطيران في بوروندي**

جنود من الكاميرون يحمّلون ويؤمنون طروداً على متن طائرة نقل سي130- بالقاعدة الجوية 201 في دوالا. شهد تدريب الاتفاق المركزي 2013 المرة الأولى التي تُستخدم فيها طائرة كاميرونية سي130- في عملية إمداد جوي. أسرة أيه دي إف

جنود من الكاميرون يحملون مريضا بإصابة وهمية أثناء تمرين طبي في الاتفاق المركزي 2013 في دوالا، الكاميرون. أسرة أيه دي إف

والكاميرون، وجمهورية الكونغو الديمقراطية، والغابون، وجمهورية الكونغو، وساو تومي وبرينسيب، والولايات المتحدة. وإضافة إلى الإسقاط الجوي، تدرب المشاركون على القيام بعمليات إجلاء طبي وممارسة الطب الميداني من أجل استقرار وضع المصابين.

يجب على الكثير من الدول الإفريقية، من بينها الكاميرون، أن تتغلب على قصور البنية التحتية للطرق الذي يحد من قدرتها على نقل الأغذية، والذخيرة، والأدوية وغير ذلك من المواد إلى القوات المشاركة في مهام حفظ سلام، أو دفاعية أو إنسانية. وطبقاً لدراسة للبنك الدولي عام 2008، فإن الدول الواقعة جنوب الصحراء الإفريقية لديها نحو ربع كثافة الطرق الممهدة لدى دول أخرى ذات دخل منخفض في العالم. علاوة على ذلك، لا يُعتبر سوى نصف شبكة الطرق الرئيسية بالقارة في حالة جيدة.

ويظهر هذا القصور بصورة جلية أثناء الكوارث الطبيعية عندما يحتاج المدنيون للمساعدة على وجه السرعة. ففي الكاميرون، باتت الحاجة لإمداد جوي إضافي جلية في أواخر عام 2012 عندما تمت تعبئة الجيش لمساعدة آلاف المشردين من الفيضان في الجزء الشمالي من البلاد.

قال العقيد إيبا إيبا بيدى بينويت، نائب قائد أركان سلاح الطيران الكاميروني والطيار المقاتل حسب تدريبه، "نحن في حاجة إلى تحسين مهاراتنا في استكمال مهام معينة. ففي العام الماضي واجهنا كارثة طبيعية في شمال الكاميرون، وكان علينا أن نذهب لإنقاذ الناس هناك. وضيّعنا وقتاً طويلاً في محاولة استخدام وسائل مثل الطرق التي لم تعد قابلة للاستخدام. وكانت الوسيلة الوحيدة الفعالة هي الإسقاط الجوي. لذلك فإننا جميعاً نقدّر هذه المبادرة التي تساعدنا في تحسين مهاراتنا".

وكما هو يدرّس في تدريب الاتفاق المركزي، فإن الإمداد الجوي ليس معقداً بشكل مفرط، كما أنه لا يحتاج إلى تكنولوجيا متقدمة. ما يحتاج إليه هو ثلاثة عناصر يجب أن تعمل بصورة متزامنة:

1. **فرق التجهيز:** فرق التجهيز هم طاقم التغليف، وهم فرق الجنود الذين يعدون طرود الإمدادات ويحزمونها في المظلات. في تدريب الاتفاق المركزي، قامت فرق تجهيز من دول إفريقيا الوسطى والولايات المتحدة ببناء طرود للارتفاعات المنخفضة وحزمها في مظلات تُستخدم لمرة واحدة. قاموا بتغليف الصناديق بشبكة كرتونية من نوع "هوني كومب" لاستيعاب الصدمة وفصل المواد بألواح خشبية. إن فريق تجهيز متمرساً يمكن أن ينتج طرداً جوياً للارتفاعات المنخفضة في غضون دقائق، والنوع الذي تم بناؤه في تدريب الاتفاق المركزي يمكن إسقاطه من ارتفاع 610 متر ويمكن أن يقل حمولة تصل في ثقلها إلى 181 كيلوغراماً.

هناك خيار آخر أقل تعقيداً تم التدرب عليه في تدريب الاتفاق المركزي، وهو نظام الإسقاط الحر، الذي يستخدم صندوقاً حصيناً يمكن إسقاطه بدون مظلة. ويمكن لصناديق الإسقاط الحر في تدريب الاتفاق المركزي أن تقل حمولات تصل إلى نحو 36 كيلوغراماً ويمكن إسقاطها من ارتفاع نحو 24 متراً. ويوصي بهذا النوع من الإسقاط بصورة رئيسية بالنسبة لإمدادات الماء والغذاء، رغم النجاح في إسقاط إمدادات تضم ذخيرة وأسلحة من عيار منخفض، وأدوية.

2. **الكاشفون:** يتأكد الكشافون من توفير مساحة خدمة للأطقم الجوية لإسقاط الإمدادادت. يبحثون عن منطقة مستوية ومفتوحة ويمسحون ويميزون الأرض بعلامات قبل أن يتصلوا بالطيارين لتنسيق إسقاط المواد. عليهم أن يحسبوا حساب عوامل عديدة مثل سرعة الرياح و"الدفع الأمامي" للطائرة.

وفي تدريب الاتفاق المركزي، استخدم الكشافون ألواحاً برتقالية زاهية لتحديد مناطق الإسقاط. قاموا بعناية بمحاذاة الألواح باستخدام بوصلات، وقامت الفرق بتثبيتها في الأرض على شكل حرف"L" مقلوب. وصدرت تعليمات للطيارين بالاقتراب إلى نحو 100 متر من المنطقة إلى يمين الألواح ثم إسقاط الحمولة متى تساوت مع زاوية حرف "L" .

وفي بعض الحالات التي لا يمكن وضع علامات على منطقة الإسقاط على نحو ملائم، استخدم فريق التجهيز طريقة شفهية لإطلاق الحمولة. فقد وقفوا عند نقطة الإطلاق، ورفعوا يداً في الهواء لإرشاد الطائرة إلى النقطة الملائمة باستخدام إشارات لفظية وبصرية. وعندما تصل الطائرة إلى نقطة الإسقاط، يبث الكشافون الإشارة اللاسلكية "نفّذ"، في إشارة إلى أن الوقت قد حان لإسقاط الحمولة.

3. **الطاقم الجوي:** قاد الطيارون في تدريب الاتفاق المركزي طائرات من بينها المروحية بيل 206، والمروحية بوما أيروسباتيال إس أيه 330، وطائرة النقل سي130-. وكان على متن كل طائرة رئيس تحميل للتأكد من تأمين الطرود على نحو سليم وإسقاطها في الوقت الصحيح. في جميع إسقاطات تدريب الاتفاق المركزي تم استخدام إما نظام الإسقاط في منطقة مميزة بعلامات، حيث يحدد الطاقم الجوي منطقة الإسقاط باستخدام الإحداثيات والعلامات البصرية، أو بنظام الإطلاق الشفهي.

يجب على الطاقم الجوي أيضاً أن يكون متيقظاً لأي إشارة من الكشافين لإلغاء المهمة، والتي يمكن أن تشمل إطلاق شعلة في الهواء أو خلط الألواح على الأرض. وتدعو الحاجة إلى تكنولوجيا أكثر تقدماً لنظام يسمى حساب نقطة الإطلاق الجوي أو النظام المشترك للإسقاط الجوي الدقيق والذي يمكّن رئيس التحميل من برمجة نقطة محددة لإسقاط الحمولة. وتسمح بعض التكنولوجيا المتقدمة للفنيين بتوجيه الحمولات في الجو وإسقاطها من ارتفاعات تصل إلى 7600 متر.

وفي ختام تدريب الاتفاق المركزي، قال المنظمون إنهم راضون عن نتائجه. وسجلت الكاميرون أول عملية إسقاط جوي لها من طائرة سي130-، وتم إسقاط عشرات الحمولات على أهدافها في منطقتي إسقاط قام كشافون من الكاميرون بتطهيرهما وتمييزهما بعلامات.

قال إيبا إيبا، "أتمنى أن يُجرى هذا التدريب كثيراً بقدر الإمكان. فمرة واحدة لا تكفي؛ فأنت في حاجة لأن تجريه عدة مرات".

**طائرة سي130- تابعة لسلاح الطيران الكاميروني قابعة في قاعدة جوية في دوالا بالكاميرون، أثناء تدريب الإمداد الجوي في الاتفاق المركزي 13.**

رقيب أوستن بيرنر/ الجيش الأمريكي

قال المنظمون إن الاتفاق المركزي قد لا يكون أكثر التدريبات الحافلة بالعمليات، ولكنه من بين أهمها ويتوافق مع ما يحدث في مهام عالم الواقع. وقال العقيد الكاميروني فريدريك ندجونكيب، مدير التدريب، إن من الشائع تدمير البنية التحتية للطرق أو عدم وجودها في مسارح النزاع.

قال الكاميروني ندجونكيب، "هناك دائماً أنواع من التحديات. وتدريب الاتفاق المركزي يعطينا ما نسميه بالاستمرارية العملياتية. وذلك يعني أنه مهما كان الوضع، سوف نجد طريقة لمواصلة العمليات والمحافظة عليها. هذا أمر مهم".

يعتقد ندجونكيب أن العلاقات التي تُبنى أثناء الاتفاق المركزي في مثل أهمية التدريب نفسه. فالجنود من دول متعددة عملوا سوياً وتغلبوا على حاجز اللغة والثقافة العسكرية. وأضاف، "أنت ترى الدول متواصلة هنا حقاً. وتعني القدرة على الاختلاط الكثير. لأننا لا نعرف دولاً مثل ساو تومي وبرينسيب. ولكننا هنا نتشارك ونتبادل المعلومات؛ ويأتي أطباؤها ويعرضون وجهات نظر مختلفة، وهذا يزيل حواجز سوء الفهم".

ستكون المهارات التي اكتسبت أثناء تدريب الاتفاق المركزي مهمة أيضاً في عمليات حفظ السلام الإقليمية. ويعمل الاتحاد الإفريقي على تشكيل ألوية حفظ سلام في إطار القوة الاحتياطية الإفريقية. ولدعم هذا المجهود، جرت مناقشات حول إقامة قواعد لوجستية إقليمية حتى يمكن نقل الإمدادات بسرعة إلى القوات. كما بحث الاتحاد الإفريقي حزمة التنقل الاستراتيجي التي ستشمل اتفاقيات شراكة مع الدول الأعضاء التي تملك قدرات عالية في النقل الجوي. وسوف يتم استدعاء هذه الطائرات وهؤلاء الطيارين حال وقوع أزمة حتى يمكنهم نقل القوات والإمدادات جواً. وتنفيذ أي من هذا لن يكون ممكناً بدون مهارات الإمداد الجوي التي جرى التدرب عليها في الاتفاق المركزي.

جنود من الكاميرون يتدربون على العمل ككشافين، ينصتون إلى تعليمات حول كيفية المسح، والتمييز والإبلاغ عن موقع منطقة إسقاط لتسهيل الإمداد الجوي أثناء تدريب الاتفاق المركزي 2013 في دوالا بالكاميرون. أسرة أيه دي إف

وخلال المراسم الختامية، أبلغ كومبا عيسي، وزير الدفاع الكاميروني لشؤون المحاربين القدامى وضحايا الحرب، المشاركين بأن نجاح التدريب سوف يتردد صداه في كافة أنحاء غرب إفريقيا.

قال لجمهور الحاضرين، "إن السياق الجغرافي الاستراتيجي الجديد لمنطقتنا بجنوب الصحراء تتهدده مخاطر عابرة للحدود ومتعددة الأشكال. وأنتم تتصدون لهذا. ولا شك في أن تبادل الوسائل والمعلومات سيكون شرطاً لا غنى عنه كي تنجز القوة الاحتياطية الإفريقية مهمتها في تحقيق السلام والاستقرار في قارتنا". ❑

# إدارة مالي

رسم توضيحي لأيه دي إف

# دول غرب إفريقيا تلتقي في غانا للتحضير لبعثة حفظ سلام تابعة للأمم المتحدة مثيرة للتحدي

أسرة أيه دي إف

أمضى الجنود ساعات محتشدين حول أجهزة الكمبيوتر، وأحياناً يلتف عدد منهم حول محطة طرفية، ينظرون في المشاكل الماثلة أمامهم. كيف يحركون القوات. كيف يستجيبون للتغييرات على الأرض. كيف يتعلمون توقع غير المتوقع.

عليهم أيضاً أن يعرفوا بعضهم البعض ويتعلموا التوفيق بين الأساليب العسكرية التي جلبها كل منهم من بلده بغرب إفريقيا. تعلموا كيف يعملون سوياً لأنهم مضطرون لذلك. وحسب قول مراقب، كان الهدف الرئيسي هو تحقيق «التوافقية الإنسانية».

كان الجنود من 11 من الدول الـ 15 الأعضاء في المجموعة الاقتصادية لدول غرب إفريقيا من بينها بنين، وبوركينا فاسو، وساحل العاج، وغامبيا، وغانا، وغينيا (كوناكري)، وليبيريا، والنيجر، ونيجيريا، والسنغال وتوغو. تجمعوا في حزيران/ يونيو 2013 في أكرا بغانا، في مركز كوفي عنان الدولي للتدريب على حفظ السلام مع ضباط عسكريين فرنسيين، وعسكريين أمريكيين وإخصائيين مدنيين للدراسة أسبوعاً داخل الصف الدراسي والمشاركة عدة أيام في «تدريبات مركز القيادة». كان الهدف إعداد الأفراد لعمليات حفظ السلام، لا سيما في بعثة الاستقرار المتكاملة المتعددة الجنسيات التابعة للأمم المتحدة في مالي، التي بدأت في 1 تموز/ يوليو، 2013.

تسلمت بعثة الاستقرار المتكاملة المتعددة الجنسيات التابعة للأمم المتحدة في مالي المهمة من بعثة الدعم الدولي في مالي ذات القيادة الإفريقية. وسوف ينضم بعض من الـ 6200 من قوات بعثة الدعم الدولي في مالي ذات القيادة الإفريقية إلى قوة من حوالي 12000 جندي ومسؤول شرطي في شمالي مالي، التي سيتم تقسيمها إلى قطاعين شرقي وغربي. ولا يتوقع أن تكون المهمة سهلة. فالفئات العرقية والدينية عديدة، وبعضها يتنافس من أجل الهيمنة. وليس لمالي منافذ بحرية، وأراضيها شاسعة، مما سيتطلب دعماً جوياً كبيراً. عرض العميد كوكو إيسن من الجيش النيجيري تقييماً صريحاً: «إنه سيكون كابوساً لوجستياً في مالي».

**مشاركون في تدريب الاتفاق الغربي 13 في أكرا بغانا، يتزاحمون حول جهاز كمبيوتر للتعامل مع قضية محاكاة تتعلق بمالي.**

كبير الرقباء مونتيغو هوايت/ الجيش الأمريكي في إفريقيا

## المشاكل بدأت بانقلاب عسكري، ومتمردين

في آذار/ مارس 2012، سقطت الحكومة الوطنية في مالي – التي كانت تُعتبر نموذجاً للديمقراطية الإفريقية الناهضة – في انقلاب عشية الانتخابات الوطنية. وقبل الانقلاب مباشرة، بدأت فئات في

الشمال، مسلحة بفيض من الأسلحة المتخلفة عن سقوط معمر القذافي في ليبيا، في التمرد. وبحلول نيسان/ إبريل كان متمردو الطوارق قد استولوا على شمالي مالي وأعلنوا الاستقلال.

وفي النهاية أصبح الشمال مرجلاً من الفئات المركبة، لبعضها أهداف متنافسة. واندمجت الحركة الوطنية للطوارق لتحرير أزواد، المعروفة اختصار بالفرنسية بـ MNLA، مع جماعة أنصار الدين الإسلامية وأعلنت شمالي مالي دولة إسلامية. وطبقاً لهيئة الإذاعة البريطانية، فقد أيد الصفقة تنظيم القاعدة في المغرب الإسلامي. فرض أنصار الدين الشريعة الإسلامية في تومباكتو. توجد أيضاً حركة التوحيد والجهاد في غرب إفريقيا، التي انفصلت عن تنظيم القاعدة في المغرب الإسلامي وتحمل هدف نشر أيديولوجيتها في غرب إفريقيا.

وبحلول منتصف الصيف، استولى أنصار الدين وتنظيم القاعدة في المغرب الإسلامي على تيمبوكتو، وغاو وكيدال؛ وانهار تحالفهما مع الحركة الوطنية للطوارق لتحرير أزواد. دمر المتطرفون المزارات الإسلامية والأضرحة الصوفية، بدعوى أنها وثنية، وأخذوا في ملاحقة مجموعات التحف والمخطوطات القديمة لتدميرها.

## التدخل الفرنسي

في كانون الثاني/ يناير 2013، وفيما استولى الإسلاميون على بلدة كونا وهم في طريقهم نحو العاصمة باماكو، أرسلت فرنسا قوات إلى مالي في العملية سيرفال واستعادت تيمبوكتو وغاو. وبنهاية الشهر كانت القوات الفرنسية قد دخلت كيدال، آخر بلدة رئيسية في قبضة المتمردين. وبدأت فرنسا سحب قواتها في نيسان/ إبريل. وبدأت القوات الإفريقية من بعثة الدعم الدولي في مالي ذات القيادة الإفريقية، التي كانت قد دخلت مالي في شباط/ فبراير، دعم القوات المالية.

كان تدخل فرنسا في مالي بمثابة مهمة فريدة في نوعها وتحد، طبقاً لمسؤول عسكري فرنسي كان جزءاً من العملية سيرفال. فقد صرح العقيد الفرنسي جان بيير فاجوى، بأن القرار وما نجم عنه من تحرك كان سريعاً. ومع ذلك، فقد ساند شعب مالي العملية سيرفال.

قال فاجوى، «لم نكن نعتمد على مثل هذا التأييد الشعبي والدعم المتواصل. وكان التقييم عند إطلاق العملية، أن الدعم سوف يتقلص بعد شهرين أو ثلاثة، ولكني أعتقد أنه لا يزال قوياً مثلما بدأ... فقد كانت القوات الفرنسية حريصة كل الحرص على تلافي الأضرار الجانبية، وكان استخدام القوة مقيداً للغاية والانتشار صارماً، لذلك أعتقد أن هذا هو الذي حافظ على الدعم الشعبي».

قال فاجوى، إن الاستمرار في المحافظة على الدعم الشعبي في بلد متنوع مثل مالي سيكون عاملاً رئيسياً فيما تعمل بعثة الاستقرار المتكاملة المتعددة الجنسيات التابعة للأمم المتحدة في مالي على إنجاز مهمتها. وأضاف، «أن هذا أمر ضروري لأن حماية القوة للقوات تعتمد في النهاية على الاستخبارات البشرية التي سيوفرها السكان. وبنفس الطريقة، فإن التفاعل والقدرة على القيام بعمليات مشتركة مع قوات الأمن المالية عنصر ضروري لأنها الجهة الوحيدة التي تعرف التضاريس، التضاريس الجغرافية، والتضاريس البشرية على نحو خاص. تستطيع تمييز الأشخاص، تستطيع تمييز شخص يجب أن يكون أو لا يكون هنا، لذلك فهي عنصر رئيسي».

## بعثة الاستقرار المتكاملة المتعددة الجنسيات التابعة للأمم المتحدة في مالي تبدأ مهمتها

أجاز مجلس الأمن الدولي تشكيل البعثة في نيسان/ إبريل 2013. ويتركز تفويضها على دعم العملية السياسية، بما في ذلك الانتخابات الوطنية، وتحقيق استقرار البلاد. وسوف تسهم المجموعة الاقتصادية لدول غرب إفريقيا بعدد كبير من القوات في قوة بعثة الاستقرار المتكاملة المتعددة الجنسيات التابعة للأمم المتحدة في مالي، التي ستضم بعض جنود بعثة الدعم الدولي في مالي ذات القيادة الإفريقية وآخرين تحت راية الأمم المتحدة.

يحمل العميد النيجيري إيسين، الذي عمل كنائب رئيس التخطيط العسكري في إدارة عمليات حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة في نيويورك، إلى مالي خبرته في بعثات حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة في يوغوسلافيا السابقة، وسيراليون وبوروندي. سوف يقود إيسين خمس كتائب في القطاع الغربي في تيمبوكتو. وسوف تتألف أربع كتائب من 850 جندي لكل منها؛ بينما ستكون الخامسة قوة رد سريع من 400 رجل.

قال إيسين إن بقاء مالي حرة ومستقرة ضروري لغرب إفريقيا. فالجماعات المتطرفة مثل تنظيم القاعدة في المغرب الإسلامي وحركة التوحيد والجهاد في غرب إفريقيا تعمل في مالي، ومتطرفو جماعة بوكو حرام النيجيرية لديهم دعم وقواعد هناك. وقال إيسين، «لذلك، إن كل ما يحدث في مالي سوف يؤثر على غرب إفريقيا بأسرها، لأنك إذا لم تتعامل مع مشكلة مالي مثلاً، لن تستطيع القضاء على هدف حركة التوحيد والجهاد في غرب إفريقيا المتمثل في أسلمة منطقة غرب إفريقيا. وإذا لم تتعامل مع مشكلة تنظيم القاعدة في المغرب الإسلامي، فإنك توفر ملاذات للإسلاميين في الجزائر وموريتانيا وليبيا لدخول مالي والتحرك فيها بحرية، ثم العودة ومواصلة عملياتهم على الجانب الآخر».

«إننا لا نتعامل مع شيء تجريدي، وإنما نتعامل مع أوضاع من واقع الحياة، وسيناريوهات من واقع الحياة – سيناريوهات صادفها الفرنسيون، سيناريوهات صادفتها بعثة الدعم الدولي في مالي ذات القيادة الإفريقية، والتي لن تتغير لمجرد أن القبعات الخضراء تحولت إلى قبعات زرقاء».

— العميد كوكو إيسين، الجيش النيجيري

جنود من بوركينا فاسو، يمثلون جزءاً من بعثة الدعم الدولي في مالي ذات القيادة الإفريقية، يتسلمون قبعات زرقاء للدلالة على نقل قيادة البعثة إلى الأمم المتحدة في تيمبوكتو في 30 حزيران/ يونيو، 2013. بدأت بعثة الاستقرار المتكاملة المتعددة الجنسيات التابعة للأمم المتحدة المكونة من 12000 فرد في مالي مهمتها في 1 تموز/ يوليو، 2013.

رويترز

# الجيش الغاني يتعلم أساليب السيطرة على حشود الجماهير

أسرة أيه دي إف

**حشد** غاضب تشكل في ساحة خالية. رفعوا لافتات محلية الصنع، ورددوا هتافات ووجهوا إهانات.

وعبر الساحة وقفت قوة من الجيش الغاني بعتادها الكامل لمكافحة الشغب. أخذ الجنود يخبطون بعصيهم على دروعهم على نحو إيقاعي ليبينوا أنهم جادون.

لم يفهم الجمهور الإشارة. اندفع بعض المحتجين المغامرين باتجاه الجنود وألقوا زجاجات مياه على دروعهم. وبدأ الجنود تقدمهم، سائرين بثبات نحو الحشد. وفيما اقترب الجانبان من مواجهة حتمية، أخذ الجنود يرشون رذاذ الفلفل. وأطلق بعضهم عيارات مطاطية غير قاتلة، أوقعت بعض المحتجين على الأرض.

كانت المواجهة استعراضاً لمهارات تفريق المتظاهرين بدون أسلحة قاتلة في ساحة الاستعراض بأكاديمية غانا العسكرية ومدارس التدريب في أكرا. أمضى خمسون من قوات الجيش الغاني أكثر من أسبوع مع مجموعة من ستة أفراد من مشاة البحرية الأمريكية لتعلم مهارات الأسلحة غير القاتلة . وكان التدريب جزءاً من تدريب الاتفاق الغربي 13.

قال كبير رقباء مشاة البحرية الأمريكية برايان داي، كبير معلمي الأسلحة غير القاتلة، «إن هذه الأساليب هي نفس الأساليب التي تدرّس للشرطة لمواجهة الأوضاع الداخلية. لم يكن لديهم معرفة أساسية لما نفعله، لذلك فعلوه بشكل جيد للغاية».

يمكن أن تكون هذه المهارات ذات صلة في مالي، فيما تنضم غانا لدول أخرى أعضاء في المجموعة الاقتصادية لدول غرب إفريقيا في بعثة حفظ السلام الجديد التابعة للأمم المتحدة هناك.

يقود العقيد ساليفو ياكوبو الجنود الذين شاركوا في التدريب. قال إن رجاله أبلوا بلاء حسناً، وأنهم سيضيفون هذه الطريقة الجديدة لتفريق الجماهير الهائجة إلى ذخيرتهم. وشرح ذلك بقوله إن الغانيين عادة ما يعتمدون على أسلوب مختلف يسمى تشكيل الصندوق. في هذا الأسلوب، يشكل الجنود صندوقاً من ثلاثة جوانب ويتقدمون بطريقة تتصدى للتهديدات الأمامية ومن الجانبين.

قال داي إن النظام الذي درّسته مشاة البحرية هو الأكثر فائدة في الأماكن الضيقة، مثل شارع ضيق تحفه بناية من كل جانب. وأضاف، «أن هذه ليست الطريقة المثلى للقيام بذلك. ولكنها طريقة للقيام بذلك».

قال ياكوبو إن الكثير من أساليب الجيش الغاني «أساسها بريطانياً». «ونحن الآن ندمج الطريقتين ونحقق نجاحاً».

كما تعلم الجنود الغانيون أساليب لتقييد وإخضاع الناس الذين يقاومون سلبياً بأقل قدر من القوة. تدربوا على أساليب استخدام الهراوات، التي تسمح للجنود بالدفاع عن أنفسهم ضد المهاجمين الأكثر عدوانية بدون استخدام القوة القاتلة. تعلموا التصدي للضربات من اتجاهات مختلفة وكيف يضربون بالهراوات بطرق غير قاتلة.

لم يتدرب سوى الغانيين في تدريب الاتفاق الغربي 13. وفي تدريب الاتفاق الغربي 14 الذي سيقام العام القادم في السنغال، سيتم التوسع في التدريب ليضم دولاً أخرى أعضاء في المجموعة الاقتصادية لدول غرب إفريقيا.

إن لدى كل مفرزة تفريق مظاهرات عنصراً أساسياً: صفان من تسعة حاملي دروع وهراوات في الصف الأول وثلاث فرق بكل فريق ثلاثة جنود. من بين هؤلاء الثلاثة، واحد منهم مسلح بأسلحة غير قاتلة مثل رذاذ الفلفل أو بندقية بعيارات مطاطية، وواحد مسلح بطلقات قاتلة وهو قائد الفريق.

عنصر الدعم هو التالي ويمكن أن يحل محل العنصر الأساسي. كما يمكن أن يؤدي عمليات نزع وتخليص. ويتألف عنصر القيادة من قائد مفرزة، ورقيب، وعامل لاسلكي، ومترجم فوري حسب الحاجة، وعامل رش مواد كيماوية للسيطرة على الشغب، ومصوّر.

وأخيراً، يقوم فريق المرافقة بعملية التأمين ويرافق المشاغبين المعتقلين إلى قوات الأمن الاحتياطية في مؤخرة مفرزة السيطرة على الشغب.

إن الأساليب غير القاتلة توفر أداة قيّمة للشرطة والجنود لأنها يمكن أن تقلل من احتمالات العنف، الذي يمكن أن يشوه سمعة قوات الأمن في أذهان المدنيين.

كبير الرقباء مونتيغو هوايت/ الجيش الأمريكي في إفريقيا

**جنود من غانا يتجمعون لممارسة تشكيل جديد تعلموه للسيطرة على حشود الجماهير.**

**يسار: جندي من غينيا (كوناكري) يستطلع خريطة لمالي أثناء تدريب الاتفاق الغربي 13.**

أسرة أيه دي إف

**عقيد حسن دادا، يسار، والعميد كوكو إيسين من الجيش النيجيري يتشاوران أثناء التدريب.**

كبير الرقباء مونتيغو هوايت/ الجيش الأمريكي في إفريقيا

## الاتفاق الغربي 13

حوّلت الأحداث في مالي الاتفاق الغربي من تدريب أكثر عمومية لحفظ السلام وبناء القدرات والقيادة والسيطرة، إلى تدريب له تطبيقات فورية في عالم الواقع. وفي السيناريو، تلقت القوات أمراً بتقلد المسؤولية عن القطاع الشرقي لمالي، الذي يضم مدناً مثل غاو وكيدال، للقيام بعمليات استقرار وأمن. وفي التدريب، أدخلت غرفة مراقبة سيناريوهات لإرغام المشاركين على التواصل وحل المشاكل. وعندما رشق الجنود الدبابيس في الخرائط، كانوا يحددون أماكن في مالي. وانطوت الأوضاع والسيناريوهات التي دفع بها مركز مراقبة التدريب على أحداث واقعية مثل اضطرابات الحرب الأهلية الناجمة عن نقص الماء والوقود، والهجمات على الأقلية السكانية، وإتلاف البنية التحتية، والمشردين بالداخل. قال إيسين إن هذه السيناريوهات أضافت قيمة عملية.

وقال، «إننا لا نتعامل مع شيء تجريدي، وإنما نتعامل مع أوضاع من واقع الحياة، وسيناريوهات من واقع الحياة – سيناريوهات صادفها الفرنسيون، سيناريوهات صادفتها بعثة الدعم الدولي في مالي ذات القيادة الإفريقية، والتي لن تتغير لمجرد أن القبعات الخضراء تحولت إلى قبعات زرقاء».

تألف الأسبوع الأول من التدريب من تدريب داخل الصف الدراسي على موضوعات مثل عمليات السلام، والأساس القانوني لتفويضات الأمم المتحدة، وحماية المدنيين، والتخطيط، والعمليات المتعددة الجنسيات والتعاون فيما بين الهيئات. وفي الأسبوع الثاني انقسم المشاركون إلى مجموعات مختلفة تمثل شؤون الأفراد، والاستخبارات، والعمليات، والشؤون اللوجستية، والتخطيط الطويل الأمد والاتصالات. تدربت كل مجموعة على الجزء الخاص بها من البيئة العملياتية واستجابت لتغييرات فرضها مراقبو التدريب. وفيما يفعل الجنود هذه الأشياء، عليهم أن يتواصلوا بفعالية ويتغلبوا على اختلافات العقيدة العسكرية. وهذا أمر مهم لأن عدة دول تتحدث الإنجليزية وتتحدث دول أخرى الفرنسية. ويمكن لاختلافات اللغة أن تمثل اختلافات ثقافية وعقيدية في كيفية تعامل القوات مع المسائل العسكرية.

فمثلاً، كما أشار العقيد السنغالي الهادي باباكار فايى، فإن دولة ما ستبني عقيدتها العسكرية على مسائل مثل إن كانت دول مغاورة صديقة أم معادية. وإذا كان لدولة ما شواغل ساحلية، مثلاً، قد توجه مزيداً من الموارد والسياسات العسكرية نحو البحرية.

قال فايى إنه يجب التغلب على اختلافات العقيدة العسكرية والفوارق في التدريب، ويتعين على المشاركين بعد ذلك أن يكونوا مستعدين للتكيف مع طريقة الأمم المتحدة. وفي نهاية التدريب، بدا فايى راضياً عن طريقة أداء المشاركين. وبصفته رئيس أركان التدريب، يرى أن المشاركين يتعاملون مع سيناريوهات كل يوم. وقال، «أعتقد أن الأمور سارت كما هو مخطط لها. كنا في البداية مرتبكين قليلاً، ولكن هذا شيء عادي».

اتفق إيسين في الرأي على أن الحدث كان لا يقدر بثمن. وقال، «لقد تمكنا من العمل سوياً ورؤية جميع مشاكل التوافقية، ورؤية جميع مشاكل النشر، ورؤية جميع مشاكل التخطيط، وكنا قادرين على حل تلك المشكلة خارج مسرح العمليات. لذلك، أعتقد أن الانخراط في المهمة، سوف يقلل من مستوى التحديات التي كنا سنواجهها». ❑

# سؤال وجواب

## محادثة مع

# اللواء عبيد أكوا

قائد مركز كوفي عنان الدولي للتدريب على حفظ السلام يتحدث
عن خبراته وآماله في التعامل مع الصراعات.

أسرة أيه دي إف

**تقلد اللواء الغاني عبيد بواما أكوا منصبه في أيار/ مايو 2013، مع مرور 10 سنوات على إنشاء مركز كوفي عنان الدولي للتدريب على حفظ السلام. جلس أكوا مع أسرة أيه دي إف في مكتبه في أكرا بغانا، أثناء تدريبات الاتفاق الغربي 2013 ليتحدث عن مهمة حفظ السلام الجديدة في مالي، ووجهات نظره في حفظ السلام، ورؤيته لمركز كوفي عنان الدولي للتدريب على حفظ السلام. وفيما يلي نسخة مختصرة من المقابلة.**

**س** لعشر سنوات، تناقش الدول الأعضاء في الاتحاد الإفريقي تشكيل قوة احتياطية إفريقية. ومع ذلك، وفيما اندلعت الاضطرابات في مالي، لم تتمكن دول غرب إفريقيا من الإسراع بنشر قوة بالمنطقة. لماذا؟

**ج** سأقول إن هناك ثلاثة عوامل، وتلك العوامل الثلاثة ترجع إلى عامل واحد، وهو اللوجستية، واللوجستية واللوجستية. فالجيوش الإفريقية في منطقتنا جنوب الصحراء الإفريقية، جيدة التدريب، وجيدة التجهيز إلى حد ما، من حيث القوة العاملة. ولكن حين يتصل الأمر بلوجستيات النقل الجوي الاستراتيجي والدعم الاستراتيجي، هناك قيود. والسبب أن هذا مرتبط بحالة التنمية لدينا، والتي تحقق تقدماً على قدم وساق. ولكن حين يتصل الأمر بمثل هذه التكليفات الرئيسية، نحتاج عندئذ لدعم من شركائنا الدوليين. فمثلاً، أقامت الحكومة البريطانية جسراً جوياً لنقل سلاح مهندسينا من هنا إلى مالي، وأعتقد أن مساعدة مماثلة قُدمت لدول ألآخرى.

**س** نسمع منذ بضع سنوات عن القوة الاحتياطية الإفريقية. وفي الآونة الأخير، قال الاتحاد الإفريقي إنه يعتقد أنه في حاجة أيضاً لقوة للرد السريع. ما هو أكبر تحد أو عائق يواجه إنشاء قوة حفظ سلام للرد السريع في غرب إفريقيا؟

**ج** هناك عدة تحديات تواجه إنشاء قوة من هذا القبيل. أعتقد أن التحدي الأول له علاقة بعدم توافق العقيدة العسكرية للدول. وهذا يعود إلى خبرات الحقبة الاستعمارية، حيث كانت عقيدتنا العسكرية، في غانا مثلاً، مبنية على العقيدة العسكرية البريطانية. وكانت العقيدة العسكرية لجاراتنا – ساحل العاج، وتوغو، وبنين – مبنية على العقيدة الفرنسية وغينيا بيساو على العقيدة العسكرية البرتغالية. لذلك وفي ضوء هذا، فإن كيفية تشكيل قوة، تكون متوافقة عقائدياً وبينياً تمثل تحدياً. هناك دائماً مصالح وطنية تدخل أحياناً في الحسبان. ويمكن أن يؤثر هذا على تشكيل هذه القوة. وسأعود إلى مشكلتي القديمة وهي اللوجستية التي تعترض كل شيء. ولكني أعتقد أنه يمكن بالإرادة السياسية التغلب عليها بسهولة.

**س** ما هي المهارات المحددة التي تعتقد أن من الضروري أن يتحلى بها أفراد حفظ السلام عند نشرهم في منطقة مثل شمالي مالي؟

**ج** يجب أن يكون كل شخص، من قائد القوة وحتى آخر جندي، على دراية واضحة بالتفويض، الذي يجب ترجمته إلى قواعد الاشتباك. عليك أيضاً أن تفهم الخلفية التاريخية للأزمة. كل هذه أمور لازمة للغاية قبل الدخول إلى ميدان عمليات. لذلك يجب نشر

كبير الرقباء مونتيغو هوايت، الجيش الأمريكي في إفريقيا

القوات بعد أن تكون قد تدربت تدريباً جيداً على احتمال تقلبات الطقس وكل ما ينتج عن ذلك. وعليها بالضرورة أن تكون بارعة في استخدام أسلحتها، لأن هناك احتمالاً في الدخول في مجابهة مفتوحة مع عناصر مسلحة. أقول أيضاً إنه يتعين على القوات، بل وعلى جميع المشاركين في المهمة، أن يفهموا المبادئ الأساسية لحفظ السلام.

**س** ما هو نوع التحديات التوافقية واللغوية والتعاونية التي يواجهها جنود من دول غرب إفريقيا متى تم نشرهم في شمالي مالي؟

**ج** أعتقد، بالنسبة للغة، يتعين على أولئك المشاركين في مستوى معين من العمليات أن تكون لديهم معرفة عملية باللغة الفرنسية. لأن حفظ السلام يتعلق بالتعامل مع السكان المحليين. والعجز عن ذلك يمكن أن يخلق فجوة في التواصل معهم. ولكن هناك وسائل عملية جداً للتغلب على هذه المشكلة. كنت في جمهورية الكونغو الديمقراطية طوال السنة الماضية، ولست ضليعاً في الحديث باللغة الفرنسية، ومع ذلك تمكنت من تنفيذ تفويضي لأنه أجريت ترتيبات بأن يرافقنا مترجمون فوريون داخل مقر لوائنا. كذلك فإن أولئك الذين يتدربون في صفوف جيشنا الوطني سوف يتغلبون على مشكلة اختلاف العقيدة العسكرية، لأنه متى دخلت منطقة البعثة تكون هناك دائماً إدارة للتدريب في نطاق البعثة، تضمن رفع الجميع إلى مستوى مشترك لتنفيذ التفويض. لذلك فحيث توجد اختلافات في العقيدة العسكرية – تكون أمور مثل ماذا تفعل في الدوريات، وماذا تفعل حين تصادف أي عناصر مسلحة، وتتلقى إشارات لاسلكية، وماذا يُتوقع من القوة- كلها موضحة في إجراءات التشغيل القياسية. ولكن التدريب الكافي يرفع كل شخص إلى ذلك المستوى المشترك.

**س** بصفتك شخصاً عمل في مهمة حفظ سلام في جمهورية الكونغو الديمقراطية [بعثة تحقيق الاستقرار التابعة للأمم المتحدة في جمهورية الكونغو الديمقراطية]، كيف سيكون استقبال السكان المحليين المتوقع في مالي لقوات حفظ السلام، وماذا يمكن أن تفعله هذه القوات لكسب قلوب وعقول المدنيين؟

**ج** أعتقد أن الناس في مالي، وبالتالي في كل المناطق التي مزقتها الحرب، منهكون دوماً من الحرب، ولذلك يتطلعون إلى قوة تدخل تعيد الأوضاع الطبيعية إلى بلادهم. ومن ثم أتوقع أن القوة التي تُرسل إلى مالي سوف تلقي استقبالاً حاراً من السكان المحليين، لأنهم يريدون العودة إلى ممارسة حياتهم الطبيعية. النساء يردن الذهاب إلى أسواقهن. والأطفال يودون الذهاب إلى المدرسة واللعب. والرجال يريدون تسيير أعمالهم وتحقيق أرباح، والساسة يريدون ممارسة أعمالهم السياسية والمساعدة في تنمية بلادهم، لذلك أتوقع استقبالاً إيجابياً. ومع ذلك، فهناك دائماً مفسدون وقوى سلبية في كل مجتمع. وهذا هو التحدي الذي يواجهه بعثة حفظ سلام في بلد مثل مالي. ولكننا في أعمال حفظ السلام الحقيقية ليس لدينا أعداء، ولذلك نحاول كسب قلوب وعقول الجميع، وأفضل وسيلة لتحقيق ذلك هو توفير الحماية للضعفاء في المجتمع حتى يلمسوا أن أمنهم مكفول، وأن لديهم مشاريع تلبي الاحتياجات الأساسية للسكان المحليين. وأخيراً وليس آخراً، علينا أن نسمح لهم باستخدام بعض المرافق مثل العيادات الطبية، ونوفر لهم رعاية صحية مجانية، ونشاركهم في مباريات رياضية. وكل هذا يتضافر في كسب قلوبهم وعقولهم، ويسهّل مهمتك.

**س** كيف لمست تطور عمليات حفظ السلام منذ أن انضممت إلى الجيش لأول مرة؟

**ج** انضممت إلى الجيش عام 1977 كضابط صف وشاركت في

وكالة الأنباء الفرنسية/ صور غيتي

**سيدات يحملن الذرة أمام أفراد حفظ السلام التابعين للأمم المتحدة في جوما بشرقي جمهورية الكونغو الديمقراطية في تموز/ يوليو 2012. عمل اللواء أكوا في بعثة تحقيق الاستقرار التابعة للأمم المتحدة في جمهورية الكونغو الديمقراطية. قال إن السكان المحليين عادة ما يرحبون بأفراد حفظ السلام، ويتوقع نفس الاستقبال للبعثة في مالي.**

كبير الرقباء مونتيغو هوايت، الجيش الأمريكي في إفريقيا

**اللواء إيريك فولميك، سلاح الطيران الأمريكي، يتجاذب أطراف الحديث مع اللواء الغاني عبيد بواما أكوا أثناء تدريبات الاتفاق الغربي 2013 في أكرا بغانا، في حزيران/ يونيو 2013.**

## "ولكننا في أعمال حفظ السلام الحقيقية ليس لدينا أعداء، ولذلك نحاول كسب قلوب وعقول الجميع."

خمس مهام، ولمست تغيراً تدريجياً من مهمة لأخرى. كانت المهمة الأولى في قوة الطوارئ الدولية في صحراء سيناء بمصر، التي كانت منطقة منزوعة السلاح بين مصر وإسرائيل في أعقاب حرب 1973. وكانت تلك مهمة حفظ سلام تقليدية، وكلاسيكية، حيث كانت هناك مناطق غير مسموح بوجود قوات أو سلاح بها، وأقيمت خطوط واضحة للفصل بين القوات تتولى قوات حفظ السلام أعمال الدورية بها ثم تقيم نقاط مراقبة وما إلى ذلك. ولكن هذا تغير تدريجياً عندما ذهبت إلى لبنان، ضمن قوة الأمم المتحدة المؤقتة في لبنان، حيث كان الانتشار داخل مناطق حضرية وليس في الصحراء، لذلك كانت لهذه العملية تحدياتها الخاصة. أقصد أن الاتصال بالسكان المحليين كان كثيراً؛ ولذلك كان علينا أن نتبنى مقاربة أكثر إنسانية في تنفيذ العمليات. وكانت المهمة التالية في كمبوديا. وكانت القضية هناك ما إذا كانت الأمم المتحدة تتولى إدارة البلاد فعلياً وتجري الانتخابات وتستعيد الديمقراطية لتلك الدولة. لذلك بدأ تفكيري يتغير بسبب الطبيعة المتعددة الأبعاد لحفظ السلام، من واقع خبرتي في كمبوديا. ومع ذلك، وفي الكويت بعد حرب الخليج، تشكلت مهمة أخرى حيث نتعامل مرة أخرى مع دولتين، ونحاول كسب ثقة السكان المحليين والعمل على ألا تندلع الحرب مرة أخرى. كان هذا أيضاً نوعاً مختلفاً تماماً من العمليات. وفي الآونة الأخيرة في الكونغو، ألمس أن الطبيعة المتعددة الأبعاد لحفظ السلام قد تطورت إلى ذروتها، حيث لديك كل العناصر، السياسية، وحكم القانون، والعناصر الإنسانية، وحيث لديك دوريات بحرية على طول نهر الكونغو، ولديك قوة جوية – تنظيم بالغ التعقيد. لذلك تطورت عمليات حفظ السلام.

**س** ما هو أكبر تحد يواجه تدريب الجنود لحفظ السلام تدريباً فعالاً في الوقت الذي تعودوا فيه على القتال؟

**ج** حسن، إن الجندي في التدريب الأساسي، يتدرب تقليدياً على الأعمال الحربية. وبعض المهارات التي يكتسبها هي اللياقة البدنية، والمهارة في استخدام السلاح، والقدرة على إطلاق النار والقتل. ولكن في الوقت ذاته، لديك دور أمني، لأنه في كل دولة تقريباً عندم تعجز الشرطة، الشرطة المدنية، عن التصدي لوضع ما، يتدخل الجيش. ولكن الجيش لا يفعل ذلك، كما هو الحال، لشن حرب على شعبه، ولكن للمساهمة في استعادة القانون والنظام. وعليك أن تكون قادراً تماماً على التأقلم، وعلى الانتقال من طرف طيف إلى آخر، حسب ما تقتضيه المهمة. وفي هذا تحد.

**س** بصورة عامة، ما هو أهم شيء يجب أن يعرفه جندي حفظ السلام الإفريقي قبل أن ينضم إلى بعثة لحفظ السلام؟

**ج** اعرف تفويضك، وطبّق قواعد الاشتباك وفق الإدراك السليم.

**س** ما هو تقييمك للمهمة الرئيسية لمركز كوفي عنان الدولي للتدريب على حفظ السلام؟

**ج** إن مهمتنا الرئيسية هنا هي تزويد الهيئات الدولية الضالعة في تحقيق السلام والأمن في إفريقيا، بقدرات معترف بها دولياً، من خلال البحوث، والتدريب، والتعليم، من أجل تعزيز السلام والأمن في إفريقيا. إننا نحتفل بالذكرى السنوية العاشرة [في عام 2013] للمركز. ومن دواعي فخري أن أقول إن المركز تطور على مدى السنين وهو مصنّف الآن كمركز تميّز في مجال السلام والأمن هذا. وهو معترف به من قبل الأمم المتحدة، والاتحاد الإفريقي، ومجلس المجموعة الاقتصادية لدول غرب إفريقيا. ونحن فخورون أننا تمكنا من كسب هذه المرتبة، لأن المركز فوق هذا وذاك يحمل اسم كوفي عنان، الأمين العام الأسبق للأمم المتحدة، الذي يتصادف كما تعلم أنه إبن تراب غانا. لذلك فإننا فخورون بارتباطنا بهذه السمعة الفائقة عالمياً.

**س** ما الذي تعتبره أعظم نجاح حققه المركز خلال سنواته العشر؟

**ج** إن عنوان مركز التميّز يتحدث كثيراً عما تمكن المركز من تحقيقه. ولكن من الناحية المادية، تشير السجلات هنا إلى أنه تم تدريب نحو 10000 شخص في مختلف جوانب السلام والأمن، وجرى نشرهم في مهام مختلفة عبر إفريقيا، ومن بين أولئك الذين استفادوا من هذا عناصر شرطة، وعناصر عسكرية، ومراقبو انتخابات، وضباط مراكز انتخابية، ومسائل تتعلق بالجنسين، وكذلك تسليم المواد اللوجستية في حفظ السلام. وكان لكل هذا تأثير على مختلف عمليات حفظ السلام عبر القارة الإفريقية.

**س** ما هو مستقبل حفظ السلام في القارة الإفريقية؟ هل ترى أنه سيستمر تحت قيادة الأمم المتحدة، أم ترى أن الاتحاد الإفريقي بدأ يقوده على نحو أكبر؟

**ج** من واقع سنوات خبرتي، فإن مختلف المنظمات في منطقة جنوب الصحراء مثل المجموعة الاقتصادية لدول غرب إفريقيا والمنظمة الإقليمية، والاتحاد الإفريقي، كانت سبّاقة للغاية في المسائل المتعلقة بعدم الاستقرار. ولذلك، أعتقد أن الدول الإفريقية قد نضجت ويجب أن تكون قادرة على تولي القيادة في معالجة مشاكلها الخاصة. ولكن حين تكون هناك تحديات، بوصفنا كما هو واضح نعيش فى قرية عالمية، يمكننا أيضاً أن نطلب الدعم من شركائنا الدوليين. لذلك إذا سألتني، أقول إن علينا أن نحاول إنجاز واجبنا، وإذا تجاوز ذلك قدراتنا، الاتصال بالأمم المتحدة أو أي جهة أخرى طلباً للدعم. ❑

## إمرأة بوروندية تصنع تاريخاً في الاتحاد الدولي لكرة القدم فيفا

أخبار البي بي سي على موقع BBC.CO.UK/NEWS

أصبحت رئيسة اتحاد كرة القدم البوروندي ليديا نسيكيرا أول امرأة تنتخب لعضوية اللجنة التنفيذية القوية للاتحاد الدولي لكرة القدم في تاريخ الاتحاد الذي تأسس قبل 109 أعوام.

سوف تقضي نسيكيرا البالغة من العمر 46 عاماً، مدة أربع سنوات في اللجنة بعد أن فازت بالتصويت في مؤتمر الفيفا الذي عُقد في موريشيوس في نهاية حزيران/ يونيو 2013. فقد حصلت على 95 صوتاً من بين 203 أصوات، متقدمة على الاسترالية مويا دود وسونيا بين-إيم من جزر توركس و كايكوس. قالت نسيكيرا، «سوف ألهم النساء كي يؤمن بأن باستطاعتهن تبوأ القيادة، وسوف أدعم النساء في الاتحادات الأعضاء».

ترأست نسيكيرا اتحاد كرة القدم البوروندي منذ عام 2004 وكانت عضواً في اللجنة التنظيمية للفيفا للدورتين الأولمبيتين لكرة القدم عامي 2008 و 2012. وبصفتها عضواً في اللجنة الأولمبية الدولية، تشارك أيضاً في عضوية لجنة الحوكمة المستقلة التي أنشئت عام 2011 لمعالجة قضية الفساد داخل الفيفا.

قالت، «إننا نعمل في اللجنة التنفيذية كفريق، ولكنني شخصياً سأواصل العمل على إشراك مزيد من النساء كمدربات في اتحادات كرة القدم المحلية. سوف أدفع في سبيل انتخاب مزيد من النساء وأطلب من أولياء الأمور أن يسمحوا لبناتهم بممارسة لعبة كرة القدم».

وكالة الأنباء الفرنسية/ صور غيتي

# مهرجان نيجيري جديد يهدف إلى إحياء فن المسرح

وكالة الأنباء الفرنسية

كان المسرح عنصراً محورياً لبعض الحملات الحاسمة في التاريخ النيجيري، بما في ذلك الضغط من أجل الاستقلال عام 1960، ولكنه بات الآن فناً يشق طريقه بصعوبة بالغة، فيما يحذر الممثلون من أن صناعتهم في خطر.

ومن بين العوامل انتشار أفلام «نوليوود»، التي تحظى بشعبية كاسحة بسبب موضوعاتها الفاحشة وشخوصها الفاضحة. وهي أيضاً أرخص وأسهل في المشاهدة من المسرحيات الحية.

غير أنه في مهرجان المسرح الذي افتتح في لاغوس في شباط/ فبراير 2013، تحدث الممثلون عن عقبة أخرى: العثور على مكان لعرض مسرحياتهم في العاصمة الاقتصادية لنيجيريا، وهي واحدة من أكبر مدن العلم بتعداد يبلغ 15 مليون نسمة.

قال أوجوما أوتشاي، مساعد مدير المجلس البريطاني في لاغوس، الذي نظّم المهرجان، لقد تم تحويل معظم الأمكنة الأدائية في لاغوس إلى كنائس. وتم إغلاق مسارح أخرى، وحدد البعض الآخر إيجارات فلكية لا تستطيع الفرق المسرحية سداده. وكان مفهوم المهرجان الافتتاحي هو إظهار أنه يمكن عرض المسرحيات في أي مكان بخلاف المسرح الحقيقي على أمل إلهام الغير بإنتاج مسرحيات في أماكن بديلة.

ويتعرض للخطر شكل فني كان أكثر من مجرد وسيلة تسلية طوال تاريخ نيجيريا، حسب قول دورو أوني من جامعة لاغوس ومؤرخ لفن المسرح. وأضاف أن ميلاد المسرح الحديث في نيجيريا جاء بعد الحرب العالمية الثانية، حين بدأت المسرحيات تنتقل بعيداً عن الكنائس وأسواق القرية إلى أماكن دائمة. وكان أبرزها قاعة غلوفر في جزيرة لاغوس، وهي واحدة من أقدم الأحياء بالمدينة، حيث أسس الشخصية اللامعة هربرت أوغوندى أول مسرح محترف في نيجيريا، جاذباً إليه مشاهدين من النخبة والطبقة العاملة.

قال أوني إن المسرحيات الاستفزازية لا تزال تُعرض في عدد من الجامعات بأنحاء البلاد، في حين أشار منتجو المهرجان إلى أن التوسع في إحياء فن المسرح أمر ممكن إذا أعادت الفرق النظر في مكان وكيفية عرض مسرحية ما.

الصور من وكالة الأنباء الفرنسية/ صور غيتي

**ممثلون يؤدون مشهداً في مسرح بالهواء الطلق في لاغوس. يسعى مهرجان جديد إلى إحياء المسرح النيجيري، الذي لعب دوراً مركزياً في التاريخ الثقافي للبلاد.**

# جمهورية الكونغو الديمقراطية تستضيف أول سباق للدراجات

أسرة أيه دي إف

في أكبر وأكثر حدث رياضي طموح يقام في جمهورية الكونغو الديمقراطية منذ عشرات السنين، استقبل سباق الكونغو نحو 60 من راكبي الدراجات من حول العالم للتنافس في السباق الشاق الذي يمتد 960 كيلومتراً.

حضرت حشود ضخمة افتتاح السابق الذي اختتم في 27 حزيران/ يونيو، 2013 في كينشاسا بعبور الفرنسي ميديريك كلين خط النهاية. جاء راكبو الدراجات من جمهورية الكونغو الديمقراطية، وفرنسا، وبنين، وبوركينا فاسو، وجمهورية الكونغو المجاورة، وساحل العاج، وتنزانيا، وتوغو وأوغندا. وكان من المفاجآت مشاركة فريق من رواندا، التي تتسم علاقتها بالتوتر مع الدولة المضيفة.

وكالة الأنباء الفرنسية/ صور غيتي

**الفرنسي ميديريك كلين يركب دراجته بعد أن فاز بمرحلة من سباق الكونغو. وواصل ليفوز بالسباق كله.**

صرح سلفستر موتايو، رئيس الاتحاد الكونغولي للدراجات، لهيئة الإذاعة البريطانية بأن سباق الدراجات كان دوماً رياضة مهمة في جمهورية الكونغو الديمقراطية. وكانت من الناحية التاريخية، الأكثر شعبية بعد كرة القدم، ولكنها انزوت خلال العقد المنصرم بسبب المصاعب الاقتصادية، حسب قوله. لم يقل الفائز كلين سوى أشياء طيبة عن السباق.

قال كلين لوكالة رويترز، فيما عزفت فرقة كونغولية الموسيقى عند خط النهاية، «إن المشاهدين الذين تابعوا السباق في ثلاثة أقاليم كانوا مرحبين للغاية. وكان الريف مرحبا على نحو غير عادي على الإطلاق. سوف أعود للمشاركة في السباق التالي».

وقال الكاتب الرياضي بيني- جويل دينغانغا، «إن السباق التالي سيمر عبر الكونغو بأسره وليس مجرد بضعة أقاليم. ولكن بصفته محاولة أولى حقق هذا السباق نجاحاً منقطع النظير».

وورلد ريدر

# الكتب الإلكترونية تحظى بالشعبية عبر إفريقيا

أسرة أيه دي إف

مع استخدام الأفارقة الهواتف الخلوية في كل شيء تقريباً، لا عجب في أنهم يستخدمونها الآن في قراءة الكتب. وتعد نيجيريا وكينيا من بين الدول المبتكرة في العالم في تكييف هواتفهما الخلوية في استخدامات جديدة. فبقية العالم لا تزال تحاول اللحاق بالنظام الكيني في الأعمال المصرفية، الذي يحوّل الهواتف الخلوية إلى بنوك وبطاقات ائتمانية في آن واحد. والآن، هناك استخدام جديد دخل حيز الرواج: الكتب الإلكترونية. وتبين دراسة عام 2011 أن 88 بالمائة من الكينيين يستخدمون هواتفهم الخلوية في البريد الإلكتروني والتواصل الاجتماعي، بينما تستخدمة نسبة مثيرة للدهشة تبلغ 20 بالمائة في قراءة الكتب، والصحف والمجلات.

توزع بعض المدارس في إفريقيا الآن أجهزة تقليدية لقراءة الكتب الإلكترونية مثل كيندلز. وتحاول شركة وورلد ريدر غير الربحية بفلسفتها «الكتب للجميع»، نشر الكتب الإلكترونية في أجزاء من العالم تكون فيها مواد القراءة محدودة. و وورلد ريدر موبايل هو تطبيق لقراءة الكتب مصمم خصيصاً للهواتف الخلوية. واعتباراً من كانون الثاني/ يناير 2013، تم تركيب وورلد ريدر موبايل في 5 ملايين هاتف خلوي، معظمها في آسيا وإفريقيا. والهدف هو تركيبه في 10 ملايين هاتف بنهاية عام 2013.

تقول شركة وورلد ريدر إنها توزع على مستخدمي الهواتف الخلوية بالمجان «روايات، وكتباً مدرسية، وكتباً كلاسيكية عالمية، وكتباً منشورة محلياً، وقصصاً قصيرة حائزة على جوائز ومعلومات صحية». ويتلقى المستخدمون المواد مجاناً؛ وتتكبد وورلد ريدر نحو 50 سنتاً عن الكتاب الإلكتروني الواحد تجمعها من خلال التبرعات والشراكات.

كما تعمل وورلد ريدر مع أكثر من اثني عشر دار نشر إفريقية، لتحويل كتبها إلى النظام الرقمي لتوزيعه على الهواتف الخلوية. ويتكلف تحويل الكتاب الواحد 3,50 دولار، وهي نفس تكلفة نشر كتاب تقليدي ورقي الغلاف.

وفي كينيا تعمل المجلة الأدبية الشعبية كواني؟ مع شركات تطوير تطبيقات الكمبيوتر لجعل مطبوعاتها متاحة على الهواتف الخلوية. وصرحت أنجيلا واتشوكا من كواني تراست لصحيفة كريستشان ساينس مونيتور، بأن الهواتف الخلوية تمثل «مكوناً هائلاً يدل على كيفية حدوث الاستهلاك هنا». وقالت إنها شاهدت كينيين يقرأون مئات الصفحات من نص على الشاشات الصغيرة لهواتفهم الخلوية، و «يتصفحون المذكرات المستفيضة وغيرها من سرد لأحدث الاضطرابات السياسية في البلاد».

وحتى الآن لم تتم الاستفادة بجانب كبير من الإمكانيات بسبب قيود البنية التحتية. قالت واتشوكا إنها تتلقى شكاوى من قرّاء بأن قيود عرض النطاق الترددي تجعل إنزال الكتاب الإلكتروني بطيئاً. ولكنها وآخرين يشعرون بالتفاؤل في أن الهواتف الخلوية، تمثل حتى الآن، مستقبل القراءة الإلكترونية في إفريقيا. ويتوقعون تقدم العملية خطوة إلى الأمام، مع إضافة سمات تكميلية إلى الكتب الإلكترونية تشمل فيديوهات، وبودكاست وتفاعلاً بين القرّاء.

دول إفريقية من بين أوائل الدول التي توقع على معاهدة

# تجارة الأسلحة

وكالة الأنباء الفرنسية

في 3 حزيران/ يونيو، 2013، وقعت أكثر من 60 دولة معاهدة تاريخية لتجارة الأسلحة التقليدية، وكانت دول إفريقية من بين تلك التي قادت الطريق.

تُعد المعاهدة التي توسطت فيها الأمم المتحدة الأولى منذ أكثر من عشر سنوات التي تشمل الأسلحة من أي نوع وترمي إلى جلب الشفافية وحماية حقوق الإنسان إلى تجارة الأسلحة العالمية التي تربو على 85 مليار دولار سنوياً وكثيراً ما تعتريها الشبهات. وقال الأمين العام للأمم المتحدة بان كيمون إن المعاهدة «سوف تضع نهاية لطبيعة التعامل في الأسلحة القائم على مبدأ 'المنافسة مفتوحة للجميع'» وذلك حسب قول المتحدث مارتن نسيركي.

وتغطي المعاهدة الدبابات، والعربات القتالية المدرعة، والمدفعية ذات العيار الكبير، والطائرات المقاتلة، والمروحيات الهجومية، والسفن الحربية، والصواريخ وراجمات الصواريخ، فضلاً عن التجارة الواسعة في الأسلحة الصغيرة. ويجب على الدول التي تصادق على المعاهدة أن تتخذ الاحتياطات اللازمة لضمان ألا تخرق الأسلحة الحظر الدولي، أو تنتهك قانون حقوق الإنسان، أو يستخدمها الإرهابيون أو المجرمون.

ووصف الوزراء والممثلون الآخرون لسبع دول، من بينها كينيا، التي دعمت قرار الأمم المتحدة الأول عام 2006 الذي يدعو إلى محادثات حول المعاهدة، التوقيع على المعاهدة بأنه «معلم بالغ الأهمية».

وقالت الدول السبع في بيان، «إن من الأهمية بمكان أن تدخل المعاهدة حيز التنفيذ في أسرع وقت ممكن ويتم تنفيذها بشكل فعّال». وقال وزير خارجية فنلندا إركي تيوميويا، إن الحاجة تدعو إلى مصادقة خمسين دولة حتى تدخل المعاهدة حيز التنفيذ، وأن هذا يمكن أن يحدث في غضون عام.

**في سياق حملته لتمرير معاهدة تجارة الأسلحة، يضع الناشط الأوغندي القس سِيلفستر روموكوبوى إكليلاً من الزهور على قبر في جبانة وهمية أقامها ائتلاف ضبط الأسلحة إلى جوار مبنى الأمم المتحدة في نيويورك.**

رويترز

وطبقاً لتقارير صحفية فإن الدول الإفريقية التي وقعت على المعاهدة في الأيام الثلاثة الأولى هي بنين، وبوركينا فاسو، وبوروندي، وساحل العاج، وجيبوتي، ومالي، وموريتانيا، وموزامبيق، ورواندا، والسنغال، وسيشل، وتنزانيا وتوغو.

وفي معرض توقيعها على المعاهدة، أصدرت رواندا بياناً جاء فيه، «أن ملايين الناس حول العالم يعانون كل عام بشكل مباشر أو غير مباشر نتيجة سوء تنظيم تجارة الأسلحة والاتجار غير المشروع فيها... إن المعاهدة المقترحة لتجارة الأسلحة مثلها مثل أدوات دولية أخرى سوف تساعد في صون السلام، والأمن والاستقرار للأجيال الحالية والمستقبلية. سوف تنظّم نقل الأسلحة، وتحد بالتالي من الخسائر في الارواح، والمعاناة الإنسانية والتراجع الاقتصادي التي تديم وجودها الجريمة، وأعمال الجماعات الإرهابية، والقرصنة وتجارة المخدرات».

# اليابان تتعهد باستثمار كبير في إفريقيا

وكالة الأنباء الفرنسية

قال رئيس وزراء اليابان شينزو آبي إن إفريقيا ستكون محركاً لنمو العالم خلال العقود المقبلة، وذلك فيما اختتم اجتماعاً في حزيران/ يونيو 2013 شهد تعهد طوكيو بتقديم معونة ضخمة فيما تحاول مضاهاة انخراط الصين المتزايد في القارة. وأضاف أنه يجب على اليابان أن تقطع التزاماً لإفريقيا على نحو يفيد كلا الجانبين.

قال آبي لمؤتمراً صحفياً في ختام المؤتمر الدولي حول التنمية في إفريقيا الذي عُقد في طوكيو واستمر ثلاثة أيام، «إن إفريقيا ستصبح مركز نمو على مدى العقدين المقبلين وحتى منتصف هذ القرن... والآن هو الوقت المناسب بالنسبة لنا للاستثمار في إفريقيا. واليابان لن تقوم ببساطة بجلب الموارد الطبيعية من إفريقيا إلى اليابان. فنحن نريد إقامة التصنيع في إفريقيا الذي سيخلق فرص العمل والنمو».

شدد المسؤولون اليابانيون على الحاجة إلى تحويل علاقة بلادهم مع إفريقيا من علاقة مانح ومتلقي إلى شراكة تجارية، فيما تسعى شركات طوكيو للاستفادة من السوق المزدهرة. وحتى

**رئيس الوزراء الإثيوبي هايلي ماريام ديسالجن ورئيس الوزراء الياباني شينزو آبي يحييان أحدهما الآخر أثناء مؤتمر طوكيو الدولي حول التنمية الإفريقية في حزيران/ يونيو 2013.**

وكالة الأنباء الفرنسية/ صور غيتي

مع ذلك، افتتح آبي المؤتمر الدولي حول التنمية في إفريقيا بتعهد بتقدم معونة بمبلغ 1,4 ترليون ين (14 مليار دولار).

وهذا المبلغ، الذي خُصص نصفه للإنفاق على مشروعات بنية تحتية تمس لها الحاجة، مشمول في مبلغ الـ 3,2 ترليون ين الذي سوف يستثمره القطاعان العام والخاص اليابانيان في إفريقيا على مدى السنوات الخمس المقبلة. وسوف تضم هذه الحزمة معونة بمليار دولار لإنفاقها على المساعدة في تحقيق استقرار منطقة الساحل. كما تستهدف اليابان مضاعفة عدد الوظائف التي تعرضها شركاتها في إفريقيا إلى 400000 بحلول المؤتمر التالي عام 2018.

قال آبي، «إن نوع النمو الذي يعترف به المؤتمر الدولي حول التنمية في إفريقيا ليس مجرد أرقام... إنه [يرمي إلى] تحقيق نمو عالي الجودة من خلال توزيع المنافع على نطاق واسع وعميق بين الناس في المجتمع».

إن حاجة إفريقيا للطرق، والسكك الحديدية، والموانئ، وشبكات الكهرباء تتوافق جيداً مع تعهد آبي بزيادة قيمة الصادرات اليابانية من البنية التحتية ثلاث مرات إلى 30 ترليون ين سنوياً بحلول عام 2020. كما تمثل الطبقة الوسطى المتنامية في القارة هدفاً جذاباً للشركات اليابانية، التي بدأت أسواقها المحلية تشيخ وتنكمش.

## أوباما يكشف النقاب عن مبادرة كهرباء خلال زيارته لإفريقيا

وكالة الأنباء الفرنسية

خلال زيارة لثلاث دول في إفريقيا في حزيران/ يونيو 2013، أعلن الرئيس الأمريكي باراك أوباما برنامجاً طموحاً يهدف إلى زيادة فرص الحصول على الكهرباء في أنحاء القارة.

لهذا الإعلان سافر أوباما إلى محطة كهرباء أوبونغو في تنزانيا وتحدث عن محنة 70 بالمائة من الأفارقة الذين يفتقرون إلى إمدادات موثوق بها من الكهرباء. سعى أوباما، الذي تحدث على خلفية المصنع الذي تم إصلاحه بأموال أمريكية، إلى الترويج لمجهود المساعدة الجديد الذي يتكلف 7 مليارات دولار. قال أوباما، «يجب على كل واحد منا أن يشعر بالإلحاح. فإذا كنا نريد كهربة إفريقيا، علينا أن نفعل ذلك بمزيد من السرعة».

**خلال حدث مع الرئيس التنزاني جاكايا كيكويت، يمسك الرئيس الأمريكي باراك أوباما «كرة الكهرباء» بداخلها إلكترونيات تسمح لها بتوليد وتخزين كهرباء يمكن أن توفر الطاقة لأجهزة صغيرة.**

إن الخطة التي أطلق عليها «طاقة إفريقيا» تستفيد بضمانات قروض وتمويل من القطاع الخاص، وتهدف إلى مضاعفة الحصول على الكهرباء في دول جنوب الصحراء الإفريقية الكبرى، حيث يعيش أكثر من ثلثي السكان في الظلام. سوف تُطلق الخطة في بداية الأمر في إثيوبيا، وغانا، وكينيا، وليبيريا، ونيجيريا وتنزانيا.

استمتع أوباما أيضاً أثناء الحدث محاولاً تشغيل جهاز يُعرف بـ «كرة الكهرباء» لديها مولد داخلها لالتقاط الطاقة أثناء اللعب لاستخدامها لاحقاً في توفير الطاقة للإنارة أو لهاتف نقال.

أخذ الرئيس الأمريكي يتلاعب بالكرة فوق قدميه ورأسه عدة مرات، ثم بيّن كيف يمكن وصلها بهاتف نقال. قال، «أعتقد أن هذا كان ممتعاً جداً. يمكنك أن تتخيل هذا في القرى بأنحاء القارة».

توافدت الحشود المبتهجة لدى وصول أوباما إلى تنزانيا، وأكد أنه يريد «أن تتولى إفريقيا بناء إفريقيا من أجل الأفارقة». وإضافة إلى خطة الطاقة، دفع أوباما بمبادرات أثناء رحلته لتعزيز التجارة الإقليمية مع أمريكا، والتخلص من معوقات الجمارك والحدود التي تؤخر الصادرات، وإنقاذ الفيلة ووحيد القرن المهددة بالانقراض في إفريقيا.

تمثل تنزانيا نموذج الديمقراطية المستقرة في إفريقيا، المعززة ببرامج أمريكية للصحة والبنية التحية، الذي تريد واشنطن أن تراه يتكرر في المنطقة. غادر أوباما إفريقيا وهو أكثر اقتناعاً بأن مستقبل القارة مشرق.

قال أوباما لرجال الأعمال في تنزانيا، «رغم أن هذه القارة تواجه تحديات كبيرة، فإن هذه أيضاً لحظة مبشرة كبرى لإفريقيا».

رويترز

جنود من مالي يتدربون في كوليكورو مع جنود من لوكسمبورغ. يريد الاتحاد الإفريقي إنشاء قوة للرد السريع تسمح للدول الإفريقية بالتدخل السريع في النزاعات.

# الاتحاد الإفريقي يشكل قوة للرد السريع

رويترز

قرر الزعماء الأفارقة في أيار/ مايو 2013 تشكيل قوة عسكرية للرد السريع للتعامل مع الطوارئ الأمنية الإقليمية، والتحرك للتخفيف من اعتماد القارة على قوات خارجية وتوفير الأموال للدفاع عن نفسها.

اتخذ القرار أثناء الدورة العادية الحادية والعشرين لمؤتمر رؤساء الدول والحكومات في قمة الاتحاد الإفريقي في أديس ابابا بإثيوبيا. أثيرت الفكرة بعد أن دعا عدة زعماء إلى إنشاء قدرة دفاعية إفريقية على الفور، بالنظر إلى استمرار النزاعات والتمرد بالقارة.

إن خطط إنشاء قوة احتياطية إفريقية قائمة منذ أكثر من عشر سنوات. ولكن التأخيرات في تشكيلها أثارت انتقاداً بأن إفريقيا متباطئة في حفظ السلام على أرضها. وجاء في قرار مؤتمر الاتحاد الإفريقي أن القوة الفورية للرد السريع سوف تتشكل من اكتتابات طوعية بقوات، وعتاد وأموال من جانب الدول الأعضاء القادرة على توفيرها.

تسمى المبادرة القدرة الإفريقية على الاستجابة الفورية للأزمات، وستكون بمثابة إجراء مؤقت انتظاراً للتشكيل الكامل للقوة الاحتياطية. وسوف تتألف من «قوة مرنة وقوية...يتم نشرها على وجه السرعة كي تستجيب بفعالية على حالات الطوارئ، داخل إطار عمل مجلس السلم والأمن الإفريقي».

قال الاتحاد الإفريقي إن القرار «استهدف المساعدة في إيجاد حلول إفريقية للمشاكل الإفريقية». وقال معهد الدراسات الأمنية الذي يتخذ جنوب إفريقيا مقراً له، إن قوة الرد السريع كان يجب أن تضم وحدات قتالية من نحو 1500 عسكري مدربين تدريباً جيداً وعدداً من القدرات التخصصية. ويجب أن تضم القوة أيضاً عناصر جوية حتى يمكن إسقاط عناصر التدخل جواً أو إنزالها في مناطق القتال بسرعة. وقال معهد الدراسات الأمنية، إنه يجب أن تكون القوة قادرة على تعبئة صفوفها في غضون 14 يوماً أو أقل.

## تنزانيا تستعرض عضلاتها العسكرية لمكافحة الصيادين غير المرخصين

SABAHI.COM

تتخذ تنزانيا خطوات لمكافحة الارتفاع في صيد الفيلة ووحيد القرن بدون ترخيص بنشر عسكريين من الجيش وإطلاق طائرات بدون طيار تحمل آلات تصوير للمشاركة في عمليات مضادة للصيد غير المشروع.

فطبقاً لمعهد أبحاث الحياة البرية في تنزانيا، أدى الصيد غير المشروع إلى انخفاض عدد الفيلة إلى أقل من 70000 في عام 2012 بعد أن كان 109000 عام 2009.

فوسط احتجاجات غاضبة من بعض المشرعين على زيادة عمليات الصيد غير المشروع، أبلغ وزير الموارد الطبيعية والسياحة خميس سويد كاجاشيكي البرلمان في أيار/ مايو 2013، بأن الرئيس جاكايا كوكويتي أمر بنشر وحدات من الجيش للقيام بعمليات مناهضة للصيد غير المشروع. وقال كاجاشيكي للبرلمان، «إننا سنفعل شيئاً سوف تتذكره الأجيال القادمة».

هذه هي المرة الثانية التي يشارك فيها الجيش في مكافحة الصيد غير المشروع. ففي عام 1989، ساعدت العملية أوهاي في إحداث طفرة في عدد الفيلة بعد أن كان قد انخفض إلى نحو 30000. وقال المتحدث باسم المتنزهات الوطنية في تنزانيا باسكال شيلوتيت إن هيئة المتنزهات سوف تستخدم طائرات بدون طيار – وهي طائرات صغيرة بآلات تصوير تعمل بالتحكم عن بعد – لمراقبة من يدخل المتنزهات.

قال شيلوتيت، «إنه نوع من كاميرات الدائرة التلفزيونية المغلقة، سيسهّل مراقبة جميع المتنزهات على مدار 24 ساعة يومياً». وأضاف أن الكاميرات موصلة بأجهزة كمبيوتر موصولة بالقمر الصناعي.

وقالت المؤسسة الدولية المناهضة للصيد غير المشروع على موقعها، «إننا نخوض حرباً ضد صيادين مستنيرين ومدججين بالسلاح. وفي سياق تخفيض عمليات الصيد غير المشروع في البيئات الخطيرة توفر [الطائرات غير المأهولة] حلاً واسع المدى، وأكثر أماناً وأكثر فعالية من حيث التكلفة».

وطلب نائب وزير الموارد الطبيعية والسياحة في تنزانيا لازارو نيالاندو من المواطنين الانضمام إلى مساعي الحكومة بالإبلاغ عن أي شيء يرونه أو يسمعونه بشأن الصيد غير المشروع.

وقال للبرلمان، «إنه لا يسع الحكومة أن تخوض الحرب ضد الصيد غير المشروع بمفردها. نحن في حاجة إلى التضامن كتنزانيين لمكافحة الصيادين غير الشرعيين كوسيلة للمحافظة على مواردنا الطبيعية».

# الولايات المتحدة تتبرع بسفينتين لدعم مكافحة نيجيريا للجريمة البحرية

DEFENCEWEB

**سوف** تتلقى البحرية النيجيرية سفينتين أمريكيتين سابقتين في عام 2014: سفينة البحرية الأمريكية جون ماكدونال وسفينة خفر السواحل الأمريكي غالاتين.

قال اللواء البحري ديلى إزيوبا، رئيس أركان البحرية النيجيرية، إنه سيتم فحص السفينتين فيما بين أيار/ مايو وآب/ أغسطس 2014، وذلك طبقاً لصحيفة ناشونال ميرور. وقال العميد بحري إيمانويل أوغبور، رئيس السياسات والخطط، إن الولايات المتحدة أحالت عدة سفن إلى نيجيريا خلال العقد الماضي، من بينها السفن إن إن إس ثاندر، و أوبيولا، و نوامبا، و كيانوا و أولوغبو.

قال أوغبور، «إن هذه السفن أسهمت بدرجة كبيرة في تأمين البيئة البحرية للبلاد وخليج غينيا». وتم التبرع بهذه السفن كجزء من نظام فائض المواد العسكرية الأمريكية.

البحرية الأمريكية

ويبلغ طول السفينة جون ماكدونال 63 متراً، وتزن 2054 طناً وهي مخصصة لأبحاث علوم المحيطات ولديها زورقان يبلغ طول كل منهما 10 أمتار. ويبلغ طول السفينة غالاتين 115 متراً، وتزن 3250 طناً وهي من فئة هاملتون- وهي نفس فئة السفينة ثاندر التي تبرعت بها الولايات المتحدة عام 2011. وغالاتين مجهزة بمنصة هبوط مروحيات، وحظيرة قابلة للسحب وزورق سريع. ولديها أربعة محركات رئيسية ويمكن دفعها إما بمحركي ديزل أو توربيني بنزين عن طريق رفاصات قابلة للتحكم.

وفي أيار/ مايو 2013، أظهرت البحرية النيجيرية أنها تستفيد من قدراتها الإضافية حين أعلنت أنها احتجزت أكثر من 40 سفينة تشتبه في ضلوعها في تجارة نفط غير مشروعة. وقال إزيوبا إن أسطول البحرية آخذ في التوسع، مع تدشين خمسة زوارق من نوع سيووارد ديفينس في وقت سابق من عام 2013، وبناء زورق محلي آخر من فئة أندونى وبناء سفينتا دورية بحرية يبلغ طول كل منها 95 متراً، والتي يتوقع أن تصل قبل نهاية عام 2014.

وشدد إزيوبا على أهمية حماية المجال البحري. «إن الثراء، والسلام، بل وبقاء أمتنا يعتمد على البحر، الذي تقع مهمة حمايته على كاهل البحرية النيجيرية».

## « ادمج وشغل »

### المؤتمر الدولي لقوات العمليات الخاصة

### من 20 إلى 22 أيار/ مايو 2014

مركز مؤتمرات تامبا،
تامبا، فلوريدا، الولايات المتحدة

التعاون متعدد الجنسيات ضروري لإيجاد حلول مشتركة للتهديدات العالمية. وهذا هو السبب في اجتماع أكثر من 90 دولة شريكة في أيار/ مايو 2014 في المؤتمر الدولي الرابع لقوات العمليات الخاصة التي تنظمه قوات العمليات الخاصة الأمريكية.

الموضوع «ادمج وشغل» يعكس رؤية الأدميرال ويليام ماكريفين، قائد قوات العمليات الخاصة الأمريكية، لتمكين شبكة عالمية لمشغلي قوات العمليات الخاصة، وممثلي التعاون فيما بين الهيئات، والحلفاء والشركاء للرد السريع على التهديدات المشتركة. تتوفر المساعدة المالية للمشاركة للبلدان المؤهلة. قم بالتسجيل في أقرب وقت لمحدودية الأماكن.

للتسجيل أو الحصول على المزيد من المعلومات، اتصل بالمقدم والتر ريتشتر، الجيش الأمريكي على: WALTER.RICHTER@SOCOM.MIL

# سبل الأمل

## السودان يحلم بأن يصبح
## لاعباً عالمياً في إنتاج السكر

رويترز

في مواجهة خسارة معظم انتاجه من النفط بعد انفصال جنوب السودان عام 2011، يسعى السودان جاهداً من أجل إيجاد مصادر جديدة لإيرادات الدولة والأموال لدفع ثمن الواردات. قد يكون السكر هو الحل.

قال الزين محمد دوش في أيار/ مايو 2013 في المصنع الرئيسي لشركة كنانة للسكر التي تبعد 270 كيلومتراً جنوب الخرطوم، «إن هناك الكثير من الأراضي الصالحة لزراعة السكر، وكذلك المياه الوفيرة».

كما أن هناك أسباباً سياسية وراء زيادة إنتاج السكر. فالسكر هو أهم عنصر غذائي في بلد من الطبيعي فيها إضافة ثلاث ملاعق منه في كوب صغير من الشاي أو عصير البرتقال.

وسعر السكر حساس في هذه الدولة الإفريقية الشاسعة بدرجة يمكن أن تشعل ثورات. وكان ارتفاع ثمنه الهائل سبباً في اندلاع احتجاجات بالشوارع أدت إلى الإطاحة بالرئيس جعفر نميري عام 1985. ولأكثر من سنة، واجهت الحكومة السودانية احتجاجات صغيرة بسبب زيادة في أسعار المواد الغذائية. وفي نيسان/ إبريل 2013، بلغ معدل التضخم 4,41 بالمائة، رغم قول المنتقدين إن الرقم الحقيقي أعلى من ذلك بكثير.

وبفضل ضخ 500 مليون دولار في رأس مال شركة كنانة من مُلاكها الخليجيين الرئيسيين في السعودية والكويت، تريد الشركة زيادة إنتاجها بأكثر من الضعف ليصل إلى مليون طن متري عام 2015. وينوي فرعها شركة النيل الأبيض للسكر إنتاج 250000 طن متري في عام 2014.

من شأن ذلك أن يساعد في تغطية الطلب المحلي الذي يبلغ 2,1 مليون طن متري، ويترك مجالاً لمزيد من الصادرات. ويقدّر المحللون أن جميع المصانع المحلية أنتجت في عام 2013 ما بين 600000 و 700000 طن متري سنوياً. وبحلول عام 2014، يمكن أن يصل الإنتاج إلى ما بين 900000 ومليون طن متري.

ويأمل السودان، وهو واحد من أكبر منتجي السكر في إفريقيا بعد مصر وجنوب إفريقيا، في أن يصبح لاعباً عالمياً بحلول عام 2020، متنافساً مع دول رائدة عالمياً مثل البرازيل. وقال دوش إنه بحلول ذلك الوقت، تأمل البلاد في إنتاج 10 ملايين طن متري سنوياً فيما يعرض عدد أكبر من المصانع إنتاجه على شبكة الإنترنت. وتخطط شركة كنانة وحدها لإقامة مصنعين آخرين، وعرضت الحكومة الآن للبيع أربعة مصانع تملكها الدولة تحتاج إلى تحديث.

ولتنويع منتجاتها، تخطط شركة كنانة أيضاً لزيادة إنتاجها من الوقود الحيوي، وهو منتج فرعي لإنتاج السكر، إلى أكثر من ثلاث مرات، ليصل إلى 200 مليون لتر بحلول عام 2015. وعلى عكس دول شمال إفريقيا التي هي في معظمها صحراء، فإن السودان موقع ممتاز لإنتاج المواد الغذائية بسبب ريفه الخصب الشاسع وسهولة الحصول على المياه من نهر النيل.

رويترز

**عمال يحصدون ويحزمون قصب السكر في مصنع سكر النيل الأبيض في الدويم، بالسودان. يريد السودان أن ينتج 10 ملايين طن متري من السكر سنويا بحلول عام 2020.**

# جامعة في جنوب إفريقيا
## تجعل لغة الزولو إجبارية

وكالة الأنباء الفرنسية

لزيادة إتقان اللغات المحلية، جعلت جامعة رئيسية في جنوب إفريقيا دراسة لغة الزولو إلزامية لجميع طلاب المرحلة الجامعية اعتباراً من عام 2014.

فسوف يتطلب من طلبة جامعة كوازولو- ناتال، بمدينة دوربان الساحلية شرقي البلاد، اجتياز دورة في لغة الزولو قبل أن يتمكنوا من التخرج. وقال رينوكا فيثال نائب عميد الجامعة إن القرار يعبر عن «التزام الجامعة بتطوير لغة الزولو كلغة أكاديمية إلى جانب الإنجليزية، التي لا تزال حتى هذه المرحلة لغة التعليم والتدريس الرئيسية». والزولو هي اللغة الأم لربع سكان جنوب إفريقيا الذين يربو عددهم على 50 مليون نسمة ويتحدث بها أكثر من 80 بالمائة من السكان في إقليم كوازولو- ناتال حيث تقع الجامعة.

وقالت الجامعة في بيان، «إنه في جامعة يتحدث أكثر من 60 بالمائة من طلابها الزولو، فإن لدى المؤسسة التعليمية التزاماً بضمان أن تسفر الخيارات اللغوية عن حلول تعليمية فعالة». وقالت الجامعة أيضاً إن القرار يتمشى مع روح «بناء الأمة والجمع بين اللغات المتنوعة».

سوف يتطلب أيضاً من موظفي الجامعة أن يكون لديهم فهم للغة. فالزولو، إلى جانب الإنجليزية والأفريكانية، لغة مشتركة في أجزاء كثيرة من البلاد. ولدى جنوب إفريقيا 11 لغة رسمية: الأفريكانية، والإنجليزية، والنديبيلية، والسوتو الشمالية، والسوتو، والسوازي، والتسوانا، والتسونغا، والفندا، والخوزا والزولو.

UNIVERSITY OF
KWAZULU-NATAL

# كينيا تتحول إلى النظام الرقمي
## في الإبلاغ عن قضايا السلامة المتعلقة بالأدوية

موقع SCIDEV.NET

وكالة الأنباء الفرنسية/ صور غيتي

**صيدلية تحرر وصفة طبية في مستشفى منطقة مباغاتي في نيروبي بكينيا. سوف يتتبع نظام جديد التفاعلات الدوائية الضارة.**

طوّرت كينيا نظام إبلاغ إلكترونياً للتعجيل بتتبع الآثار الضارة للأدوية والمنتجات الطبية المتدنية النوعية.

يسمح نظام التيقظ والسلامة الدوائية للإبلاغ الإلكتروني، الذي يُعتقد أنه أول مبادرة من هذا القبيل تتعلق بسلامة المريض في إفريقيا، للعاملين في الرعاية الصحية والمرضى الإبلاغ عن التفاعلات الدوائية المشبوهة والأدوية الرديئة النوعية عن طريق إرسال استمارات إلكترونياً. ويمكن استخدام هذا النظام، الذي طوّره مجلس كينيا للصيدلية والسموم، في أجهزة الكمبيوتر المكتبية، مع وجود خطط لإضافته في وقت لاحق إلى الهواتف النقالة.

دأب المجلس على مراقبة التفاعلات الدوائية الضارة منذ عام 2004، وتم إطلاق نظام وطني للتيقظ والسلامة الدوائية عام 2009. ولكن عملية الإبلاغ كانت تتم يدوياً باستخدام استمارات مطبوعة.

وقال جايش بانديت، رئيس نظام التيقظ والسلامة الدوائية في مجلس الصيدلة والسموم، إن هذه كانت «عملية شاقة» لأنه كان يتعين طباعة الاستمارات، وإرسالها إلى مرافق الرعاية الصحية بأنحاء البلاد، والعودة إلى إدخالها يدوياً في قاعدة بيانات.

وقال بانديت، «الآن يمكن للمستخدمين إما الدخول مباشرة إلى تطبيق الويب على الانترنت أو تحميل التطبيق المناسب لأجهزتهم، والتي تمكّن من الوصول إلى استمارة الإبلاغ سواء على الانترنت أو خارجها، وهكذا يمكن أن تستخدم حين يتعذر الوصول إلى شبكة الإنترنت».

وأضاف أنه سيتم تقييم البيانات التي تم جمعها من النظام ونشرها شهرياً. وقال ويليس أكهوالى، رئيس إدارة مكافحة والوقاية من الأمراض في وزارة الصحة العامة والصرف الصحي، إن المبادرة عنصر حاسم لتمكين العاملين في مجال الرعاية الصحية المحترفين. وقال، «إن المعلومات الواردة في قاعدة البيانات سوف تمكّن العاملين في مجال الصحة من اتخاذ قرارات مستنيرة من شأنها أن تؤدي إلى رعاية صحية أفضل للشعب الكيني».

ويقول أكهوالى إن نظام الإنترنت سوف يساعد في رصد الأثر الناجم عن قيام الناس بالعلاج الذاتي عن طريق شراء أدوية بدون وصفة طبية تباع بشكل غير قانوني، والمساعدة في تتبع مقاومة الأدوية، وتعزيز مكافحة الأدوية دون المستوى المطلوب والحد من استخدام العقاقير المنتهية الصلاحية.

# جنوب السودان يعطي أولوية للتحصين؛ ويبعد شبح شلل الأطفال

إيرين

**طفل يتلقى تطعيماً ضد شلل الأطفال عن طريق الفم في مخيم كونونغو للاجئين في شمال شرقي تشاد.**
رويترز

وفقاً لوزارة الصحة، قام جنوب السودان، من خلال حملات التطعيم ضد شلل الأطفال من باب لباب، بتلقيح أكثر من 94 بالمائة من الأطفال تحت سن 5 سنوات ضد شلل الأطفال. وبالتزامن مع الأسبوع العالمي للتحصين، قام آلاف المتطوعين بحملة استمرت أربعة أيام في أواخر نيسان/ إبريل 2013، في محاولة للوصول إلى أكبر عدد ممكن من بين 3,3 مليون طفل بالبلاد للحفاظ على البلاد خالية من شلل الأطفال.

عندما خرجت البلاد عام 2005 من عقود من الحرب، كان نظامها الصحي مدمراً. كان هناك عدد قليل من المراكز الصحية العاملة في المناطق الريفية، مما كان يعني أن معظم الأطفال لم يتلقوا تطعيماً روتينياً ضد أمراض فتاكة مثل شلل الأطفال.

أصبح التطعيم ضد شلل الأطفال واحدة من الأولويات المبكرة للبلد الجديد، وذلك تمشياً مع جهد دولي للقضاء على المرض بحلول عام 2013. وقالت جلاديس لاسو، إخصائية الصحة والتغذية في منظمة الأمم المتحدة للطفولة (اليونيسيف)، التي تشتري التطعيمات للكثير من حملات التحصين، إن حملة من باب لباب بالغة الأهمية لنجاح البرنامج.

قالت لاسو، «إننا نحاول القضاء على شلل الأطفال في جنوب السودان». وأضافت أنه رغم عدم ظهور حالات جديدة منذ نحو أربع سنوات، فإن هذا المجهود مهم حتى «نستطيع الاستمرار على هذا النحو».

تنظم وزارة الصحة فرقاً من المتطوعين أربع مرات كل سنة لينتشروا في جميع أنحاء البلاد ويحصّنوا أكبر عدد ممكن من الأطفال – بمن فيهم الأطفال الذين تم تحصينهم بالفعل. فالتطعيمات المتكررة لا تضر، والتواصل الشامل أسهل من محاولة تحديد أطفال معينين غير محصنين.

أطلق المنظمون، قبل الحملات، حملة إعلامية تتضمن رسائل نصية، ولوحات إعلانية وإعلانات إذاعية. تطلق مكبرات الصوت المركبة فوق شاحنات إعلانات تشجع الناس على جلب أطفالهم إلى المراكز الصحية أو تجهيزهم للتلقيح ضمن حملات من باب لباب.

وقال أنتوني لاكو، مدير برنامج التحصين الموسع بوزارة الصحة، إن استيعاب التطعيم، وحملة شلل الأطفال على وجه الخصوص، لقيت استقبالاً جيداً من جانب السكان. «[تم] الوصول إلى مناطق كثيرة، ولكن لا يزال هناك بالطبع العديد من التحديات».

من بين هذه التحديات التدفق المستمر للسودانيين العائدين إلى بلادهم منذ استقلالها في عام 2011. وكثير منهم لم يتم تطعيمهم.

النمو والتقدم

# غانا
## تتصور مدينة للتكنولوجيا

أخبار هيئة الإذاعة البريطانية على موقع BBC.CO.UK/NEWS

أو بي آر أركيتيكتس

أطلق رئيس غانا جون مهاما مشروعاً لبناء محور للتكنولوجيا يتكلف 10 مليارات دولار بالقرب من العاصمة أكرا.

قال مستثمر، إن المحور الذي أطلق عليه اسم «مدينة الأمل»، سيكون أطول بناية في إفريقيا حيث يرتفع 270 متراً. وسوف يُبنى فوق قطعة أرض خالية ويتيح فرص عمل لـ 50000 شخص ويأوي 25000 شخص.

قال مهاما إن القطاع الخاص سوف يقود بناء مدينة الأمل. وأضاف، «أن الحكومة قادت النمو منذ الاستقلال بكل الاستثمارات الرئيسية، وأن الوقت قد حان ليتسلم القطاع الخاص المهمة».

قال رولاند أغامبار، رئيس شركة التكنولوجيا العملاقة في غانا آر إل جي كوميونيكيشنز، إن شركته تستثمر في مدينة الأمل بهدف تمكين غانا من المنافسة على الساحة العالمية. وأضاف، «إن هذا سوف يجعلنا نملك أكبر مركز تجميع في العالم لتجميع مختلف المنتجات – أكثر من مليون منتج في اليوم».

وقالت شركة آر إل جي إن محور تكنولوجيا المعلومات سوف يضم ستة أبراج. وسوف يشمل جامعة لتكنولوجيا المعلومات، ومنطقة سكنية ومستشفى، فضلاً عن مرافق اجتماعية ورياضية.

وفي كانون الثاني/ يناير 2013، كشفت كينيا النقاب عن خطط لبناء "سافانا السيليكون في إفريقيا" خلال 20 عاماً بتكلفة تصل إلى 5,14 مليار دولار أمريكي. ويفترض أن تخلق مدينة كونزا للتكنولوجيا في كينيا، التي تبعد 60 كيلومتراً من نيروبي، أكثر من 200000 وظيفة بحلول عام 2030.

# موقع تسوق يجتذب السوق النيجيرية

وكالة الأنباء الفرنسية

تسمح شركة للبيع بالتجزئة نيجيرية جديدة تعمل على الانترنت وتُسمى جوميا للزبائن شراء أجهزة إلكترونية، وكتب، وهواتف، وأقراص دي في دي ومنتجات أخرى وشحنها مباشرة إلى بيوتهم أو مكاتبهم، وتتيح لهم عدة اختيارات لسداد ثمنها.

وهذه مجرد بداية. فالشركة تبيع أيضاً لعب أطفال، وملابس، وسجائر، ونبيذاً، ومجوهرات ومنتجات للبيت، من بينها أجهزة كهربائية.

شهدت نيجيريا، وهي أكبر سوق في إفريقيا حيث يقطنها 160 مليون نسمة، توسعاً سريعاً في شبكة الإنترنت في السنوات الأخيرة، مما فتح فرصاً للشركات للاستفادة منها. ورغم أنه لا تزال هناك عقبات رئيسية بالنسبة لأي مشروع تجاري، من الفساد المتفشي بعمق إلى نقص الكهرباء، فإن الإمكانات هائلة. وتسعى شركات البيع بالتجزئة على الانترنت مثل جوميا، التي تعمل في حفنة من دول إفريقية أخرى، لفتح الاحتمالات، وتطوير خطط تناسب السوق المحلية على وجه التحديد.

قال توندي كيهيندي، وهو نيجيري يبلغ من العمر 29 عاماً وخريج جامعة هارفارد الذي شارك في تأسيس ما أصبح الفرع النيجيري لشركة جوميا، «أشك في أن هناك أسواقاً كثيرة في العالم تضم 160 مليون نسمة، وطبقة وسطى متنامية ولا شيء فيما يتعلق بالبيع بالتجزئة المنظم. ولذلك فإن هذه هي رؤية جوميا بالنسبة لنا: المساعدة في بناء بيع بالتجزئة منظم في أكبر دولة إفريقية كثافة بالسكان».

بعد سنة واحدة من عملها، نمت جوميا نيجيريا من نحو 10 موظفين إلى 450. وهي تعرض الآن 50000 منتج، من بينها ملابس، وهواتف، وأجهزة إلكترونية بل وسجائر فاخرة، وتقول إن الموقع يستقبل 100000 زائر كل يوم.

ويسعى عدد من المواقع الأخرى إلى استراتيجيات مماثلة في نيجيريا، من بينها Dealdey.com و Konga.com. وطبقاً لأحدث الإحصاءات، فإن لديها سبباً وجيهاً لعمل ذلك.

أنشئت الشركة برأس مال من شركة روكيت إنترنت الألمانية وشركة ميليكوم للاتصالات. وكان كيهندي وزميله في هارفارد رافائيل أفايدور، وهو من غانا يبلغ من العمر 36 عاماً، قد عملا في وقت سابق لإطلاق موقعي للبيع بالتجزئة في نيجيريا وشعرا أنهما مناسبان جداً لهذه العمل.

كذلك أطلقت شركة روكيت إنترنت، وهي مستثمر قوي في مشروعات المبتدئين التي تقول إنها استحدثت 15000 فرصة عمل في أكثر من 40 دولة، موقع جوميا في المغرب، ومصر وكينيا.

لقد ارتفع عدد مستخدمي الإنترنت في نيجيريا من 11 مليوناً في عام 2008 إلى 46 مليوناً عام 2011. كما ارتفعت مبيعات الإنترنت، فتضاعفت فيما بين عامي 2011 و 2012.

**موزع جوميا يرتب الطرود على السكوتر الخاص به في مخزن أكيجا في لاغوس بنيجيريا.**

وكالة الأنباء الفرنسية/ صور غيتي

## «عمدة الشبكة العنكبوتية» في أبيدجان يحلم بإلدورادو على الإنترنت

صوت أمريكا

أدى أول «عمدة شبكة عنكبوتية» في ساحل الحاج اليمين القانونية في 24 أيار/ مايو 2013، أمام مجموعة من المتحمسين لتكنولوجيا الكمبيوتر أملاً في إلقاء الضوء على سمعة البلاد في مجال الجريمة السيبرانية وجعل أبيدجان أحدث محور تقني في القارة.

ركع إيمانويل أسوان أرضاً وقد أحاطه فريق من المستشارين، ووضع يداً على جهاز آيباد وقرأ قسم المنصب بصوت مرتفع.

فاز مصمم الرسوم التصويرية ومواقع الإنترنت البالغ من العمر 22 عاماً بالمنصب بعد أن خاض حملة شرسة ضد 11 مرشحاً آخرين. أجريت الانتخابات التي نظمها أعضاء مجموعة مبدعة من مؤسسي المشاريع للمبتدئين، وخبراء استراتيجية الإنترنت، والمصممين، ورجال الأعمال والمدونين، قبل بضعة أيام من انتخابات نظمتها الحكومة لشغل مناصب بلدية وإقليمية.

وطبقاً لأميفي ميديكور، أحد منظمي الانتخابات، فإن حملة انتخاب عمدة الشبكة العنكبوتية أثارت اهتمام مجتمع الإنترنت في البلاد على نحو لم تستطع انتخابات الحكومة مضاهاته.

أسوشيتيد برس

قال ميديكور، «إن مجتمع الإنترنت يمضي في طريقه نحو النمو والتوسع هنا. إنه فضاء ينعم بحرية التعبير ويستطيع الناس أن يقولوا فيه ما يشاؤون».

ولدى أسوان، الذي لا يملك ميزانية وسوف يخدم فترة واحدة، أهداف طموحة لإنهاء سمعة أبيدجان كموطن للجريمة السيبرانية. وقال أنه يريد أن يحوّل المدينة إلى «إلدورادو» لعشاق التكنولوجيا، مشيراً إلى مدينة الذهب الأسطورية التي كان يسعى إليها المستكشفون الإسبان.

قال، «أريد أن أزيل الخلافات والظلم بين هذه الجماعات، حتى يمكن أن نتبادل معرفتنا ونعطي العالم الخارجي صورة أفضل عن بلدنا. إن بلادنا مدرجة حالياً على القوائم السوداء بسبب الجريمة السيبرانية، ولكني أريد أن نحوّل بلدنا إلى الدورادو لكل إفريقيا».

قطع مجتمع الإنترنت في ساحل العاج بالفعل شوطاً طويلاً في مجرد بضع سنين. فخلال فترة العنف من عام 2010 إلى عام 2011، الذي تلا انتخابات البلاد، سارع الأعضاء من خلال تويتر والبرامج الأخرى إلى نشر المعلومات وطلب المساعدة للمحتاجين للرعاية الصحية أو الغذاء.

ومنذ ذلك الحين، أطلقت مشاريع أخرى لمساعدة الجمهور. فمثلاً، CivRoute برنامج يسمح للمستخدمين بنشر أحدث المعلومات عن حوادث الطرق والازدحام المروري، مما يجعل المدينة أيسر من الناحية المرورية.

## رواندا تباشر المعاملات المصرفية ببصمات الأصابع

نيو تايمز رواندا

أطلقت رواندا خدمة مصرفية نقالة جديدة تستخدم ماسحات ضوئية للبصمات للتحقق من شخصيات المستخدمين.

تُعد خدمة MobiCash، التي بدأ العمل بها في أيار/ مايو 2013، حلاً عالمياً للمعاملات المالية يسمح للزبائن بفتح واستخدام حسابات مصرفية فعلية يمكنهم من خلالها ادخار أموال، أو إرسال أو تحويل مبالغ، أو سداد أقساط. ويمكن إجراء كل المعاملات النقدية ببصمة صاحب الحساب فقط دون حاجة إلى نقد أو بطاقة ائتمان.

يستخدم المنتج المصرفي المالي، الذي يسعى إلى تقريب الخدمات المالية من غالبية الناس، آليات مصادقة متعددة العوامل، من بينها تحويل البيانات الصوتية القريبة، الذي يخلق توقيعاً إلكترونياً لتأمين المعاملات؛ والاتصال الميداني القريب، الذي يسمح للأجهزة بالاتصال عن قرب؛ وتكنولوجيا الصوت البيومترية، التي تتعرف على هوية المستخدمين. يحدد جهاز قراءة البصمات هوية شخص ما ويربطه بالحساب المصرفي الملائم.

قال باتريك جوردون نغابونزيزا، المدير التنفيذي للمجموعة، إن الخدمة المصرفية النقالة مرنة، ويمكن للزبائن أن يسجلوا أنفسهم لفتح حسابات لإيداع، وسحب وتحويل الأموال. وأضاف، «أنه سيتم تزويد جميع المحلات بأجهزة قراءة بصمات الأصابع. وهذا يضمن سهولة استخدام المعاملات المصرفية ببصمة الأصابع. فعندما يذهب الناس للتسوق، سوف يستخدمون بصماتهم فقط في السداد، دون إدخال شفرة أو توقيع».

قال نغابونزيزا إن تغلغل المنتج سيكون سريعاً ويسيراً بسبب البنية التحتية للبلاد وبطاقة الهوية الوطنية البيومترية.

وقال، «إن برنامج المعاملات المصرفية النقالة يسعى إلى خدمة فقراء الريف من خلال مؤسسات التمويل الصغير ووكلاء البيع بالتجزئة، بما في ذلك محلات السوبر ماركت ومتاجر الأدوية. يمكنك بسهولة إيداع، أو تحويل، أو سداد، أو إعطاء أو سحب أموال من هاتفك النقال عن طريق خدمات بسيطة جداً وسهلة تعتمد على البصمة الصوتية أو من خلال موقع MobiCash».

أطلق المنتج عملياته بالفعل في أوغندا، وبوروندي وجنوب إفريقيا، وسوف تفتح الشركة قريباً فروعاً لها في كينيا وتنزانيا.

# القبطان الذي يختفي في العشب

أسرة أيه دي إف

كان هندريك ويتبو أشياء كثيرة. قام بتوحيد شعب ناما فيما تعرف اليوم بناميبيا. أكسبته مهارته كمقاتل حرب عصابات اسم خابو نانسيب جابيماب، أو "القبطان الذي يختفي في العشب". كان رجلاً متديناً آمن بأن الله تحدث إليه. كان قد بلغ الستين من عمره تقريباً قبل أن يصبح قائداً إقليمياً، وتوفى أثناء القتال عن 75 عاماً.

واليوم، تحمل عدة فئات من أوراق النقد الناميبية صورته بعينيه الفولاذيتين.

وُلد هندريك في حوالى عام 1830 في الجنوب الإفريقي فيما يُعرف الآن بناميبيا. انحدر من رؤساء قبيلة ناما وأمضى معظم حياته البالغة المبكرة كمدرس. وفي الخمسينات من عمره، خاض القتال ضد قبائل أخرى من شعب ناما، فضلاً عن قبائل هيريرو. وفي مرحلة ما، ألقى أفراد هيريرو القبض عليه ثم أطلقوا سراحه فيما بعد.

وعندما توفى والده عام 1888، أصبح هندريك رئيس القبيلة. ولكن شعبه كان قليل العدد، ومن ثم كانت سلطته صغيرة. لذلك بدأ في توطيد السلطة بين القبائل الأخرى لشعب ناما.

خلال تلك الفترة، بدأ الألمان، الذين كانت لهم مستعمرات مبعثرة بأنحاء القارة، زيادة وجودهم في الجنوب الإفريقي. التقى الرائد الألماني كورت فون فرانسوا مع هندريك وعرض عليه "الحكم الذاتي تحت الشعب الالماني"، فضلاً عن الحماية. كان هندريك يعرف أن "الحماية" كانت طريقة الألمان في القول بأن هندريك سيصبح تحت حكمهم، وهو ما رفضه.

أدرك أن من الضروري توحيد سكان المنطقة الأصليين ضد الألمان، قائلاً "هلم يا إخوتي، فلنعارض سوياً هذا الخطر الذي يهدد بغزو إفريقيا، لأننا وحدة واحدة في اللون والعادات وإفريقيا هذه ملكنا". تفاوض على هدنة مع قبائل هيريرو ضد عدوهم المشترك.

كان الألمان يعرفون أن هندريك هو أكبر خطر لهم في المنطقة، وفي 12 نيسان/ إبريل، 1893، شن فون فرانسوا هجوما قذراً دون استفزاز على مستوطنة ناما. وقتل الهجوم في معظمه نساء وأطفالاً ودمر بيوتاً. ورد هندريك وقواته بحرب عصابات استمرت 18 شهراً. وبعد خسائر فادحة، وقع الطرفان معاهدة، كانت لصالح الألمان بصورة ساحقة.

وبمقتضى المعاهدة، أجبرت قوات هندريك على مساعدة الألمان في إخماد أعمال عصيان أخرى في إفريقيا. كتب هندريك إلى الحاكم البريطاني لمستعمرة كيب فيما يُعرف الآن بجنوب إفريقيا، يحذره من "حرب عظمى" إذا لم يتراجع الألمان. كتب هندريك يقول ، "إننا لم نتخل عن أرضنا، وأن ما لم يعطه المالك لا يمكن أن يأخذه شخص آخر".

وفي عام 1904، شنت قبائل هيريرو حرباً شاملة ضد الألمان. وفي وقت لاحق من السنة، انضم هندريك وقبائل ناما إلى قبائل هيريرو ضد العدو المشترك. وبعدها بعام، توفى هندريك أثناء القتال. وكانت كلماته الشهيرة،" هذا يكفي. يجب أن يرتاح الأطفال الآن".

استمرت قبائل ناما في القتال حتى أُجبرت على الاستسلام عام 1907. واحتل الألمان المنطقة حتى الحرب العالمية الأولى، عندما تقلدت حكومة جنوب إفريقيا السيطرة عليها. وحصلت ناميبيا على الاستقلال عن جنوب إفريقيا عام 1990. وبعدها بثلاث سنوات، طبعت البلاد وجه هندريك على عملتها.

وهو معترف به في أنحاء ناميبيا بأنه أب الحرية في بلاده.

أي ستوك

# أين أنا؟

يواقيم هوبر

## مفاتيح الحل

**1**

هذا التشكيل الجيولوجي هو ثاني أكبر منخفض في العالم والأكبر في إفريقيا.

**2**

يبلغ طول المنخفض 160 كيلومتراً، وعرضه نحو 27 كيلومتراً وعمقه 550 متراً عند أعمق نقطة.

**3**

يبلغ عمر المنخفض أكثر من 500 مليون سنة، وكان جزء منه قد تشكل في وقت سحيق قد يصل إلى 650 مليون سنة.

**4**

تشكل المنخفض بسبب عوامل التعرية التي سببها مزيج من المياه والرياح وإنهيار قاع الوادي، نتيجة تحركات الصفائح التكتونية.

# شاركوا بما لديكم من معلومات

تريد أن تنشر مقالاً؟ إن منبر الدفاع الإفريقي، أو أيه دي إف، مجلة عسكرية مهنية تعمل كمنبر للعسكريين ورجال الأمن المتخصصين في إفريقيا. والمجلة ربع سنوية تنشرها القيادة الأمريكية في إفريقيا وتتناول موضوعات مثل: استراتيجيات مكافحة الإرهاب، وعمليات الأمن والدفاع، والجرائم عبر الدول وقضايا تؤثر على السلام، والاستقرار، والحكم الرشيد والرخاء. ويسمح المنتدى بإجراء مناقشات وتبادل للأفكار على نحو عميق. ونريد أن نسمع من الناس في الدول الإفريقية الشريكة الذين يفهمون المصالح والتحديات الملحة التي تواجه القارة. قدّم مقالتك لنشرها في مجلة أيه دي إف واجعل صوتك مسموعاً.

**( الإرشادات الخاصة بالمؤلفين لتقديم مقالاتهم إلى مجلة منبر الدفاع الإفريقي )**

## شروط النشر

- يُفضل المقالات التي تكون في حدود 1500 كلمة تقريباً.
- يمكن أن يُعدّل المقال من حيث الأسلوب والمساحة، ولكن مجلة أيه دي إف سوف تتعاون مع المؤلف بشأن التعديلات النهائية.
- أرفق سيرة ذاتية قصيرة عن نفسك ومعلومات بشأن كيفية الاتصال بك.
- إذا أمكن، أرفق صورة فوتوغرافية عالية الدقة لنفسك وأي صور تتعلق بمقالتك مع شرح لها وتوفير معلومات عن مصدر تلك الصور.

## تقديم المقالات

أرسل كل أفكار المقالة، ومحتواها وأي تساؤلات إلى أسرة تحرير أيه دي إف على الموقع ADF.EDITOR@ADF-Magazine.com . أو بالبريد العادي إلى العنوان التالي :

Headquarters, U.S. Africa Command
ATTN: J3/Africa Defense Forum Staff
KELLEY KASERNE
GEB 3315, ZIMMER 53
PLIENINGER STRASSE 289
70567 STUTTGART GERMANY

او

Headquarters, U.S. Africa Command
ATTN: J3/Africa Defense Forum Staff
Unit 29951
APO AE 09751 USA

إنحراف

adf
AFRICA DEFENSE FORUM